

«جسر الثقة بين الوطن والمواطن»

مجلة شهرية تصدر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي (وحدة الخدمات الاجتماعية)
بالتنسيق والتعاون مع المديريات العامة لأمن الدولة والدفاع المدني والجمارك

ثمن النسخة: ٤٠٠٠ ل.ل

الإشتراك السنوي: للأفراد ١٠٠,٠٠٠ ل.ل للمؤسسات ٢٠٠,٠٠٠ ل.ل.

التوزيع:
الاشتراكات: شركة ليبان بوست ـ هاتف: ٠١/٦٢٩٦٢٩ ـ فاكس: ٠١/٦٢٩٦٠٠
المبيعات: شركة الاوائل لتوزيع الصحف والمطبوعات ـ هاتف: ٠١/٦٦٦٣١٤ ـ فاكس: ٠١/٦٥٣٢٦٠

العنوان: الأشرفية – شارع بيضون ثكنة الملازم الأول الشهيد الياس الخوري
الإدارة: هاتف: ٠١/٣٢٨٠٦٤ • فاكس: ٠١/٣٣٨٧٢١

التحرير: هاتف: ٠١/٢٠٤٣١٥ • فاكس: ٠١/٢٠٤٣١٤ • **البريد الإلكتروني** } alamenedtn@isf.gov.lb
موقع المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي

موقع قوى الأمن الداخلي على الإنترنت:
WWW.ISF.GOV.LB
TWITTER)@LEBISF)
FACEBOOK)LEBISF)

طبعت في مطبعة
بيبلوس برينتينغ ش.م.ل.



قيمنا

الإستقامة والنزاهة
العدالة والمساواة
القدوة في القيادة
المهنية واللياقة
إحترام حقوق الإنسان



الجمهوريّة اللبنانيّة

المديريّة العامّة لقوى الأمن الداخلي

خدمة - ثقة - شراكة

كلمة اللواء

على الجبهة ضد كورونا



فجأة صار العالم الواسع من أقصاه إلى أقصاه أسير جرثومة، أركعت أقوياءه، وأنزلت به الخوف والمرض والموت. جائحة تهدِّد الإنسانية جمعاء على حدِّ قول الأمم المتحدة، ويتساوى أمام جبروتها القويُّ والضعيف، والغنيُّ والفقير، والمتقدِّم والمتخلِّف.

لبنان، البلد الصغير، وجد نفسه أمام هذا العدو المميت، وهو إذا كانت إمكاناته محدودة في الأساس، فإنه كان وسط أزمات متوالية، واضطرابات أهلية واجتماعية ومالية واقتصادية على مدى شهور ثقيلة الوقع منذ الربع الأخير من العام ٢٠١٩، ليجد نفسه في مواجهة وحش الـ"كورونا"، بما تبقَّى لديه من مناعة تتمثّل بمؤسّسات دولته وفي مقدّمها مؤسّستنا.

وإذا كانت قوى الأمن الداخلي قد نالت أكثر من غيرها، مع الجيش وبقيّة الأجهزة الأمنية، حصّتها من التعب والاستنفار والانتشار على الأرض منذ الحراك الشعبي في تشرين الأول، فإنها انخرطت مباشرة وبكلٍّ قوّتها في المعركة لحماية اللبنانيين من هذا العدو الذي لم نواجه مثيلاً له على الاطلاق.

جميع قطاعات قوى الأمن الداخلي عملت على جبهات عدة لمواجهة وباء «كورونا» الذي تبيّن أن أهمّ طريقة لصدِّه، إلى حين اكتشاف علاج ومضادات له، هو الحجْرُ المنزلي والتباعد الاجتماعي.

سارعت قوى الأمن، وفقاً لما ينصُّ عليه القانون، إلى تطبيق قرار مجلس الوزراء التعبئة العامَّة، فسيَّرت دوريَّات، وأقامت حواجز، ونظّمت محاضر بالمخالفين. وترافق ذلك مع حملة توعية للمواطنين عبر مكبِّرات الصوت في الأحياء، حيث جالت سيارات قوى الأمن، وكذلك عبر منصّات قوى الأمن على مواقع التواصل الاجتماعي.

بالتوازي، اهتمّت الوحدات المختصّة بموضوع السجون وكيفية عدم نقل هذا الوباء إلى داخلها، خوفاً من انتشاره، فعمدت مع جمعيات ومنها الصليب الأحمر اللبناني، إلى تعقيم السجون وتوزيع منشورات توعوية على المساجين وعلى العناصر المولجين حماية السجون انطلاقاً من حرصنا على سلامتهم.

وشدّدنا على ضباط وعناصر قوى الأمن ضرورة الالتزام بالإجراءات والتباعد الاجتماعي. وأصدرنا مذكرة خدمة عن الاحتياطات وكيفيّة التصرُّف حيال هذا المرض، نبّهنا فيها إلى أن القانون العسكري فرض التحية العسكرية بيننا ولم يلزم بالمصافحة أو أيِّ تقارب اجتماعي آخر بين العناصر الأمنية أثناء تأدية خدمتهم.

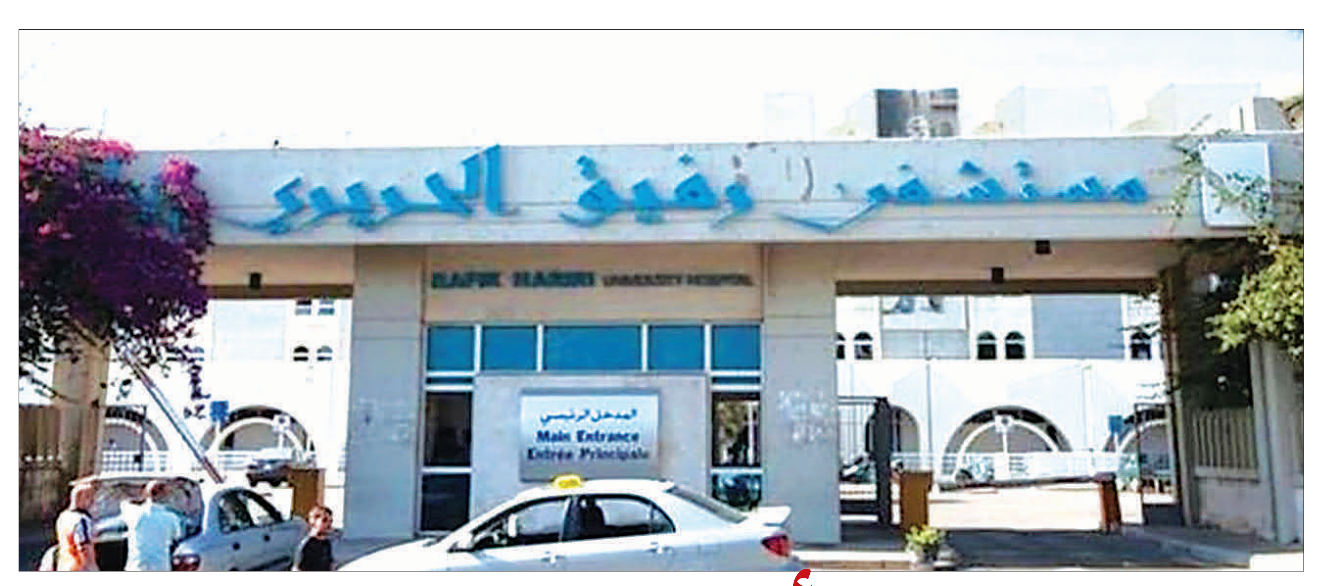
وإلى جانب مجابهة هذا العدو الخطير والمعدي، لم تتوانَ قوى الأمن عن تنفيذ واجبها تجاه المواطنين، فكشفت شعبة المعلومات شبكة دولية لتهريب المخدرات من لبنان، إضافة إلى ما يكشفه بشكل يومي مكتب مكافحة المخدرات، وما كشفه مؤخراً عن ضبط كمية من حشيشة الكيف معدّة للتهريب إلى خارج لبنان وتعدّ أكبر كمية في تاريخ المكافحة وغير مسبوقة، عدا عن استمرار كشف عمليات القتل والسرقة والاعتداءات وغيرها.

إن المرحلة التي يمر بها لبنان هي من أصعب المراحل على مختلف الأصعدة، صحياً، مالياً، اقتصادياً واجتماعياً، ومن شأن هذه الأزمات أن تخلق حالة من عدم الاستقرار، لكننا في قوى الأمن، كما كنا دائماً، سيبقى الاستقرار الأمني للوطن والمواطن أولوية مطلقة لنا.

اللواء عماد عثمان

الحدث

«كورونا» يغيّر مفاهيم العالم



لبنان أمام مرحلة مصيرية

بدّل وباء «كورونا» مفاهيم العالم بأسره، وقلب المعادلة رأساً على عقب، وغيّر اتجاه البوصلة السياسية والاقتصادية لأغلب الدول والشعوب، فلم يعد السباق قائماً على تعزيز النفوذ الاقتصادي والمالي ولا حتى التطوّر الصناعي، بقدر ما بات سباقاً للبقاء على قيد الحياة، والتغلّب على الوباء الفتّاك الذي يكاد يقضي على البشرية جمعاء، بدءاً بالمجتمعات المتحضرة والغنية، قبل الشعوب الفقيرة المتأقلمة مع المجاعة التاريخية.

لبنان ليس جزيرة معزولة، وليس بعيداً عن كابوس الرعب الذي يلفّ الكرة الأرضية، بعدما وصله المرض متأخراً نسبياً، واستوطن ربوعه من دون أن يستثني منطقة أو مدينة أو قرية، ليصبح حديث الساعة، ويطغى على الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية، ويحوّل اللبنانيين سجناء في بيوتهم كما حال شعوب العالم، فلا نزهة ولا خروج للعمل ولا تجوّل إلّا في حال الضرورة القصوى، فيما تحارب الحكومة كما السلطات العسكرية والأمنية والمؤسسات والإدارات الرسمية على ثلاث جبهات.

الأولى: إلزام اللبنانيين بملازمة بيوتهم للحدّ من انتشار الوباء وعدم تفشّيه بشكل واسع.

الثانية: معالجة المصابين في مستشفى رفيق الحريري الحكومي الجامعي، في كل المناطق لمواجهة تطوّر العدوى وازياد أعداد المصابين أكثر من التوقعات، وكذلك تجهيز أجنحة في المستشفيات الخاصة لمعالجة حالات مماثلة عند تطور المرض.

والثالثة: متابعة قضية الطلاب اللبنانيين الموجودين في الخارج، وتأمين السبل الكفيلة بإعادتهم إلى لبنان بوسائل صحية ملائمة وبأسرع وقت ممكن.

التعبئة العامة

الإجراءات الوقائية المفروضة بدأت على خطين، الأول بمبادرة ذاتية من عدد كبير من المواطنين، الذين استشعروا

• الحكومة رصدت مساهمة مالية كبيرة للحد من تأثيرات الوباء المدمرة على الأمن الاجتماعي والاقتصادي •

خطورة الوضع، وآثروا الحجر الصحي الذاتي، والثاني عبر حالة «التعبئة العامة» التي أعلنتها الحكومة، وأتت بعد اجتماع طارئ لمجلس الدفاع الأعلى برئاسة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في قصر بعبدا، تناول في المرة الأولى آخر التطورات والإجراءات المتخذة من قبل وزارة الصحة للحد من انتشار فيروس «كورونا»، وميّز فيها المجلس بين حالة «التعبئة العامة» وإعلان حالة الطوارئ، والتي تستند إلى النصوص القانونية والأنظمة المرعية الإجراء، والتي لا يمكن تطبيقها في لبنان، أقلّه في الوقت الحاضر. وقد عرض رئيس الحكومة حسان دياب حينها أهمية الوصول إلى نسبة عالية من التزام المواطنين بملازمة منازلهم، وحدد الخامس عشر من آذار (الماضي) موعداً لدخول حالة التعبئة حيّز التنفيذ، وتمتد حتى ٢٩ منه، وكلّف الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي وباقي الأجهزة الأمنية تطبيق هذه الإجراءات، وعدم الخروج من المنزل إلّا للضرورة القصوى.

إجراءات مشدّدة

لم تكن نتائج الأسبوعين الأولين من «التعبئة العامة»، كافية للحدّ من حالة تفشّي الوباء، ما استدعى اجتماعاً آخر لمجلس الدفاع الأعلى ناقش خلاله آخر التطورات، وأشاد بالإجراءات والتدابير التي تولتها القوى العسكرية والأمنية، واطّلع المشاركون في الاجتماع على التوصية الصادرة عن اللجنة المعنية بمتابعة إجراءات الوقاية من فيروس «كورونا»، التي قضت بتمديد حالة التعبئة أسبوعين إضافيين، تنتهي منتصف ليل الأحد ١٢ نيسان الحالي، مع التشديد على الالتزام بالبقاء في المنازل، ومنع التجمعات، وقد ترجمت هذه التوصية بالمقررات التي صدرت عن مجلس الوزراء الذي فرض ما يشبه حظر تجوّل من الساعة السابعة مساء وحتى الخامسة صباحاً، يترافق مع إقفال كل المؤسسات التجارية والمطاعم وحتى محلات بيع المواد الغذائية، باستثناء الصيدليات ومحطات المحروقات والأفران، واقتصار التجول على الطواقم الطبية وحاملي التراخيص والإعلاميين.

معايير السلامة

بغض النظر عن الانتقادات التي وجّهت سابقاً إلى الحكومة والسلطات الرسمية، واتهمتها بالتأخر في اعتماد الإجراءات الوقائية، لاستباق انتشار الوباء في لبنان، يجمع المراقبون على أن الحكومة اتخذت أقصى معايير السلامة، وكانت السباقة في دعوة المدارس والجامعات ودور الحضانة إلى الاقفال، وسارعت إلى فرض الإجراءات الوقائية، وتمثّل ذلك بحالة التعبئة، وإقفال الإدارات الرسمية، في موازاة تأمين المناوبة الدورية التي لا تعطّل التدابير الضرورية للناس، سواء في قصور العدل والمحاكم أم في الضمان الاجتماعي أو غيرها من الأمور، والتي توجت بإقفال المطار والمعابر البرية والبحرية بشكل دائم وكامل، باستثناء الشحنات الخاصة بالأدوية والطواقم الطبية واستقبال المساعدات الإنسانية والمواد الغذائية والمحروقات وغيرها من الضروريات التي لا يمكن تجاهلها.

مساعدات اجتماعية

بعيداً عن مقارنة ما رصدته الدول الغنية لمساعدة شعوبها المنكوبة بأزمة «كورونا»، مع ما تقدّمه الدولة اللبنانية لمواطنيها، فإن الحكومة ورغم غياب القدرات المالية، رصدت مساهمة مالية كبيرة للمتضررين من الوباء تفاوتت التقديرات حولها، وتهدف إلى الحد من تأثيراته المدمرة على الأمن الاجتماعي وعلى الاقتصاد اللبناني، ومساعدة العائلات الأكثر فقراً، والأشخاص الذين خسروا عملهم وموارد أرزاقهم جرّاء تداعيات هذا الوباء السريع الانتشار، مستفيدة من تقديمات البند الدولي ومبادرات المواطنين الميسورين سواء في الداخل أم الخارج، وينتظر أن تبدأ عملية إيصال المساعدات للعائلات المحتاجة إما عبر صندوق وطني اجتماعي، أو من خلال وزارة الشؤون الاجتماعية التي لديها إحصاءات بأعداد الأسر الأكثر حاجة، بالاستناد إلى القوائم المُعدَّة في هذا الخصوص.

مأساة المغتربين

أزمة «كورونا» أرخت بثقلها على لبنان المقيم والمغترب، إذ كشفت الأيام الماضية مدى المأزق الذي يعيشه مواطنون في الخارج، خصوصاً الطلاب الموجودين في إيطاليا وإسبانيا وألمانيا ممن تقطّعت بهم السبل، وباتت حياتهم في خطر جرّاء تراجع التقديمات الطبية من قبل حكومات تلك الدول، نتيجة



المطلوب وضع المصالح الشخصية والحزبية جانباً والانخراط في ورشة الإنقاذ لأن مصير لبنان واللبنانيين على المحكّ



الارتفاع الهائل في أعداد المصابين، والتي باتت أكبر بكثير من قدرة الأجهزة الطبية على احتواء الوضع، بالإضافة إلى سرعة عدّاد الوفيات، ذهب ضحيتها بعض أبناء الجالية اللبنانية في تلك الدول، من دون إغفال أوضاع اللبنانيين في أفريقيا، الراغبين بالعودة سريعاً قبل انتشار الوباء فيها على نطاق واسع، وغياب العناية الطبية في تلك البلدان، إلّا أن عجز وزارة الخارجية عن توفير وسائل العودة لهؤلاء، يكاد يهدد وضع الحكومة، بدليل الكلام الواضح والعالي السقف لرئيس مجلس النواب نبيه برّي، الذي أمهل الحكومة أياماً قليلة لتأمين عودة اللبنانيين، تحت طائلة تعليق مشاركته في الحكومة.

واللافت أن تلويح الرئيس برّي بتعليق المشاركة بالحكومة، جاء بعد تصريح وزير الخارجية والمغتربين ناصيف حتّي، الذي أعلن صراحة أنه لا يمكن إعادة لبنانيين من الخارج، ما لم تتوفّر فحوصات الـ pcr والتثبت من أن أياً منهم لا يحمل فيروس «كورونا»، وأنه ممنوع على أي مصاب أن يعود إلى لبنان، مفضّلاً بقاءه في مكان وجوده، وهو ما أثار قلق المغتربين وأهاليهم في لبنان.

أزمة التعيينات

ملفّ الوباء الذي تحوّل إلى ملفات متشعّبة، ليس التحدّي الوحيد الذي يواجه الدولة بكل مؤسساتها، بل ثمة ملفات كبيرة وداهمة داخلية وخارجية، وأزمات داخلية تتأهب الحكومة لمواجهتها، أبرزها موضوع الـ «كابيتال كونترول»، والمرجّح أن يستتبع بالـ«هيرت كات»، بالإضافة إلى التعيينات المالية المتصلة بنواب حاكم مصرف لبنان الأربعة، ومفوض الحكومة لدى البنك المركزي، وخمسة أعضاء في هيئة الرقابة على المصارف، ويبدو أن هذه الملفات ستكون موضع خلاف داخل الأحزاب الممثلة في الحكومة بسبب الصراع على الحصص، خصوصاً بالنسبة إلى المراكز المسيحية، وبين الحكومة والمعارضة من جهة ثانية، مع بروز صراع حادّ بين التيار الوطني الحرّ وتيّار «المستقبل»، حيث ظهرت مؤشرات هذا الصراع في البيان العالي اللهجة للأخير وهجومه على التيار البرتقالي ورئيسه وحتى رئاسة الجمهورية، بعدما لمس أن التعيينات المالية لها هدف واحد، مؤدّاه إخراج ما تبقى من نفوذ الحريرية السياسية في القرار المالي، ومحاصرة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وضرب القطاع المصرفي وتهديم بنيته، عبر تحميل المصارف وحدها مسؤولية الخروج من الأزمة المالية، والذي سيكون على حساب ما تبقّى من هذا القطاع المهدد بالزوال. وقد جرى التمهيد لذلك بالقرار الذي اتخذه النائب العام المالي القاضي علي ابراهيم الشهر الماضي، وأمر فيه بالحجز على أصول ٢١ مصرفاً، قبل أن يتدخّل النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، ويصدر أمراً بتعليق قرار القاضي ابراهيم، بسبب ارتداداته المدمرة على القطاع المصرفي وعلى الوضع الاقتصادي برمّته.

اليوروبوند والمسار الإصلاحي

قد تكون المشاكل الداخلية أقلّ وطأة من تلك الخارجية، والتي ستتظهّر فور انتهاء أزمة «كورونا»، وهي مرتبطة مباشرة بأزمة لبنان مع الدائنين الخارجيين، الذين يتحضّرون لمقاضاة لبنان قانونياً أمام المحاكم الدولية، ورفع دعاوى رداً على وقف تسديد المستحقات من اليوروبوند من جانب واحد، ومن دون تنسيق مسبق مع هؤلاء الدائنين، إلّا أن هذه الأمور لا تعفي الحكومة من وضع خطة إنقاذ اقتصادية يفترض تسريعها مع تآكل مهلة المئة يوم التي أعطتها لنفسها لتحديد المسار الإصلاحي في البلد، ومخاطبة المجتمع الدولي على أساسه، وإعادة تنظيم عملية التفاوض مع صندوق النقد الدولي، بعدما ألغى فريق لبناني الفيتو الذي وضعه على أي تعاون مع صندوق النقد، بعدما لمس هذا الفريق خياراً لا بد منه لأن البلد يحتاج إلى سيولة عاجلة لا تتأمن إلّا عبر الصندوق، لكن بالشروط الإصلاحية التي سيفرضها على الحكومة، بدءاً بمعالجة أزمة الكهرباء والتهرّب الجمركي ومحاربة الفساد والهدر في إدارات الدولة، مع ما يعتري هذه الخطة من قرارات مؤلمة لا يبدو الشعب اللبناني مهيّأ لتقبّلها في ظلّ تفشّي جائحة «كورونا» التي سيخرج منها البلد مهترئاً في نهاية المطاف.

أمام كلّ هذه التطورات، لا تملك القوى السياسية اللبنانية، سواء كانت في السلطة أم في المعارضة، ترف الدخول في سجالات جانبية، وتضييع الوقت، بل المطلوب وضع المصالح الشخصية والحزبية جانباً، والانخراط في ورشة الإنقاذ طالما أن مصير لبنان واللبنانيين على المحكّ.

يوسف دياب

«كورونا» والكلمات والتباعد الاجتماعي

«التباعد الاجتماعي» أو «العزل المنزلي»، هما الوصفة الوحيدة التي بمتناول اليد لوقف «كورونا» والحد من تفشّيه، بانتظار العثور على العلاج أو اللقاح الشافي.

بحور من الكتابات والأبحاث عن أثر هذه الوصفة على الدول واقتصاداتها ومؤسساتها ومستقبلها، وتوقعات شديدة السوداوية عن بطالة وإفلاس وإقفال شركات بانتظارنا بعد أن يضع هذا المرض أوزاره، لكن كل هذا الدفق الفكري الاستشرافي كاد يطمس أو يطمر مضاعفات هذه الوصفة علينا كأشخاص أو أفراد.

من السهل قراءة عوارض «التباعد الاجتماعي» أو «العزل المنزلي» على الدول والمجتمعات، هي بالنهاية أرقام عن العرض والطلب، تختلف من دولة إلى أخرى، منها بتريليونات الدولارات ومنها بمئات الملايين، لكن هذه العوارض على الإنسان بفرديته وذاته ليست أرقاماً ولا موازنات ولا بضائع أو سلع، هي أمر آخر مختلف.

وصفة «التباعد الاجتماعي» و«العزل المنزلي» قطعتنا عن يومياتنا، عن شغلنا، عن تسوُّقنا، عن ترفيهنا، عن علاقاتنا. لقد فطمتنا عن عالم شاسع كان يلتهم معظم وقتنا واهتماماتنا، ومهما فعلت وسائل التواصل وأدوات الاتصال فلن تخفِّف عنا وطأة القطيعة مع الخارج. هذه الوصفة فتحت أعيننا على أننا كنا كائنات خارجية، وفي الوقت نفسه أرغمتنا قسراً على الانكفاء إلى دواخلنا والتعرف بعمق على ذواتنا، وإذا بنا أمام نسخة جديدة من الحياة بغض النظر عن جودتها أو رداءتها.

ليس أمراً عابراً بمقتضى هذه الوصفة، إقالة أجسامنا من مهامها الاجتماعية وإخراجها من الخدمة. ما قبل «كورونا» لم يكن لدينا هذه الإحاطة بالرسالة الاجتماعية لأجسادنا، لقد استعادت حركات أجسادنا معانيها الضائعة، الآن، ازداد إدراكنا لهذا الذي كان غير مرئي، في مصافحة اليد أو العناق أو القبلات أو التماس في الجلوس أو الاقتراب من الآخر.

قد تكون هناك حكمة ما، عن وجود علاقة بين «كورونا» والبرد والصقيع، كما يقول بعض العلماء. لقد سحب هذا الفيروس تلك البرودة إلى العلاقات الإنسانية نفسها بهذا التباعد الجسدي بين الناس، إن بعدم الاحتكاك أو باحترام المسافة الآمنة التي جرى تحديدها بين المتر ونصف المتر والمترين، ليملأ القلق والخوف والحذر الفراغات التي أحدثها غياب التواصل والحميمية.

تهون على الحكومات والدول مداواة أوجاعها وخسائرها



الناجمة عن وصفة «كورونا»، وهي شرعت منذ الآن بوضع خطط التحفيز لمعاودة النهوض باقتصاداتها والتخفيف من المخاطر الاجتماعية القادمة، ويمكنها التصدي للركود أو للكساد بالتقديمات المالية السخية، وقد تنجح أو تفشل، لكن الإنسان لا يملك مثل هذه الخيارات، وهو في مواقف شديدة الاختلاف.

بإمكان الإنسان كفرد الاستغناء عن خارجه، وتستمر الحياة بالشغل من المنزل، ومن دون الذهاب إلى المطاعم، وبالانقطاع عن الزيارات وممارسة الرياضة في الحدائق والتخلف عن المناسبات، لكن ماذا عن البعد العاطفي، وماذا عن المشاعر والعواطف التي يلتصق التعبير عنها دائماً بالجسد؟

هناك جد وأحفاده، أم وأبناؤها، مسافر قادم، مريض عزيز، أحبّة، وغيرهم، ينقلون عواطفهم بالاحتكاك الجسدي، بالاحتضان وبالعناق والجلسات الحميمية والشد على اليد، فكل حركة منهم لها معانيها في قواميس العاطفة ومعاجمها، وعليه يغدو السؤال: كيف لنا في ظل وصفة «كورونا» بالتباعد، تصريف مشاعرنا وعواطفنا في وقت يستمر العرض والطلب ثابتاً عليها، لا بل ازداد مع انتشار هذا الفيروس؟

بين مقتضيات مساهمتنا في الحرب على «كورونا» التي تفرض علينا التباعد وطبيعتنا الإنسانية المنشدَّة للتقارب، تقول كاتبة هندية في مقالة لها بصحيفة «هنديستان تايمز»، علينا «بالكلمات» ، لا تحتاج إلى تعقيم أو مطهرات، ولا تقربها فيروسات. لدينا مخزون هائل منها لتصريف ما لدينا من عواطف يكفي لسد النقص الذي أحدثه تعطل لغة الجسد، وهذا ما تفعله الشعوب في هذا الزمن. ألم يقل إدواردو غاليانو «ربما نحن الكلمات التي تدل علينا».

حسين حمية

الحدث

الوزير فهمي: سننزلق نحو المجهول بغياب قناعة المواطن الذاتية لتخطي الأزمة


الوزير فهمي يتحدث في المؤتمر الصحافي.

عقد وزير الداخلية والبلديات العميد محمد فهمي مؤتمراً صحافياً في مكتبه بالوزارة تحدث فيه عن إجراءات أجهزة الدولة وخصوصاً الأمنية منها من جيش وأمن داخلي وأمن عامّ وأمن الدولة، بالإضافة إلى المحافظين والقائمقامين والبلديات والمخاتير لتنفيذ الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لتشمل المناطق اللبنانية من دون استثناء من أجل الوقاية المُلزمة من وباء «كورونا».

ووجه الوزير فهمي كلمة الى اللبنانيين هذا نصها:

«أيها اللبنانيات واللبنانيون،

منذ ٣١ يوماً .. (عم بحكي بالأيام، لأن الله ينجينا من اليوم لنحنا فيه، ومن اليوم يلي بدو يجي).. منذ ٣١ يوماً وصل هذا الوباء إلى لبنان، حيث عمدت الحكومة اللبنانية إلى اعتماد إجراءات متصاعدة بما يتناسب مع الوضع الذي استجدّ منذ اليوم الأوّل.

لقد كانت الحكومة اللبنانية سبّاقة باعتمادها إجراءات الحماية الملائمة، بهدف الحد من تفشي هذا الوباء الخبيث، لكن للأسف، لم يلتزم بعض المواطنين في مختلف المناطق اللبنانية بإجراءات السلامة الوقائية المُلزمة التي يجب اتباعها حمايةً لذويهم وعائلاتهم وأهلهم وأصدقائهم ومجتمعهم، وحتى جيرانهم في المبنى الذي يقطنون فيه.

وبسبب عدم الالتزام و«الاستلشاق» تزايدت أعداد المصابين بشكل مخيف. (حفل زفاف أو مأتم لا سمح الله...)

أضاف: «بدي إحكي الحقيقة متل ما هيي........ للأسف... لن يعود باستطاعتنا احتواء هذا الوباء، تخطينا الاحتواء، سننزلق نحو المجهول إذا لم يكن هناك من قناعة ذاتية من كل مواطن لتخطي هذه الأزمة.

قبل سبعة أيام، أعلنت الحكومة اللبنانية التعبئة العامة واتخذت إجراءات مشددة على جميع المستويات، من إقفال

● القانون سيطبّق على الجميع «وعلى مين ما كان يكون» ●

للمطار، وإغلاق للحدود، وتحديد المؤسسات التي يجب إقفالها، والتي سُمح بفتحها لتأمين الحاجيات الأساسية للمواطن (المواد الغذائية، المخابز، الصيدليات...)».

وقال: «في هذا المجال، لا بد من التنويه بأداء بعض المواطنين الذيـن التزموا البقـاء في منازلهم عملاً بتوجيهـات الحماية من أجـل أهلهم وأبنائهـم ومجتمعاتهم، الذي ساهم إلى حدٍ بعيد في تخفيف تفشي الوباء.

«ومع هيدا كلّو، بعضـ المواطنين ما التزموا أبداً بالتوجيهات من أجل المحافظة على مجتمعاتن.

وهلق خلينا بالمهم...».

القانون سيطبق على الجميع وعلى مين ما كان يكون.

كل مخالفـة تشكّل تهديداً علـى السلامة العامة ستُقمع (كنت قبل قول ستُمنع هلق عم قول ستُقمع).

«انـا إنسان ما بتلقـى اتصالات حتى إلغـي مخالفة... بنصح الجميع إنو ما حدا يتصل فيّي».

بالنسبة إلى الإجراءات:

هنـاك تنسيق تـام بين أجهـزة الدولة كافة، وخاصـة الأمنية منهـا، من جيشٍ وأمن داخلي وأمن عام وأمـن الدولة، بالإضافة إلى المحافظيـن والقائمقامين والبلديات والمخاتير لتنفيذ كافة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لتشمل جميع المناطق اللبنانية من دون استثناء من أجل الوقاية المُلزمة.

الطلـب من المحافظين دعوة مجلسـ الأمن الفرعي للانعقاد عند الاقتضاء.

عمّمـت وزارة الداخلية والبلديات علـى صفحتها الإلكترونية بيـان مفصـل حول كيفية توزيـع وتنفيذ المهـام لمواجهة انتشار الوباء، وتم تكليف المحافظين تنفيذ بنوده، أهمها:

- تفعيل عمل غرفة عمليات على مستوى المحافظة.
- تجهيـز مكان ملائم على مستوى كل بلدية لحجر المصابين الذين لا يحتاجون إلى رعاية طبية.
- إنشـاء مجموعـات للتدخـل ضمن كل بلدية، مـن المجتمع المدنـي والهيئـات والمتطوعين الأخصائييـن لتنفيذ التوجيهات اللازمـة للحـد من تفشـي الوبـاء، وللمساعـدة بمهـام التوعية ومساعدة الأهالي.
- التفتيشـ علـى المؤسسـات والمحـال المسمـوح لهـا بأن تفتـح أبوابهـا استنـاداً إلى مرسـوم إعلان التعبئـة العامة، وفي حـال المخالفـة، سيتـم ضبطهـا، وستُقفـل أبـواب المؤسسات والمحـال المُخالفة، وسيتم تطبيق القوانيـن المعمول بها. وعلى هذه المؤسسـات والمحال الغذائية والصيدليـات، تنظيم دخول المواطنيـن بعدد محدد، مع التقيّد بالتوجيهات المعممة من أجل الوقاية من تفشي الوباء.
- دعوة منظمات الأمم المتحدة لتنسيق أعمالها مع المحافظين والقوى الأمنية، لا سيما في ما خص موضوع النّازحين.
- التقيّـد بمـا يصـدر عـن الحكومة فقط مـن تعليمات، فلا صحة لما يتم تداوله على صفحات التواصل الاجتماعي من لوائح لتصنيـف المؤسسـات التـي يُسمح لها بالعمـل وتحديد مواقيت عملهـا، أو اقفال مستشفيات أو وجود علاج للوباء، كلها إشاعات تهدف إلى خلق البلبلة والفوضى في المجتمع وأجهزة الدولة.

بإيجـاز تقيّـدوا بالتعليمـات، وللاستفسـار عـن أي تفصيل، اتصلوا على خط النجدة ١١٢.

التمنـي على وسائـل الإعلام، التـي مهمتها أساسيـة وبناءة، العمـل علـى تعميم ثقافـة الوعي والتصـرف السليـم عبر زيادة الأوقـات المخصصـة لبرامج التوعيـة الذي يحتـاج إلى المزيد مـن العمـل، بالإضافة إلى وجوب التأكد مـن المعلومة والتواصل مع أجهزة الدولة من قـوى أمنية والمحافظين والقائمقامين قبل نشرها.

وختـم بالقـول: "إلـى أهلـي وأخوتي فـي كافـة المحافظات اللبنانية، إحموا أنفسكم، واحموا أولادكم، واحموا أهلكم، واحموا مجتمعكـم... الوضع مخيـف... خلينا ننقذ حالنـا وأهلنا وبلدنا قبـل فـوات الأوان. (يمكـن تقولولي إنو في ناسـ إذا ما اشتغلت مـا بتـاكل... معكـن كل الحق... خلينـا نتحمل ونساعـد بعضنا لـو أكلنا حبّة زيتـون، والحكومة ستعمل المستحيـل للمساعدة). علينـا الاستعداد للأسوأ، مع المحافظة على الأمل والإيمان بأننا سنجتاز هذه الأزمة بالوعي والتصرف السليم.

اسمعوا مني... كل مواطن مسؤول، اقعدوا ببيوتكن أسبوعين، أحلى لا سمح الله ما بقا تشوفو بيوتكن". والله ولي التوفيق.

أسئلة وأجوبة

سئل: التيار الوطني الحر وحزب الله لا يناسبهم أن يكون قرار إعـلان الطوارىء عند قيادة الجيش اللبناني من إقفال المرفأ أو المطار؟

أجـاب: هذا الـكلام ليس صحيحاً بالمطلـق، إذا أردنا إعلان حالـة الطـوارىء لا سمـح الله سيكـون بداية لوقـت محدد هذا الوقـت يمكن أن يطول، فـإذا وصلنا إلى هذا القـرار كيف يؤمن المواطن حاجياته اليومية لعائلاته من الدواء والغذاء؟

سئل: من يتولى الأمر؟

أجاب: حالة الطوارىء تعني أن الناس جميعاً في بيوتها ويتولى الجيش والقوى الأمنية متابعة سير هذه الحالة.

سئل: لماذا لا تعلن حالة الطوارىء؟

أجـاب: من المبكر، وفي حال الالتزام بالإرشادات والتعليمات لا تعلن حالة الطوارىء.

سئـل: كان يجـب الإعلان عـن الخطة الأمنيـة بالتوازي مع الخطة الاجتماعية التـي اعلنتم عنها في مجلس الوزراء بدعم العائلات الفقيرة والتي لا تعمل، هل طلبتم من المراجع المعنية لوائح بأسماء العائلات الفقيرة للسير بالتوازي بين الخطتين؟

أجـاب: سـؤال جيـد، نحن نقـوم بالاحصـاء الـلازم، وبدأت الحكومـة منذ اسبوع بتأمين المساعدات، وسيبدأ التنفيذ بأسرع



وقت، وهناك قانون لا يمكن تخطيه.

سئل: هناك أناس يعيشون بخمسة آلاف ليرة في اليوم، وأنتم تضعون القوى الأمنية بوجه هذه الفئة؟

اجـاب: سـأرد بقسميـن، الأول ليـس صحيحـاً أن القـوى الأمنيـة بوجـه المواطن بـل هي جزء من هـذا المجتمـع، ثانياً نحـن نعتبـر أن المواطـن اللبناني هـو جزء منا، كمـا نحن جزء منـه، بالنسبة إلـى إقفال بعض المحال فهي لم تتقيد بالتعليمات المعطاة لها.

سئل: ماذا عن وضع المتظاهرين في وسط بيروت؟

أجاب: من المؤكـد أنك تابعت الإعلام منذ أسبوع ماذا فعلت وزارة الداخليـة، لقد عقمت كل الخيـم ووضعت مسافات في ما بينهـا درءاً للأخطـار، وأنا كما سبق وذكرت أننـي مع المتظاهر السلمي وأقدم له الحماية اللازمة، أما من يريد مخالفة التعليمات فسيحاسب.

قيل له: كيف بالسجن أم بالغرامة مثلاً؟

أجـاب: سيحاسب بالكلمة المهذبة بالتـدرج نحو القضاء من تحـت إلى فـوق. في حال أراد تطبيق التعليمات فنحن معه/ وفي حـال لا، فسيطبق عليه القانون، وكلنا تحـت القانون. من الكلمة إلى القضاء.

سئل: هل هناك منع تجول أم منع تجول ذاتي؟

أجـاب: نحن لـن نوقف أحـداً لوحده وليس ضمـن مجموعة لإحضار الغذاء أو غيره وإلا كنا اقفلنا محال الغذاء.

سئل: كم محضر سُطّر اليوم؟

أجاب: ٣٩ محضـراً لأنهم لا يلتزمون بالتعليمات وقبل وصلوا إلـى ١٠٠، وهدفـي ليـس تسطيـر محاضر بل توعيـة المواطن للالتزام بالتعليمات فقط.

سئل: برأيك هل ٢٣٠ إصابة هي طبيعية لبلد كلبنان؟

أجاب: لو التزمنا بالتعليمات قبل ٣ أيام كنا بقينا ضمن الحد المعقـول والـلا مخيف، لكـن الوضع اليوم مخيـف، وقلت يمكن أن ننزلـق إلى المجهول، ويجب علـى وسائل الاعلام أن تزيد من ساعات التوعية أكثر.

سئل: التجربة الصينية أثبتت أنه لا حل من غير إعلان حالة الطـوارىء العامة، هـل ستضطرون الى إعلان هـذه الحالة في لبنان؟

أجـاب: أنا من واجبـي الحماية، وساعدونـا لنساعدكم، ومن المبكر الحديث عن حالة الطوارىء.

الوزير فهمي بحث مع لودينغ في حوكمة قطاع الأمن

التقـى وزيـر الداخلية البلديـات العميد محمد فهمي رئيسة مركز جنيف لإدارة قطاع الأمن (DCAF) فـي لبنان كريستن لودينغ التي قدمـت شرحاً عن أعمـال المركز لجهة الحوكمـة فـي قطاع الأمـن، وبرامـج الدعم الاستشاريـة، والمساعـدات العمليـة التـي يقدمهـا المركز للـدول التي تسعـى لتعزيز الحوكمة الرشيدة في هذا المجال.

وتـم خلال اللقـاء البحث فـي تعزيز سبل التعاون بيـن الطرفين، بهـدف تطوير قطاع الأمـن فـي لبنـان ضمـن إطـار ديمقراطي واحترام سيادة القانون.



الوزير فهمي مجتمعاً بلودينغ.

تدابير قوى الأمن في السجون للوقاية من «كورونا»

صدر عن المكتب الإعلامي لوزير الداخلية والبلديات العميد محمد فهمي البيان التالي:

«تزامناً مع بدء انتشار بعض الحالات المصابة بفيروس كورونا في لبنان، وبتوجيهات من وزير الداخلية والبلديات، اتخذت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي سلسلة من الإجراءات والتدابير الوقائية لمنع تفشّي الفيروس وحرصاً على سلامة السجناء وذويهم وحفاظاً على العناصر الأمنية المولجة حمايتهم وذلك في كافة السجون اللبنانية لا سيما سجن روميه المركزي كونه يستوعب العدد الأكبر من عدد السجناء.

كما شدد وزير الداخلية والبلديات على العناصر الأمنية بضرورة تطبيق المعايير الصحية الوقائية الصادرة عن وزارة الصحة العامة ومنظمة الصحة العالمية، لجهة ارتداء القفازات والكمّامات الواقية بشكل دائم، والتعامل بجدية مع أية عوارض شبيهة بعوارض الكورونا (ضيق بالتنفس- ارتفاع في الحرارة - سعال - إسهال حاد....) واتخاذ التدابير اللازمة لمعالجتها وتطبيق التدابير الوقائية نفسها على السجين كما لو أنه أحد عناصر قوى الأمن الداخلي.

كما أصدر الوزير فهمي تعليمات للتقيّد بتعميمي النائب العام التمييزي رقم ٥٨/ص/٢٠٢٠ ورقم ٦٥/ص/٢٠٢٠ الصادرين خلال الشهر الجاري، المتعلقين بحصر المواجهات من قبل فرد واحد وعدم سوق السجناء والموقوفين إلى الدوائر القضائية لغاية تاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٩، واتخاذ أقصى درجات الحيطة بإشراف شخصي من آمري السجون والنظارات، وتسهيل الاتصالات الهاتفية الأرضية للسجناء المحكومين والموقوفين، وآلية تقديم طلبات تخلية السبيل في ظل الأوضاع الصحية الحالية.

- عدم نقل السجناء من سجن إلى آخر وعدم نقل الموقوفين في النظارات إلى السجون في الوقت الحالي.

ومن الإجراءات المتخذة:

- تعقيم السجون على أن يتم الاستمرار بها بشكل دوري.
- توزيع موازين للحرارة لفحص جميع الداخلين إلى السجون من عناصر أمنية وأهالي السجناء .
- توزيع نشرات توعوية على آمري السجون والنظارات، ليتم شرح الإجراءات الوقائية للسجناء والعناصر والتركيز على الوقاية الشخصية.
- زيادة عدد الأطباء المكلفين اجراء المعاينات داخل السجون، وتزويد المراكز الطبية التابعة لها بالأدوية تحسباً للحالات الطارئة.
- زيادة الكميات الموزعة لمواد النظافة والتعقيم والقفازات والكمامات ووسائل الوقاية.
- العمل على تجهيز طابق في المأوى الاحترازي بالتنسيق مع الصليب الأحمر الدولي، من أجل نقل الحالات المشتبه بإصابتها بعوارض الكورونا، وإجراء الفحوصات والتحاليل اللازمة لها، كما يتم التنسيق مع وزارة الصحة العامة لجهة تخصيص طابق في مستشفى ضهر الباشق الحكومي لاستقبال الحالات الطارئة واستخدامه لعزل السجناء في حال ظهور حالات تستدعي العزل والمراقبة الطبية.
- إعداد دراسة لتجهيز وحدة صحية داخل السجن المركزي لفحص الحالات المشتبه بإصابتها بعوارض فيروس الكورونا، وتزويدها بالتجهيزات اللازمة من مواد وقائية وأجهزة تنفس اصطناعي وغيرها...
- التواصل مع الجمعيات التي تعنى بملف السجون في لبنان لحثها على زيادة تقديماتها للسجون بشكل دوري من المستلزمات الطبية ومواد للتعقيم.

تجدر الإشارة إلى أنه لم تسجل حتى الآن أية إصابة بفيروس الكورونا في صفوف السجناء أو العناصر الأمنية، والحالة الوحيدة التي تم الاشتباه بها بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١١ تمثلت بإصابة أحد السجناء بارتفاع في الحرارة حيث تقرر نقله إلى طوارىء مستشفى الحياة بعد معاينته من قبل طبيب السجن، ومن ثم نقل إلى مستشفى رفيق الحريري الحكومي لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة له، وأعيد بعدها إلى السجن حيث تمّ وضعه في نظارة إنفرادية إلى حين صدور النتائج، وتمت إعادته الى سجنه بعد ظهور نتيجة الفحوصات التي تبين أنها سلبية، ولا عوارض انفلونزا أو فيروس كورونا لديه.

وفي الختام، يهُم المكتب الإعلامي أن يهيب بالجميع التحلي بأعلى درجات المسؤولية الوطنية والإنسانية في هذه الظروف بالذات، وإستقاء المعلومات من مصادرها، حرصاً على عدم خلق حالة هلع غير مبررة على الإطلاق».

الحدث / ملف

وزير الصناعة عماد حب اللّه لـ "الأمن":

٧٠٠ مليون دولار للقطاع الصناعي



الوزير حب الله.

كشف وزير الصناعة عماد حب الله عن أنه سيوضع في تصرف الصناعيين مبلغ جديد في حدود ٧٠٠ مليون دولار أميركي، بعدما وافق مصرف لبنان على تأمين ١٠٠ مليون دولارسابقاً، وذلك من أجل استيراد المواد الأولية التي يحتاجها القطاع.

وطالب في هذا الحوار مع «الأمن» من كل صاحب مصنع قرر إقفال مصنعه لأي سبب من الأسباب، أن يتواصل مع وزارة الصناعة، «علّنا نستطيع توفير أي مساعدة تحول دون الاقفال خصوصاً في هذه المرحلة الدقيقة». وأكد أن الوزارة تعمل جاهدةً من أجل وضع خطة جديدة لهذا القطاع، قوامها رفع جودة المنتجات اللبنانية، إضافةً إلى تخفيض كلفتها كي تستطيع منافسة المنتجات العالمية. ولفت إلى أن الحكومة تسعى اليوم بإمكاناتها المتواضعة، إلى وقف عملية الإغراق التي تعانيها الأسواق اللبنانية، مشيراً إلى أن هناك تعاوناً مع الجمارك ومع جهات أخرى لضبط الحدود، والحدّ من دخول البضائع المهربة، التي تضر بالسوق اللبناني.

وهنا نص الحوار:



● كيف تقرأ اليوم واقع القطاع الصناعي في لبنان؟

– ليس في أفضل حالاته في هذه المرحلة. فهو، كأي قطاع في الدولة أهمل لفترات طويلة. كما أنه لم يكن يوماً ضمن أولويات الحكومات التي تعاقبت. واليوم يحتاج إلى بنية تحتية، وإلى التجديد في القوانين وتحديث المراسيم، فضلاً عن حاجته إلى الدعم المستمر، سواء على صعيد التكلفة أم على صعيد حماية الأسواق اللبنانية من البضائع الخارجية. وبالطبع يحتاج إلى عمل ضخم يتضمن تشجيع صناعات جديدة، إضافةً إلى تشجيع الصناعيين والمستثمرين.

● شهدنا في الآونة الأخيرة تراجعاً ملحوظاً في هذا القطاع، ما سببه برأيك؟

– لا شك في أن الظروف التي يمر بها لبنان ساهمت بشكل كبير في تراجع هذا القطاع، ولكن لا نستطيع أن ننسى أن الاقتصاد اللبناني قائم على الاقتصاد الريعي، وهذا الأمر انعكس سلباً على القطاعات الانتاجية، إذ إن المستثمرين تجنبوا الاستثمار في القطاع الصناعي أو الزراعي وغيرهما، وفضّلوا اللجوء إلى المصارف للاستفادة من الفوائد العالية التي كانت تُعطى سابقاً.

● خطة النهوض ستبصر النور قريباً ●

من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد منتج

• هل تعتقد أن الدولة اللبنانية تقوم بواجبها تجاه هذا القطاع؟

– أبداً، والدليل على ذلك أن أغلب القرارات التي اتخذتها الدولة عن غير قصد – كي لا أقول شيئاً آخر – دمرت القطاعات الانتاجية كافة. اليوم هناك توجّه آخر للدولة يقضي بتحويل الاقتصاد اللبناني إلى اقتصاد منتج، بعدما كان الهم سابقاً ينصب على دعم القطاعين المصرفي والسياحي، فضلاً عن الاستثمارات.

• ألا تعتقد أن المرحلة التي نمرّ بها في لبنان باتت تحتم على الدولة دعم القطاع الصناعي وإبرازه أكثر من أي وقت مضى؟

– هذا ما نعمل لأجله اليوم، سواء في الحكومة أم في الوزارة، وهناك خطة ستبصر النور قريباً، تهدف إلى عودة الصناعة اللبنانية إلى مركزها المحوري والتي بدورها تساهم بعودة النمو الاقتصادي والخروج من الأزمة المالية والنقدية، فضلاً عن مساعدة المواطنين للخروج من الأزمة المعيشية التي أصابت لبنان من أقصاه إلى أقصاه.

• تحدثت عن خطة جديدة تعمل عليها اليوم، هل هي جديدة أم مرتبطة بالخطط السابقة التي وضعها وزراء الصناعة؟

– الحكم استمرارية، ونحن لم نخترع بخطتنا اليوم أموراً جديدة، كون الخطط الموجودة سابقاً من قبل الوزراء الذين تعاقبوا على هذه الوزارة وآخرهم الوزير وائل أبو فاعور كانت جيدة، وفريق عمل الوزارة قدم بدوره نموذجاً جيداً عما يمكن أن تقوم به مؤسسات الدولة، لذلك اعتمدنا بشكل كبير على الخطط السابقة مع بعض التعديلات وبعض الإضافات حيث اقتضت الحاجة.

• الجميع يعلم أن مشكلة لبنان الاقتصادية تتمثل بالعجز في الميزان التجاري، هل تعتقد أن القطاع الصناعي مع خطتكم الجديدة قادر على المساهمة بتخفيض هذا العجز؟

– لا شك في أن مشكلة لبنان الاقتصادية تكمن في عجز الميزان التجاري، وهذا الأمر لا يمكن أن يتغير إلا إذا أنتجنا وكانت منتجاتنا قادرة على منافسة الأسواق الداخلية والخارجية. ونحن، كوزارة، هدفنا الأول والأخير دعم الصناعة اللبنانية، ورفع مستوى جودتها، فضلاً عن تخفيض كلفتها كي تستطيع المنافسة في الأسواق الخارجية، وهذه باختصار ركائز الخطة الجديدة، ولكنها تحتاج إلى دعم أساسي من الحكومة وإن لم نحصل على هذا الدعم لن يتقدم القطاع الصناعي.

• هل أفهم من حديثك أن الحكومة الحالية لم تدعم بعد هذا القطاع؟

– على العكس. الحكومة الحالية تدرك أهمية هذا القطاع ومدى حاجة لبنان إليه، إضافةً إلى القطاع الزراعي، لذلك، وحتى هذه اللحظة، هناك دعم كبير أولاً لخطة النهوض بالقطاع الصناعي التي نعدّها، ولأي موضوع مستجد قد يدعمه سواء من رئيس الحكومة حسان دياب أم من الوزراء مجتمعين. هذا فضلاً عن أن رئيس الحكومة وفي مناسبات عديدة ركّز على أهمية القطاعين الصناعي والزراعي في المرحلة المقبلة، وهذا دليل واضح على الدعم المطلق لهذين القطاعين.

• باعتقادك، هل تستطيع المنتجات اللبنانية منافسة الأسواق الخارجية من حيث الجودة والتكلفة؟

– لدينا الكثير من المنتجات اللبنانية التي تستطيع اليوم منافسة المنتجات العالمية، واليوم نحن نعمل مع الصناعيين من أجل تحسين جودة منتجاتنا أكثر، وانتشارها بصورة أكبر.

● نتمنى على كل صناعي مراجعتنا قبل أن يقرر إقفال مصنعه ●

• يعاني الصناعيون منذ سنوات من مشكلة إغراق الأسواق بسلع تنافس الصناعات المحلية كونها مدعومة من دول المنشأ، كيف تتعاملون اليوم مع هذه المشكلة؟

– نحن نسعى اليوم بكل إمكاناتنا المتواضعة الى وقف عملية الإغراق التي يُعانيها القطاع الصناعي، ونحن نتعاون أيضاً مع الجهات المعنية وعلى رأسها الجمارك لمعالجة هذه المشكلة. وتباحثنا مع المجلس الأعلى اللبناني – السوري لضبط الحدود والحدّ من دخول البضائع المهرّبة التي تُلحق الضرر بالأسواق اللبنانية.

تحرير أموال الصناعيين

• وافق مصرف لبنان مؤخراً على تأمين ١٠٠ مليون دولار لاستيراد المواد الأولية، ووعد بإعطاء جرعة إضافية الشهر المقبل «إذا أمكن»، لكن هذه العبارة أثارت مخاوف الصناعيين، ماذا تقول لهم؟

– صحيح أن مصرف لبنان وافق على تأمين ١٠٠ مليون دولار للصناعيين من أجل استيراد المواد الأولية، ولكن الأمور لم تقف عند هذه النقطة، فقد أصدر المصرف المركزي تعميماً جديداً يقضي بدعم القطاع، هذا فضلاً عن مبلغ آخر يتم العمل عليه وهو بحدود الـ ٧٠٠ مليون دولار. لذلك أتوجّه إلى الصناعيين بالقول العمل جار على تحرير أموالكم، وذلك بالتعاون مع رئيس الحكومة ووزارة الصناعة ومصرف لبنان.

• بحسب خطة ماكينزي، هناك ١٩٥ ألف شخص مرتبطون ارتباطاً مباشراً بهذا القطاع، واليوم أصبحوا مهددين بفقدان عملهم، ماذا تقولون لهم؟

الحدث / ملف



الوزير حب الله يتحدث إلى «الأمن».

وظّف لبناني .. اشتري لبناني .. كول لبناني ..

– أتفهّم خوفهم لأن الوضع مأزوم جداً، واليوم وعبر مجلتكم أناشد أي صناعي قرر لسبب ما إقفال مصنعه، أن يتواصل مع الوزارة، لعلنا نستطيع مساعدته إذا أمكن. على الرغم من أن المنظومة التي كانت ممسكة بالبلد والتي لا تزال ممسكة ببعض أغصانه قد تركت لنا مشاكل عديدة، إلا أننا في الوزارة وفي الحكومة نقوم بأقصى جهدنا كي نحافظ على الصناعيين وعلى العمال إلى أي قطاع انتموا.

● هل انت مؤمن بشعار «بتحب لبنان حب صناعتو» الذي رفعه الوزير الشهيد بيار الجميل؟

– طبعاً، وأكثر من ذلك أقول: «بتحب لبنان، حب كل شي لبناني».

● ماهي رسالتك اليوم للشعب اللبناني؟

– «وظّف لبناني.. اشتري لبناني.. كول لبناني..»، لأنه في النهاية يجب أن نعتمد على أنفسنا وعلى منتجاتنا التي لاتقل أهمية عن المنتجات العالمية، وأريد من كل مواطن ان يسأل نفسه كل يوم عن كمية استهلاكه للمنتجات الوطنية بدءاً من اللبس، مروراً بالمأكل والمشرب والحاجات اليومية، وصولاً إلى أغراض منزله، لأنه الوحيد القادر على تحديد وجهة الصناعة اللبنانية في المستقبل.

ربيع ياسين

جمعية الصناعيين ترحب بتعميم المركزي وتدعو للتوسع بالمهل الزمنية

نوّهت جمعية الصناعيين اللبنانيين بالتعميم الصادر عن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة والموجّه إلى المصارف والمؤسسات المالية، والذي أوعز بإعطاء قروض جديدة بفائدة صفر للمؤسسات التي لا تستطيع سداد مستحقاتها عن أشهر آذار ونيسان وأيار.

وتوجّهت الجمعية في بيان بالشكر إلى كل من رئيس الحكومة حساب دياب ووزير الصناعة عماد حب الله وحاكم مصرف لبنان على جهودهم، وخصوصاً على هذه المبادرة التي «تعكس قدراً كبيراً من المسؤولية في ظل الظروف العصيبة التي يمر بها لبنان والتي من شأنها أن تساهم ولو بجزء بسيط من تسهيل وتسيير أعمال المؤسسات والمحافظة على استمراريتها وديمومة عمل عمالها»، وفق ما جاء في البيان.

واعتبرت أنه رغم أن هذه المبادرة التي أتت نتيجة أزمة «كورونا» تشكل حلاً آنياً، إلا أنها في الوقت نفسه تشكل متنفساً مرحلياً للقطاع الصناعي.

وأملت الجمعية أن يتم الأخذ في الاعتبار «الأوضاع الصعبة والمرهقة التي تمر فيها مؤسساتنا منذ الفصل الأخير من العام ٢٠١٩ وحتى اليوم ما يجعلها تحتاج وبإلحاح إلى مرونة أكبر في تطبيق هذه الإجراءات لا سيما لناحية التوسع بالمهل الزمنية، خصوصاً أن القطاع الصناعي يأتي في الخطوط الأمامية لمواجهة كورونا والركيزة الأساسية لتخطي الأزمة الاقتصادية والمالية وإعادة البلد إلى طريق التعافي والنهوض».

رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميل لـ" الأمن" :

الصناعة ضرورة وطنية وفخر لبنان

وافق مصرف لبنان مؤخراً على تأمين ١٠٠ مليون دولار للصناعيين، من أجل تأمين المواد الأولية التي فُقدت بمعظمها بعد الأزمة النقدية التي عصفت بلبنان، وأدت إلى منع التحويلات إلى الخارج. هذا فضلاً عن سعر الصرف المزدوج للدولار الذي بدوره فاقم الأزمة، ما دفع ببعض أصحاب المصانع إلى التفكير جدياً بإقفال مصانعهم.

بحسب المعنيين، فإن مبلغ الـ ١٠٠ مليون دولار لا يكفي لقطاع يحتاج سنوياً إلى نحو ٣ مليارات دولار لتأمين المواد الأولية من أجل الاستمرار. هذا المبلغ الذي أفرج عنه، لم يكن قرضاً أو هبة كما يعتقد البعض، إنما هو جزء من أموال الصناعيين المجمدة في المصارف، والتي حتى الآن لا يستطيعون التصرف بها.


فادي الجميل.

في هذا السياق، يؤكد رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميل أن «الآلية للحصول على مبلغ الـ ١٠٠ مليون دولار، الذي هو أصلاً للصناعيين لم تُعلن بعد»، نافياً أن يكون هذا المبلغ قرضاً أو هبة من قبل المصرف المركزي، أو من قبل الحكومة.

الجميل يقول لـ «الأمن»: «يحتاج القطاع الصناعي سنوياً إلى ٣ مليارات دولار، هذا يعني أننا نحتاج نحو ٧٥٠ مليون دولار كل ثلاثة أشهر، لذلك نحن بحاجة اليوم إلى آلية مستدامة من أجل تأمين هذه المبالغ. فالصناعة، وخلافاً للقطاعات الأخرى، تتميز بتصدير المنتجات اللبنانية إلى الخارج، وهذا ما يؤدي إلى إدخال عملة صعبة إلى البلد».

يضيف: «يبلغ إجمالي الناتج الصناعي في لبنان حوالي ١٣ مليار دولار سنوياً، منها ١٠ مليارات يتم استهلاكها في السوق المحلية، و٣ مليارات دولار يتم تصديرها إلى الخارج. ومن أجل انتاج الـ ١٣ مليار دولار، نحن بحاجة الى ٣ مليارات دولار. هذه الأرقام تؤكد أن للصناعة دوراً أساسياً في الاقتصاد اللبناني، ومن هذا المنطلق طالبنا بتحرير أموال الصناعيين، وقد بدأت هذه المعالجة بمبلغ الـ ١٠٠ مليون دولار كمدخل لحل هذه الأزمة، خصوصاً وطالبنا بـ ٣٠٠ مليون دولار كخطوة أولى لحلّ أزمة الصناعيين».


الصناعة فخر لبنان.

الصناعة بحسب الجميل، «هي مشروع وطني كونها تخلق

نمـواً مستداماً، وفرص عمل عديدة خصوصاً أن لبنان بحاجة إلـى فرص عمـل، وأن عدم الاهتمـام بالقطاعـات الانتاجية فـي الفترات السابقة أدى إلى بطالـة مستشرية، أدت بدورها إلـى انتفاضـة شعبية في لبنان. هذا فضـلاً عن أن الصناعة ضرورة للاقتصـاد الوطني كونها تحرك صناعات أخرى. وقد ذكـرت منظمة الأمم المتحـدة للتنمية الصناعية أن كل وظيفة فـي القطـاع الصناعي تخلق نحو ٢,٢ وظيفـة في القطاعات الأخرى، هذا فضلاً عن أنها مسؤولة بشكل أو بآخر عن الأمن الغذائي».

يضيـف: «لا نستطيع أن ننسـى أن الصناعة اللبنانية لديها قدرات عالية، خصوصاً أننا نصدّر بضائعنا إلى البلدان الأكثر تطلباً، فالتهميش المنهجي في الماضي للقطاعات الصناعية لـم يسمح للبنان بالاستفادة من القدرات الصناعية الموجودة، إنما عادت دراسة ماكينزي الأخيرة وأعطت الحق للصناعيين، عندما تمنت على المعنيين الاهتمام بالقطاعات الإنتاجية».

بحسـب الجميل، فإن «لبنان اليوم على مفترق طريق.. فمن غير المقبول الاستمرار باستيراد بنحو ٢٠ مليار دولار في ظل حجـم اقتصاد يبلغ ٥٦ مليار دولار، خصوصاً أننا نملك قدرات عديدة سواء بشرية، أم مصرفية، أو مالية، وحتى اليوم في ظل وجود النفط والغاز، لذلك يجب على القطاع الصناعي أن يكون لـه دور أكبر في هـذه المرحلة بالذات، حيـث انخفضت قدرة الاستيراد في ظلّ الأزمة النقدية التي يعيشها لبنان اليوم».



● إجمالي الناتج الصناعي في لبنان حوالي ١٣ مليار دولار سنوياً ●

اهتمام الحكومة غير مسبوق

إلاّ أن اللافـت اليوم، يتابع الجميل، هو أن «الحكومة أبدت استعـداداً غير مسبوق للاهتمام بالقطاعات الانتاجية في ظلّ الحديـث عن ضـرورة تحويل اقتصاد لبنان مـن اقتصاد ريعي إلـى اقتصـاد منتج، وهذا أمر مفيد للصناعـات اللبنانية التي بـدأت تكتسب شيئاً فشيئاً ثقـة المستهلك اللبناني، وهذا أمر إيجابي، خصوصاً أن الصناعة اللبنانية تمتاز بالنوعية والجودة التي تضاهي بها صناعات عديدة في العالم وذلك باعتراف البنك الدولي، إذ هناك منتجات تقليدية يصدّرها لبنان إلى كل العالم كالأكل، الألبسة والمجوهرات فضلاً عن مولـدات ومحـولات الكهرباء أيضـاً، إذ إن «يورو ديزني» الموجودة اليوم في فرنسا تعمل على محولات لبنانية».

لا ينفي الجميـل أنه «ولسوء الحظ كان هنالك عـدم اكتراث من قبـل المسؤولين لقـدرات الصناعـة اللبنانيـة فـي فترات سابقـة، وهذا الأمر كلفنـا خسائر كبيرة، مؤكـداً أن الصناعييـن لا يريـدون تغييـر وجه لبنان الاقتصادي، فنحن مع الاقتصاد الحـرّ الذكـي فـكل بلـدان العالـم يعتمدون على قدراتهـم الذاتية، ونحن اليـوم لسنا ضد الاستيراد ولكـن علينا تنمية قطاعاتنا الانتاجية، فالقطـاع الصناعـي في لبنـان كان ولا يـزال رائداً، إذ إنـه مبني علـى التـزام الصناعيين الذيـن قاوموا كل الصعوبات والمشاكل التي عصفت بلبنان ولا تزال، واستطاعوا المحافظة على عدد لا يستهان به من المؤسسات».

حماية السوق من السلع المهرَّبة

يتابع الجميل: «إضافةً إلى الإهمال الذي لحق بهذا القطاع، هنـاك معانـاة عديدة خصوصـاً في ما خص إغـراق الأسواق بسلـع أسعارها تكون عادةً غير منطقية كونها مدعومة من بلد المنشـأ. طالبنا الدولة مراراً وتكراراً بحمايتنا من هذه السلع،

● القطاع يحتاج سنوياً إلى نحو ٣ مليارات دولار بهدف تأمين المواد الأولية ●

إضافةً الى موضوع التهريب الذي أغرق بدوره الأسواق اللبنانية وبالتالي ألحق الضرر بالصناعات اللبنانية. هذا فضلاً عن بعض التكاليف المضنية التي يتكبدها هذا القطاع منها تكاليف الطاقة المكثفة، إذ تشكل الطاقة ٥,٦ في المئة من سعر البيع لمجمل الصناعة اللبنانية. هذا الرقم لا يعدّ رقماً ضخماً، ولكن قد يصل إلى نحو ٣٥ في المئة من سعر البيع بالنسبة إلى قطاعات الطاقة المكثفة والذي يعدّ مرتفعاً بالنسبة إلى القطاعات الأساسية كصناعة الزجاج، تدوير الورق، البلاستيك، السيراميك، وهذه القطاعات تكون عادة مرتبطة بقطاعات أخرى. فعلى سبيل المثال لا الحصر صناعة الزجاج هي رافد أساسي لصناعة المواد الغذائية التي تعتبر من أهم الصادرات للبنان، وفي حال تمت معالجة هذا الموضوع الذي يحتاج نحو ٣٥ مليون دولار سنوياً ستكون انعكاساته إيجابية على المنتجات اللبنانية وعلى مستقبل المصانع، خصوصاً عندما يتم استخراج النفط والغاز، هذا فضلاً عن المحافظة على نحو ٧٠٠٠ عائلة».

يصرّ الجميل على تسمية الصناعيين بـ «أبطال ظلّ الاقتصاد اللبناني رغم كلّ الظروف المحيطة بهم وغياب الدعم عنهم، خصوصاً أن لبنان استطاع عام ٢٠١١ تصدير منتجات بنحو ٤,٥ مليارات دولار إلا أن هذا الرقم عاد وانخفض عام ٢٠١٨ ليصل إلى ٢,٦ مليار جرّاء إقفال المعابر البرية».

يضيف: «الطاقة الانتاجية للمصانع اللبنانية موجودة، إلا أن الدولة ومع الأسف لم تستفد منها. فمن غير المقبول أن يكون لدينا كل هذه القدرات ويكون دخل الفرد فقط ١٠ آلاف دولار في الوقت الذي باستطاعتنا رفع مستوى دخل الفرد إلى أضعاف وأضعاف هذا الرقم. نحن كجمعية صناعيين قدمنا دراسات عديدة عن كيفية تطوير هذا القطاع، وآخرها كان عام ٢٠١٥ ولو أننا بدأنا بتطبيق الاصلاحات التي جاءت في تلك الدراسة منذ الـ ٢٠١٥ لما كنا وصلنا إلى ما وصلنا اليه».

يختم الجميل حديثه بالقول: «الصناعة اللبنانية ضرورة وطنية وهي فخر للبنان، وأتمنى على المسؤولين ترجمة إرادتهم ونواياهم بتحويل الاقتصاد اللبناني من اقتصاد ريعي إلى منتج على أرض الواقع، وبزيادة الاستثمارات في القطاعات الانتاجية، خصوصاً أن مردوده على الاقتصاد سيكون سريعاً جداً».

محمود فرشوخ

الحدث / ملف

القطاع الصناعي
بين الماضي، الحاضر، والمستقبل

نشأت الصناعة اللبنانية بمفهومها الحديث بعد الحرب العالمية الثانية، وبدأت تُعطي ثمارها منذ أوائل الستينيات، وكان عام ١٩٦٧ منعطفاً مهماً في تاريخ الصناعة اللبنانية، إذ كان لإغلاق قناة السويس في تلك السنة، وما تبعها من ارتفاع في كلفة نقل البضائع الواردة من أوروبا وأميركا، أثرها الإيجابي على الصادرات اللبنانية في بلدان المشرق العربي.



استمرت الصناعة اللبنانية في النمو حتى أوائل الحرب الأهلية عام ١٩٧٥، لتمر بعد ذلك بسبب الأحداث اللبنانية التي دمرت المعامل والمصانع وقسمت البلاد بأقصى الظروف وأصعبها، ما حدّ من تطورها وغيّر الكثير من معالمها، ومع ذلك فقد ثبتت وقاومت حتى أصبحت تمثل أحد وجوه الصمود اللبناني.

حقق القطاع الصناعي إنجازاً كبيراً في الثلاثينيات من القرن الماضي، حيث أصبح قطاعاً فنياً وحديث نسبياً في الفترة التي كان يخضع فيها للانتداب الفرنسي. والواقع أن عوامل كثيرة ساعدت في تحقيق هذا الهدف، أهمها كان تمرس رجال الأعمال اللبنانيين على مدى سنوات طويلة بتسويق السلع والمنتجات الأجنبية في لبنان وبلدان الشرق الأوسط، بوصفهم وكلاء للمصانع الأوروبية، حيث تعرفوا عن كثب على السلع وعلى الآلات التي تنتجها، وهذه الخبرة التي اكتسبوها على مرّ السنوات سيستخدمونها فيما بعد في الصناعات اللبنانية.

ولما جاء عام ١٩٣٠، والعالم يعاني من أزمة ركود اقتصادية (١٩٢٩-١٩٣٢)، كانت الدول الصناعية الكبرى في العالم آنذاك تعاني من مشاكل سياسية واقتصادية في ما بينها، الأمر الذي دفع السلطة المنتدَبة في لبنان إلى غض النظر عن قيام مشاريع صناعية فيه، قد يشكل إنتاجها احتياطاً لحاجات الجيوش الحليفة الموجودة حينها في الشرق لدى حدوث أي حرب محتملة في تلك الفترة.

وفي هذه المرحلة بالذات، تحرك رجال الأعمال اللبنانيون ووظفوا مهاراتهم التي اكتسبوها في الخارج، وبدأوا العمل بالاتفاق مع الأوروبيين أنفسهم، على استيراد الآلات إلى لبنان وإنتاج السلع التي كانوا يتولون وكالتها في تلك الحقبة. وهكذا كانت النواة الأولى للصناعة اللبنانية الحديثة.

بداية النهوض

لا شك في أن الصناعة اللبنانية شهدت نمواً وازدهاراً ما بين عام ١٩٦٣ و١٩٧٤ رغم أن انطلاقتها كانت خجولة نوعاً ما، إذ ان معظم الشعب اللبناني كان يعتمد على التجارة، لذلك حاول اللبنانيون بداية الأمر تقليد ونسخ بعض السلع المنتجة في أوروبا، وحفلت السنوات الممتدة من عام ١٩٣٠ إلى عام ١٩٣٧ بظاهرة استيراد الآلات الجديدة والمستعملة بسبب انخفاض أسعارها خلال فترة الركود العالمي نتيجة أزمة ١٩٢٩، وبالتقليد اللاوعي الملاحظ دائماً في المجتمعات التي هي في طور النمو.

صحيح أن الانتاج اللبناني آنذاك أصبح آلياً نوعاً ما، إلا أن الآلات والمعدات كانت ضعيفة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى العمال وذلك بسبب خبرتهم القليلة في هذا المجال، فضلاً عن حماستهم للعمل الصناعي، ورغبتهم في تعلم خبايا هذا القطاع الجديد، ومع ذلك فقد بدأوا فعلاً بالخطوات الأولى بالانتقال من القطاع التجاري إلى القطاع الصناعي.

نجح اللبنانيون نجاحاً باهراً في هذا القطاع رغم كل الصعوبات التي كانت موجودة في تلك الحقبة، وبدأت تزداد أرباح هذا القطاع مع تكاثر المعامل التي بلغت عام ١٩٣٨ ما يقارب الـ ٨٠٠ معمل، وبدأت هذه المعامل تُنتج سلعاً عديدة كالمفروشات الخشبية، الغزل، الأقمشة القطنية، الألبسة الجاهزة، الأحذية، الجلود، الكحول، الصابون، الإسمنت، التبغ، المعلبات الغذائية، علب الكبريت، المجوهرات، فضلاً عن صناعة الحرير.

إلا أن تكاثر المصانع الذي حدث من دون تخطيط أو توعية، مضافاً إلى عدم الخبرة في الإنتاج، جعل الصناعة اللبنانية فريسة سهلة للمنافسة الشديدة مع السلع المستوردة، حيث عمد وكلاء الأصناف الأوروبية إلى إغراق الأسواق بالسلع المستوردة وبأسعار متدنية مقارنةً بأسعار السلع المنتَجة محلياً، وذلك خوفاً على

مستقبل أعمالهم.

وبطبيعة الأحوال لم تستطع المنتجات المحلية التي لم تكن تتمتع بأي حماية في ظل نظام الانتداب الفرنسي والاقتصاد الحر من الصمود، وبدأ النمو الصناعي يتباطأ ما تسبب بإغلاق العديد من المصانع.

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٠ وإغلاق الطرق البحرية والبرية، وجدت الصناعة اللبنانية فرصتها الذهبية، فعادت المعامل المغلقة إلى الإنتاج وتوسعت، كما أنشئت معامل



جديدة وزاد الطلب على الانتاج الصناعي أضعاف استطاعته الإنتاجية، فعملت المصانع بطاقتها القصوى، وكانت تغطي جزءاً مهماً من احتياجات السوق الداخلي والسوق الإقليمي.

وقد امتدت هذه المرحلة الذهبية في تاريخ الصناعة اللبنانية من العام ١٩٣٩ إلى العام ١٩٥٠، فتزايد عدد المعامل إلى نحو ١٤٣٥ معملاً عام ١٩٥٠، وأصبح القطاع الصناعي يؤمّن العمل لنحو ١٧ ألف عامل ومستخدم.

منذ العام ١٩٥٠ وحتى ١٩٧٤ شهدت الصناعة اللبنانية نمواً سريعاً وانتشاراً كبيراً وتطوراً هائلاً رغم بعض النكسات المتكررة، منها إنهاء الوحدة الجمركية مع سوريا الذي كان له دور أساسي في القضاء على أهم مصدر للتزوّد بالمواد الخام، إضافة إلى تدهور حجم الصادرات الصناعية وخسارة أكبر سوق تصديرية للبنان، وكل ذلك حصل في ظلّ غياب لأي سياسة صناعية حقيقية.

لقد غيّرت الحرب الأهلية عام ١٩٧٥ وجه لبنان الحضاري وعملت على تدمير البنى التحتية، كما ودمرت معظم المصانع، واصيب هذا القطاع كغيره من القطاعات بنكسة كبيرة.

في مطلع التسعينات ومع مجيء الرئيس الشهيد رفيق الحريري إلى الحكم كان لبنان يعيش آنذاك مرحلة نهوض حقيقية في القطاعات كافة بعد حرب دامت نحو ١٥ عاماً، قُطعت فيه أوصال البلاد، ودمرت بنيته التحتية، وانهارات قطاعاته الاقتصادية، وكانت الدولة، وعلى الرغم من الضغوطات السياسية في تلك الحقبة قد باشرت الاهتمام بالقطاع الصناعي، رغم أن هذا الاهتمام لم يصل الى مستوى توفير سبل الدعم الكاملة للصناعة لأسباب عديدة.

وقد برز بعض هذا الاهتمام بسلسلة من القرارات، في وقت كانت الصناعة اللبنانية تمر بعملية تغيير تنطلق من مبدأ تحقيق التكيف مع متطلبات الاقتصاد الجديد، وتحديد دور القطاع في الألفية الثالثة، على ضوء التقدم التكنولوجي والمعلوماتي والاتصالاتي.

وكانت الصادرات الصناعية قد سجلت عام ١٩٩٦ رقماً قياسياً بلغ أكثر من ٩٣٧ مليون دولار، وكانت مؤشراً إيجابياً إلى مدى التطور التي بلغته الصناعة اللبنانية.

وقد ظلت الدول العربية المقصد الرئيسي للصادرات اللبنانية. وتراوحت نسبة الصادرات اليها ما بين ٢٥ في المئة عام ١٩٩٣ و٦٣ في المئة عام ١٩٩٥. غير أنه منذ العام ١٩٩٦ بدأت هذه النسبة بالانخفاض تدريجياً، فبلغت نحو ٢٦ في المئة عام ١٩٩٦ ونحو ٤١ في المئة عام ١٩٩٩ وما يقارب الـ٤٢ في المئة عام ٢٠٠١.

● **إجمالي الناتج الصناعي في لبنان حوالي ١٣ مليار دولار سنوياً** ●

دراسة «ماكينزي» لحل مشاكل القطاع

يعاني القطاع الصناعي اليوم كسائر القطاعات الانتاجية في لبنان من مشاكل عديدة أبرزها غياب رؤية واضحة لسياسة صناعية حقيقية، ورغم ذلك استطاعت المؤسسات الصناعية الصمود والعمل في أحلك الظروف وأصعبها، وفي ظلّ غياب أي تحفيز يذكر، ما جعلها تحظى بتقدير كبير من شركة «ماكينزي» التي طالبت في دراستها الأخيرة عن الاقتصاد اللبناني إعادة النظر بما تطلبه هذه المؤسسات وتأمينه بأسرع وقت ممكن.

وقد أعطت هذه الدراسة حلولاً جذرية وذلك من أجل النهوض بهذا القطاع الذي يحتاج الى دعم أكبر من قبل الحكومة.

وحددت الدراسة التطلعات للعام ٢٠٢٥ كالآتي:

• إنشاء قطاعات النمو الفرعية المتخصصة التي تحقق مستويات عالية من التنافسية من خلال الدعم الحكومي الموجّه (مثلاً: الصناعات الدوائية والغذائية والعطور).

• إنشاء مناطق صناعية وطنية متكاملة وناجحة، مما يوفّر ميزة تنافسية للمستأجرين فيها (بما في ذلك منطقة مختصة بإعادة إعمار سوريا).

وتوقعت أن يتمتّع القطاع الصناعي عام ٢٠٢٥ في حال تمّ تطبيق توصيات «ماكينزي» بالآتي:

• قدرة تنافسية عالمية وتميُّز معترف به في القطاعات الفرعية المتخصصة التي تستفيد من نقاط القوة في لبنان.

• أفضل المناطق الصناعية التي تتوفر فيها خدمات وبنية تحتية من الطراز العالمي.

ويبقى السؤال: هل سيعود القطاع الصناعي الى عصره الذهبي قريباً؟

بهاء النعماني

■ الحدث

مجموعة من قوى الأمن أدّت التحية للجهاز الطبي من أمام مستشفى الرئيس الشهيد رفيق الحريري





أدّت مجموعة من قوى الأمن الداخلي، التحية العسكرية، تقديراً وإجلالاً للجهاز الطبي اللبناني، والطاقم التمريضي، والمسعفين (كالصليب الأحمر اللبناني...)، والمصابين بفيروس «كورونا»، وذلك من أمام مستشفى الرئيس الشهيد رفيق الحريري الحكومي، ضمن إطار المبادرة المعنوية التي أطلقها عدد من الإعلاميين والفنانين اللبنانيين والمجتمع المدني، والتي تمثّلت بالتصفيق لمدّة دقيقة واحدة من شرفات المنازل، لهذا الجهاز الطبي، الذي يعمل جاهداً لمكافحة وباء «كورونا».

والتحيّة الأولى كانت تحيّة تقدير وإجلال لكل الأطباء الصامدين في هذا الظرف الصعب، والذين يضحّون بحياتهم لإنقاذ الأرواح، في ظل اجتياح هذا الوباء.

أمّا التحيّة الثانية فعبّرت عن الإجلال للأطقُم التمريضية وأجهزة الإسعاف على التضحيات الجسام لتلبية أي نداء أو استغاثة.

والتحيّة الثالثة كانت للمرضى الصابرين، إلى كل من طالتهم العدوى (قلوبنا معكم، صلاتنا معكم، لتعودوا إلى عائلاتكم وأهاليكم، بسلام وخير وطمأنينة).

وكانت هذه المبادرة المعنوية قد نُقلت مباشرةً على شاشات التلفزة.

رأي

عذراً، الكون مُقفل لنقص المنطق والحكمة

العقيد زياد قائد بيه

... ومـن دون سابق إنـذار أقفل الكون، لا لحرب أمميّة أو زلازل أو براكيـن، وليس بسبب تسونامي أو كوارث طبيعية... أقفـل الكـون بسبب فيروس صغير لا يُـرى ولا يُلمس، تقتله أحماض المعدة وإفرازاتها.

سقـط جبروت الإنسان بجرثومة، تداعت الدول العظمى، وتسـاوى «العالـم الأول» بـ«العالـم الثالث بعـد الألف»، كما تساوى الغني والفقير وتقاسما كمية الخوف والهلع ذاتها.

أقفل الكـون... الفاتيكان من دون مؤمنين، مكّة خالية من حجّاجها، قُـم والنجف وكربـلاء تفتقد زوارهـا وقاصديها؛ المـدن التاريخيـة المكتظّة بالسيّـاح والمسافرين عادةً بدَت خاوية فارغة؛ كل ذلك بسبب جرثومة عجز العالم حتى اليوم مـن سبر خفاياها وإيجاد اللقـاح والعلاج اللازمين للتخفيف من وقع هذا البلاء على العالم أجمع.

أيـن العلماء والباحثون، أين المراكـز الطبية المتخصصة والمختبرات ومراكز الأبحاث، أين حاملو جوائز نوبل؟

أنفق العالم ما لا يُحصى ولا يُعدّ من المليارات على تطوير التكنولوجيـا العسكريـة وإنتـاج الصواريـخ وأسلحـة الدمار الشامل لقتل البشر، وتدمير الإنسان، والاستيلاء على ثروات العالـم من نفـط ومياه وغاز وغيـره من الثـروات الطبيعية؛ زرع الحقـد والضغينة فـي النفوس؛ تفكّكـت الأسَر إلى حدّ كبيـر، وتشتّـت العالم وضاع فـي تكنولوجيا وهميـة ووسائل تباعـد اجتماعي تُساعدك في التواصل مع العالم الخارجي، وتُبعـدك عن عالمك الداخلي المؤلّف من أحبّائك والمقرّبين منك.

ومـاذا بعد!! هذه هي نتيجة الحصاد المنطقية للزرع غير المنطقـي، ألم نتعلّـم منذ نعومة أظفارنـا أن من يزرع الريح يحصد العاصفة؟

عندما يجني رياضي (حتى ولو كان بارعاً وموهوباً) مبالغ خياليـة تفوق مداخيـل عدد كبير مـن الشـركات العملاقة، وعندمـا يشتـري جزيرة للحجـر الصحّي لـه ولعائلته، نكون أمـام واقعة تفتقد أدنى مقوّمات الفهـم والإدراك؛ ومن جهة أخـرى تجد طلاباً وباحثيـن قابعين في أقبيـة تحت الأرض يجـدّون ويجتهدون من دون كلل للوصول إلى اكتشاف يُخلّص العالم من هذا الكابوس المقلق، والأنكى من ذلك أنهم بالكاد يحصلون على مقوّمات العيش الكريم.

كم هو مضحكٌ ما نمرّ به، «عالَم يُثري به الأمّي النصّاب»، عالـم طغـى فيه المال علـى منظومة القيم وأقنـوم الأخلاق والإستقامـة، عالم التجمّعات الاقتصاديـة الضخمة القائمة علـى عنوان واحد فقط وهـو: المصلحة، في ظلّ هذا العالم أصبـح الإيمان والتقـرّب إلى الله كأنه معصيـة وإثم عظيم، بينمـا التعلّق بصغائر هذه الدنيا الدنيَّة أصبح من المسلّمات والبديهيّات التي لا تقبل الجدل.

مـاذا سنقـول للأجيـال القادمة، لقـد بنينا لكـم أضخم المطارات، وأكبـر المجمّعات التجاريـة، وأضخم الطائرات، وأعلـى الأبـراج وناطحـات السحـاب... ماذا سنقـول لهم، سنورّثكم أماكن مؤبوءة وبؤراً للأمراض السارية والمعدية؟

مـاذا سيفيـد الأجيال تنظيم رحلات إلـى القمر، وتطويع المرّيـخ والنجوم والمجـرّات، واكتشاف النيـازك والأفلاك، ونحن عاجزون عـن حماية الكائنات الحيّة من مرضٍ عُضال أو من وباء سريع الانتشار؟

كان يتملّـك الناس الخوف مـن حرب كونية تطيح بالحجر والبشـر، وتُعيد الحياة إلـى العصر الحجري؛ وكانوا يتوقعون حربـاً اقتصاديـة شعـواء تؤثّر علـى مداخيلهـم ومدّخراتهم ومستقبـل أطفالهم؛ ولكن علـى حين غرّة اضطّروا أن يقبعوا فـي مخابئهـم خوفـاً من حـرب وبائية غيـر متوقعـة وغير محسوبـة النتائـج والمفاعيل، حيث نفـدت كميات كبيرة من الغـذاء والـدواء والسلع الأساسية بسرعـة قياسية، والطامة الكبـرى أنـه وفي ساعات معـدودة خلا العالم مـن المحارم الورقية... ومن الفطرة السليمة والتفكير المنطقي.

لقـد آن الأوان للعالم بقضّه وقضيضـه إعادة الحسابات، هـل نريد الاستمرار بالمنافسة والتباري لنسجّل سبقاً علمياً فـي معرفـة ألـوان صخور المرّيـخ ونوعية المـاء الذي على سطحـه، ومـا إذا كانت صالحـة للشـرب أم لا! بينما يموت النـاس بجرثومـة غيـر محسوسـة وغيـر مرئية قـد تقضي علـى آمال الشعوب وأحلامهم بعدمـا دبّ الرعب في أصقاع المعمورة!!.

لقـد دقّت ساعـة الحقيقـة، وعلينـا أن نقرّر حـالاً ماذا نريـد لأن مستقبل الأمم والشعـوب يُرسم في أوقات التفكير والقرار.

ونحـن نشهد هـذه المحنـة العصيبـة، تبيّن لنـا بالدليل القاطـع أنّ الحياة بأعبائها وأرزائها، بسكونها وتفاعلاتها وما هـي عليه، رحلةٌ سخيفة تافهة نعيشـ فيها بجهلٍ مطبق عن المستقبل والمصير.

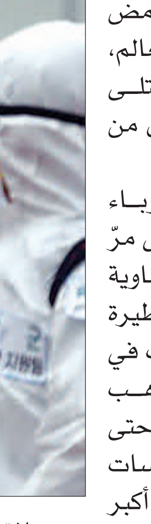
ويبقـى السؤال: هل سيسجّل التاريـخ أنه في عصر العلم والتكنولوجيـا سقط العالـم بالضربة القاضيـة ومن الجولة الأولى بجرثومة قاتلة؟!

■ الحدث

أوبئة
زرعت الرعب والموت في العالم

منـذ نهاية كانون الأول ٢٠١٩ لا يزال سـكان الكـرة الأرضية تحت رحمـة فيروس «كورونـا» الغامض الـذي يفتـك بغالبيـة دول العالم، مخلّفـاً عشـرات آلاف القتلـى والمصابيـن، ومتسبِّبـاً بحـال من الذعر والهلع.

ولكـن «كورونـا» ليـس الوبـاء الأول الذي هـدد البشرية على مرّ التاريـخ. فهناك ذكريـات مأساوية مـع سلسلة مـن الأوبئـة الخطيرة التـي فتكـت بالعالـم وتسببت في انهيـار مجتمعـات ودول وذهـب ضحيتها الملايين من البشر، حتى أن الدراسات أثبتت أن الفيروسات والأوبئـة تقتـل سنوياً عـدداً أكبر بكثير من الضحايا الذين يسقطون في الحروب والصراعات العسكرية.



من حملات مكافحة «كورونا».

الطاعون... من الأنطوني إلى العظيم

بيـن عامي ١٦٥ و ١٨٠، أدى وباء «الطاعون الأنطوني»، إلى وفـاة ما لا يقل عن ألفي شخـص يومياً، وهو الذي بات يعرف لاحقاً بمرض الجدري.

وبيـن عامي٥٤١ و ٥٤٢، انتشـر «طاعون جستنيان»، الذي ظهر أولاً في مصـر وانتقل إلى القسطنطينية حاصداً ملايين الضحايا.

كمـا شهدت شمال أفريقيا وآسيا وأوروبا بين عامي ١٣٤٨ و١٣٤٩ انتشـاراً واسعـاً لـ «الطاعون الأسـود» الذي أسفر عن وفاة بين ٧٥ و٢٠٠ مليون شخص.

هـذا وفتك في العاصمة البريطانية «طاعون لندن العظيم» بيـن عامـي١٦٦٥ و١٦٦٦، بعدما وصلها مـن هولندا، وتجاوز عدد ضحاياه الـ ١٠٠ ألف شخص.

وفي عام ١٧٢٠ ضرب مدينة مارسيليا الفرنسية «الطاعون العظيـم» الـذي استمـرّ أياماً عـدة وتسبب بوفـاة ١٠٠ ألف شخص.

العالم بين رعب الكوليرا والإنفلونزا

فـي عـام ١٨٢٠ فتكـت «الكوليـرا» بسـكان جنـوب آسيا والشـرق الأوسـط وساحل البحـر الأبيض المتوسـط وصولاً إلـى الصين، بعدما ظهـرت بداية في مدينة «كالكوتا» الهندية، فحصدت أكثر من ١٠٠ ألف قتيل.

أما وباء «الإنفلونزا الإسبانية» فاجتاح العالم في عام ١٩١٨، وأودى بحياة نحـو٥٠ مليون شخص في مختلف أنحاء العالم، بما يوازي ثلاثة أضعاف عدد قتلى الحرب العالمية الأولى.

وبين عامي ١٩٥٧ و ١٩٥٨ انتشر وباء «الإنفلونزا الآسيوية» في سنغافـورة وهونغ كونغ إضافة إلى الولايات المتحدة التي تخطى عدد الضحايا فيها وحدها المليونين.

وفـي تموز ١٩٦٨ ظهرت «إنفلونزا هونغ كونغ»، وامتدت في

غضون ثلاثة أشهر إلى الفلبين والهند وأستراليا وأوروبا والولايات المتحدة، حاصدةً أكثر من مليون ضحية، بينهم ٥٠٠ ألف من سكان هونغ كونغ نفسها.


...ومكافحة «سارس».

أوبئة القرن الحادي والعشرين

بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣ تفشّى «الالتهاب التنفسي الحاد» الذي عرف بوباء SARS وظهر بداية في إقليم «غوانغدونغ» في جنوب الصين قبل ان يوسع رقعة انتشاره، ويتمدد الى ٢٩ دولة، مصيباً أكثر من ٨٠٠٠ شخص توفّي منهم ما يزيد عن ٨٠٠.

في العام ٢٠٠٣ كانت انطلاقة «انفلونزا الطيور» H5N1 من مزارع دجاج في هونغ كونغ، وسرعان ما انتقلت إلى البشر وخلّفت ٤٠٠ وفاة، ما دفع منظمة الصحة العالمية إلى إعلان حال طوارىء صحية عامة ذات بعد عالمي.

وفي نيسان ٢٠٠٩ ظهر وباء «إنفلونزا الخنازير» H5N1 في المكسيك، ومنها انتشر في العديد من دول العالم، وحينها وصفته منظمة الصحة العالمية، بأنّه من أكثر الفيروسات خطورة، فيما أعلنت العام ٢٠١٠ أنه أسفر عن وفاة ١٨ ألف شخص.

«فيروس إيبولا» الذي ظهر أوّلاً في السودان والكونغو العام ١٩٧٦، عاد إلى الواجهة في كانون الأول ٢٠١٣، عندما تفشى في غينيا وتمدّد إلى ليبيريا وسيراليون المجاورتين، ومنهما إلى نيجيريا والسنغال، متسبباً بوفاة نحو ٦ آلاف شخص. وفي العام ٢٠١٨، ضرب «إيبولا» مجدداً جمهورية الكونغو الديمقراطية حيث قضى على أكثر من٢٢٠٠ شخص.

«حمَّى زيكا» هو الفيروس الذي ينتقل عبر بعوضة الحمَّى الصفراء ويتسبب بتشوُّهات خَلقية، وقد ظهر مرتين، الأولى في فرنسا العام ٢٠١٣ ، والثانية في البرازيل عام ٢٠١٥، وسرعان ما تفشّى في ٦٨ دولة، وأصاب أكثر من مليون ونصف مليون شخص. وفي أوائل العام ٢٠١٦ وصل انتشار الفيروس لأعلى مستوياته، ما دفع منظمة الصحة العالمية الى اعلان حال الطوارئ على المستوى العالمي.

«كورونا» أحدث الأوبئة

في مطلع العام ٢٠٢٠، خرج فيروس «كورونا nCoV-٢٠١٩» عن السيطرة، وأخذ يتفشى بسرعة وينثر الرعب وينشر العدوى في كل رقعة من العالم، بعدما ظهر بداية في مدينة «ووهان» الصينية وانتقل إلى ما يزيد عن مئة دولة. وتستمر الجهود لمكافحة هذا الوباء الذي حيّر العلماء بسبب سرعة انتشاره،

ولهذه الغاية تتسابق المختبرات حول العالم لإنتاج لقاح لمكافحته، حيث من المقرر أن تبدأ التجارب البشرية على اللقاح في نيسان الجاري على أن تظهر النتائج في أيلول المقبل.


... و«إنفلونزا الطيور».

■ الحدث

الكرنتينا

أول مركز حجر لبناني في العهد العثماني


مبنى المحجر الصحي.

علاقة بيروت مع الحجر الصحي الآتي من فيروس "كورونا" المستجد ليست الأولى من نوعها، فقبله واجه لبنان موجة أوبئة عديدة، كالطاعون والسل والكوليرا والملاريا. ولأنّ لكل وباء دواءه وسبل مقاومته والوقاية منه، ألف الساحل اللبناني على مرّ التاريخ مفهوم الحجر الصحي، وبمعنى آخر فإن مستشفى رفيق الحريري الجامعي ليس المحجر الأول في لبنان بل سبقه عام ١٨٩٩ مستشفى أو محجر الكرنتينا.

مفهوم الكرنتينا

الكرنتينا هي تعريب لكلمة La Quarantaine والتي تعني «المِحجر الصحي» الذي أنشأه إبراهيم باشا بن محمد علي والي مصر، الذي كان يحكم بلاد الشام سنة ١٨٣١. وكان من المفترض أن يُدار المحجر البحري من قبل لجنة مكوّنة من القناصل النمساويين والدانماركيين والفرنسيين واليونانيين والإسبان. ورقم الأربعين المعرّب من الفرنسية، يعني الأربعين يوماً التي كان الوافدون إلى مرفأ بيروت يقضونها في الحجر الصحّي خوفاً من نقلهم الأوبئة والأمراض إلى داخل المدينة وباقي البلاد.

لماذا الكرنتينا في بيروت؟

المعروف أن «محجر الكرنتينا» كان ملاصقاً لمرفأ بيروت، وكانت الغاية منه استقبال ركّاب السفن و«البوابير» الملوّحة بالشارة صفراء الدالة على وجود مصابين بوباء ما، عندها لا يكون على الأطباء سوى الصعود إليها لنقل ركّابها إلى جناح الحجر.

التأسيس

أسس العثمانيون المحجر، وطوّره الفرنسيون في ما بعد،



وفي عهد ابراهيم باشا تم إصدار فرمان بتشكيل مجلس للصحة في بيروت وبناء محجر صحّي عُرف باسم الكرنتينا.

وقد شرع الأمير محمود نامي بتنفيذ المشروع بالتعاون مع القنصل الفرنسي في بيروت هنري غيز. وبذلك أُجبرت جميع السفن وركابها وبضائعها على الخضوع للفحص تحت إشراف المحجر الصحي قبل دخولها إلى بيروت، لا سيّما بعد انتشار الطاعون والأمراض المعدية في أوروبا.

إستخدم مستشفى الكرنتينا كمحجر صحّي لغاية الثمانينيات، إذ كان عبارة عن جناح ملاصق للمستشفى تتوزع داخله غرف يُنقل إليها الوافدون المشتبه بإصابتهم، وفي حال ظهرت عليهم عوارض يتمّ تحويلهم إلى المستشفى.

حسام شبارو


الشاطىء البحري قرب المحجر الصحي وبدت إهراءات الحنطة.


فريق مستشفى المحجر الصحي مع أعضاء البعثة الألمانية وبعض الجيران.


مختبر المستشفى.


ساحة مبنى المحجر.


مخيم البعثة الألمانية قرب المحجر الصحي.


رئيس البعثة الألمانية فون أوينهايم في بهو المحجر الصحي.

(الصور تعود إلى العام ١٨٩٩ ومأخوذة من صفحة OLD BEIRUT LEBANON على «فايسبوك»).

تراجع الإقتصاد العالمي

كورونا بدّل التوقعات وأدى إلى تراجع الناتج المحلي العالمي بنسبة ٣,٣ ٪

دهم وباء «كورونا» العالم على حين غرّة. الجائحة كما وصفتها منظمة الصحة العالمية لم تترك حدودًا إلّا واجتاحتها. لا حصون صمدت في وجهها ولا أساطيل. وقفت الدول الصناعية الراسخة في مجالات العلوم والبحوث الطبية عاجزة عن رد تداعياتها. ولا تزال تجهد لابتكار أدوية وعلاجات شافية تقي البشر والحياة.

ولعلّ التداعيات الاقتصادية التي بدأت تعصف بالاقتصادات العالمية واقتصادات الدول النامية والفقيرة، ستكون كبيرة على مستوى النمو العالمي والناتج المحلي لكل الدول بلا استثناء. كانت سابقات الوباء من «سارس» إلى «إنفلونزا الطيور» و«إيبولا» وسواها، قد فرضت على الكثير من الدول التي أصيبت بتلك الأوبئة لحْظَ أموال من احتياطات الموازنات، والاحتياطات الطارئة المخصصة للكوارث الطبيعية. بيد أن الوضع مغاير مع «كورونا». فبينما كانت توقعات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي قد لحظت إمكان تباطؤ الاقتصاد العالمي في ٢٠٢٠ بواقع ١ في المئة، أتى «كورونا» ليبدّل التوقعات إلى تراجع بواقع ٣,٣ في المئة في الناتج المحلي العالمي الذي كان بلغ في ٢٠١٨ وفقًا لأرقام صندوق النقد الدولي نحو ٨٦ تريليون دولار أميركي (لا أرقام منجزة بعد عن ٢٠١٩). غير أن أرقام النمو المعدّلة للصندوق عرضة لتعديل آخر على ما يبدو على وقع تسارع الفيروس وخروجه عن السيطرة في كثير من الدول، الأمر الذي حمل السلطات النقدية والمصارف المركزية في الدول الصناعية على العودة إلى رزم الحوافز النقدية التيسيرية التي استحدثتها لاستيعاب الركود الكبير الذي نجم عن أزمة ٢٠٠٨ المالية التي اعتبرت في حينه جائحة مالية عالمية.

الولايات المتحدة من ناتج محلي بواقع ٢٠,٤٩ تريليون دولار أميركي، أي ما يوازي نحو ٢٣,٨٩ في المئة من الاقتصاد العالمي، (إحصاءات ٢٠١٨ نفسها) كانت قررت حزمة من تريليون دولار لاحتواء نتائج الوباء على الشركات ونفقات الأسر والبطالة. ٥٠٠ مليار سندات خزانة، و٢٠٠ مليار من الأوراق المدعومة بالرهن العقاري، و٣٠٠ مليار لأصحاب الأعمال والمستهلكين. إلا أن سرعة تفشي الوباء دفعت مجلس الشيوخ إلى إقرار حزمة ثانية من تريليون دولار بإجماع ٩٦ عضوًا حضروا الجلسة من أصل مئة، في إشارة نادرة إلى الهلع الذي يسيطر على المجتمع الأميركي والعالم. وتعتبر الحزمة من تريليوني دولار أميركي الأكبر في تاريخ الولايات المتحدة لمواجهة ظروف طارئة ودرء نتائجها الاقتصادية والاجتماعية. وأعلن المصرف المركزي الأوروبي حزمة تمويل ميسّرة من ٨٢٠ مليار يورو لشراء سندات حكومية وأسهم شركات. كل الدول الصناعية في الطريق إلى خفض الفوائد وحزم تمويل. كوريا الجنوبية أيضًا، وسويسرا، والمملكة المتحدة من خارج الاتحاد الأوروبي. وتتوقع الصين، منشأ الوباء الذي يبلغ حجم اقتصادها ١٣,٤ تريليون دولار أميركي، تراجع النمو في ٢٠٢٠ بنحو ٤,٣ في المئة.

التحرك الدولي وتداعياته على الاقتصاد

لقد كان تحرك الدول لمواجهة هذا الوباء سريعاً إلى حد ما، لكنه قد لن يكون كافياً لمنع الوقوع في براثن الركود العالمي. فالقيود الصارمة والمتزايدة المعلن عنها من أجل الحد من انتشار



● عدم احتواء الفيروس سيسبب تخلف المؤسسات المالية عن سداد ديونها ●



- منظمة العمل الدولية تتوقّع فقدان ٢٥ مليون وظيفة حول العالم -

الوباء، مثل إغلاق الحدود، وعزل المواطنين وحجرهم، عزّزت تدهور الطلب في معظم القطاعات، ما أدى إلى تراجع الانتاج ومستويات الاستهلاك، والتصدير، وإقفال مؤسسات ومصانع. في مقابل ارتفاع كبير في معدلات البطالة وفي مستويات الفقر. فتحوّلت الأزمة الصحية العالمية أزمة اقتصادية عالمية. السيناريو المتشائم الذي رسمه مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) برهان، هو متوجس من عجز في الدخل العالمي بقيمة ٢ تريليون دولار أميركي، ومن أن تكون أكثر الدول تضرراً تلك المصدّرة للنفط والسلع فتخسر أكثر من ١ في المئة من نموّها.

كما أن مسارعة السلطات النقدية والمصارف المركزية إلى «نبش» الأسلحة المالية والنقدية القديمة والتي أشرنا إليها أعلاه، تحوم شكوك حيال إسهامها في الخروج من الأزمة، وإعادة النبض إلى الاقتصاد، لاعتبارات عدة أبرزها:

– لن تكون عمليات التيسير الكمي والنقدي كافية لحماية الاقتصاد العالمي والأسواق المالية من التداعيات الاقتصادية الحادة لانتشار «كورونا» بسبب الإجراءات المتخذة لإبطاء انتشار الوباء.

ـ لن يكون لأسعار الفائدة المنخفضة تأثير يذكر على الانخفاض الفوري في الإنفاق المرتبط بإجراءات التباعد الاجتماعي.

- إنّ إطالة مدة عدم احتواء «كورونا» ستتسبب في تخلف المؤسسات المالية والتجارية التي تعاني شحًا في سيولتها، عن سداد ديونها، حتى لو رغبت في الوفاء بالتزاماتها المالية، درءًا للإفلاس. وهذا ما حصل خلال أزمة الرهن العقاري عام ٢٠٠٨.

– تختلف الأزمة الراهنة عمّا كانت عليه في العام ٢٠٠٨. فتلك الأزمة ارتبطت بفقاعة الأصول المدعومة برهون عقارية لمقترضين من الذين يفتقرون إلى أي سجل مالي سابق. وقد أدى التعسر عن السداد إلى انشكاف سلسلة بالملايين من الذمم المالية المترابطة. مع ذلك، كانت إمدادات الحزم المالية الحكومية ومن «الفدرال رزرف» كافية لاستيعاب الأزمة والإقلاع من جديد.

اليوم، تداعيات الوباء على الحياة الاجتماعية كبيرة جدًا مع فقدان الوظائف والبطالة. منظمة العمل الدولية تقدّر أن يكون سوق العمل حول العالم مرشحة لفقدان ٢٥ مليون وظيفة. أي أنّ الحاجة إلى مضاعفة الإجراءات المالية وابتداع المزيد من الأدوات التي تساعد أولئك الذين فقدوا وظائفهم، وتعيد عجلة الإنتاج والاستهلاك وتعزز ثقة المستهلكين.

عندما «ينحسر الغبار» من صدمة الفيروس التاجي سيكون مشهد الاقتصاد العالمي مغايرًا. وعلى صانعي القرار أن يعترفوا بأنّه لم يكن يعمل كما خططوا له، وأنّ ما يحتاج اليه العالم هو سياسات تحفيز نمو جديدة من أجل بلوغ اقتصاد مستدام واستقرار مالي غير مصطنع يقينا من الشدائد.

في الخاتمة ملحوظتان: الأولى، أن فيروس «كورونا» أحيا عولمة الوباء لينتشر عمومًا على الدول الثرية والفقيرة. بينما كانت العولمة التي اشتغل عليها العالم منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي، تشهد تراجعًا كبيرًا خصوصًا بعد مجيء الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، وإعلانه قيودًا تجارية على الصين وعلى الاتحاد الأوروبي حليفه الأقرب في التجارة والعولمة، وصولاً إلى السد الشهير على الحدود مع المكسيك، والقيود على دخول الأفراد الى الولايات المتحدة، والعولمة في الأصل حرية انتقال الأفراد والتجارة والاستثمارات بلا قيود. بقي «كورونا» وحده معولمًا، يدخل الآن فاتحًا بلا تأشيرة.

أما الملحوظة الثانية، فهي أن الدول الصناعية والمتقدمة قادرة على توفير حزم تريليونية للحدّ من تداعيات الوباء الاقتصادية وضرب فرص العمل. بيد أن المشكلة ستضيف أعباء خطيرة على كاهل الدول الفقيرة والنامية والناشئة، والشرق الأوسط سيصيب حصة وازنة من تلك الأعباء. حتى الدول النفطية قد تكون مضطرة لتعديل سياساتها، وصرف النظر عن مشاريع في ضوء التراجع المنتظر في أسعار النفط تبعًا لتراجع الاقتصاد العالمي.

هلا صغبيني

الحدث

«كورونا» يهدِّد العولمة

خرج «فيروس كورونا» عن السيطرة وأصبح وباءً عالمياً، على الرغم من محاولات الكثير من الدول إغلاق حدودها، ووقف مطاراتها ومنع مسافرين من دول موبوءة من الدخول إليها. وانتقل الوباء القاتل من بؤرة نشأته وانتشاره في الصين إلى أوروبا ومن ثم الولايات المتحدة الأميركية لتصبحا بؤرتين للتفشي.

حتى ٢٨ آذار الماضي، أحصيت الإصابات المؤكدة بالفيروس عالمياً بنحو ٦١٩ ألف إصابة وأكثر من ٢٨ ألف وفاة و١٣٧ ألف شخص تعافوا. وسجلت الولايات المتحدة حتى ذلك التاريخ، أكبر نسبة من الإصابات عالمياً متخطية الصين، بنحو ١٠٥ آلاف إصابة، وأكثر من ١٧٠٠ حالة وفاة. وسجلت أوروبا نحو ٢٨٤ ألف إصابة. بينما كانت إيطاليا وإسبانيا أكبر ضحيتين للوباء لجهة نسبة الحالات لعدد السكان وعدد الوفيات، فالأولى سجلت حوالى ٨٧ ألف إصابة وأكثر من تسعة آلاف حالة وفاة، متجاوزة الصين التي سجلت ٨١٤٠٠ إصابة و٣٣٠٠ وفاة. أما إسبانيا فسجلت أكثر من ٧٢ ألف حالة و٥٦٩٠ وفاة، بينما سجلت ألمانيا أكثر من ٥٣ ألف إصابة و٣٩٩ وفاة، وتلتها فرنسا بنحو ٣٣ ألف حالة مؤكدة وألفي حالة وفاة. من جهتها، سجلت بريطانيا أكثر من ١٤٥٤٣ حالة و٧٥٩ وفاة، تلتها سويسرا بـ١٣٣٧٧ حالة و٢٤٢ وفاة. وتجاوزت كل من هولندا وجارتها بلجيكا التسعة آلاف حالة، و٦٣٦ و٣٥٣ على التوالي.

أما في الشرق الأوسط فبقيت إيران بؤرة لتفشي الوباء متجاوزة الـ٣٥ ألف حالة مؤكدة و٢٥١٧ وفاة.

مفاجآت الأنظمة الصحية الغربية

لم يكن مفاجئاً ارتفاع حصيلة الإصابات والوفيات في إيران، التي تخضع لحصار أميركي شديد، ويعاني نظامها الصحي والطبي من ضعف نتيجة العقوبات وشح الاستيراد للمستلزمات الطبية والأدوية، إلا أن الصادم كان انكشاف العجز الأوروبي والأميركي أمام هذا الوباء الفتاك والسريع الانتشار. فهذه الدول تعاملت بداية باستخفاف مع انتشار فيروس «كورونا» ثم كانت استجابتها لاحتوائه ومنع انتشاره بطيئة، إذ تأخرت هذه الدول في الإغلاق التام والحد من التجول والتوصية بالابتعاد الاجتماعي. بل كانت الطامة الكبرى في عدم جهوزية المستشفيات الأوروبية والأميركية لاستيعاب المرضى المصابين بالفيروس، وخصوصاً مشكلة محدودية أجهزة التنفس الاصطناعي الضرورية للحالات الحرجة، وهو ما جعل الأطباء يختارون إلى أي من المرضى يعطون هذه الأجهزة، ويفاضلون بينهم حيث فضل بعض الأطباء الشباب على المسنين، والأصحاء على المرضى بأمراض مزمنة.

وبالإضافة إلى العامل الديمغرافي في أوروبا، لجهة وجود عدد كبير من المسنين، وبخاصة في إيطاليا حيث يزيد عددهم عن ربع السكان، فإن قلة أجهزة التنفس وتأخر تشخيص حالات الإصابة، قد زاد من عدد الوفيات وبخاصة في إيران وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا.

تساؤلات أخلاقية

أثار ذلك تساؤلات فلسفية ودينية وأخلاقية حول صحة هذا التفاضل ومن يحق له تقرير من يعيش ومن يموت من المرضى. إنه سؤال ما كنا نتوقع أن يطرح في القرن العشرين وخصوصاً في الغرب الذي أعطى قيمة عالية لحياة الإنسان وحقوقه الأساسية في الحياة والطبابة والتنقل.

ومن القضايا الأخلاقية والسياسية والاقتصادية-الاجتماعية الإشكالية الأخرى التي فرضها انتشار وباء «كورونا»، مسألة تقييد حريات التنقل وفرض الإغلاقات الكاملة على مدن ودول، كالمقاطعة الكاملة في الصين لمنطقة «هوبي» وعاصمتها «ووهان» حيث بدأ انتشار الفيروس. فهل يجوز تقييد حريات عشرات الملايين لمنع انتشار الوباء وحماية مليارات البشر؟

هذه الإغلاقات أثارت انقسامات داخل معظم دول العالم وخصوصاً في أوروبا والولايات المتحدة، بين مؤيد ومعارض، بين من يخشى أن تؤدي كثافة التواصل الاجتماعي والعالمي إلى انتشار لا محدود للفيروس فيصيب مليارات البشر ويقتل الملايين منهم، وبين من يرى أن الإغلاقات ووقف حركة الاقتصاد والتواصل العالميين، وتأثير ذلك على مليارات السكان والاقتصادات، قد تتسبّب في أزمة اقتصادية عالمية

● الولايات المتحدة سجلت أكبر نسبة من الإصابات عالمياً متخطية الصين ●

تفـوق فـي نتائجها أزمة عـام ٢٠٠٨، وتـؤدي في تداعياتها إلى وفاة الملايين ربما أكثر ما قد يقتله الفيروس، وذلك نتيجة الفقـر والبطالة والمرض والجرائم والاضطرابات الاجتماعية وربما الثورات السياسية والحروب.

مصير الاتحاد الأوروبي والعولمة

وقـد رأينا كيف ساهم انتشار الوباء في إغلاق الـدول لحدودها ومطاراتهـا ومنع دخول الأجانب إليها، حتـى داخل الاتحاد الأوروبـي، حيث بدأت الدول تمنـع خروج الأدويـة والمستلزمات الطبية إلـى أي دولـة أخـرى، فـي عـودة إلـى الحمائية والشعبويـة القوميـة، ممـا أثـار تسـاؤلات حول مصيـر العولمـة والاتحـاد الأوروبـي. وكان لافتاً طلـب بعض الـدول الأوروبية مـن الصين وروسيا تقديم المساعدة الطبية في ظل احتكار شقيقاتها الأوروبيات وحليفتها الأطلسية، الولايات المتحدة، للأدويـة والأجهزة الطبية (القفـازات، الكمامات، أجهـزة التنفس، المضـادات الحيويـة) فـي ظل النقص في هـذه الموارد والحاجـة المتزايدة لها عالمياً.

كمـا أحدثت أزمة «كورونـا» ظاهرة جديدة في حياتنـا اليوميـة هي الابتعـاد الاجتماعـي. ففي الكثير من البلدان حـول العالم، يتم نشر الشرطة والجيش لفرض حظر اجتماعي للحد من انتشار الفيروس، حيث وضع أكثر مـن ثلث سكان العالم في عزل ذاتي في منازلهم.

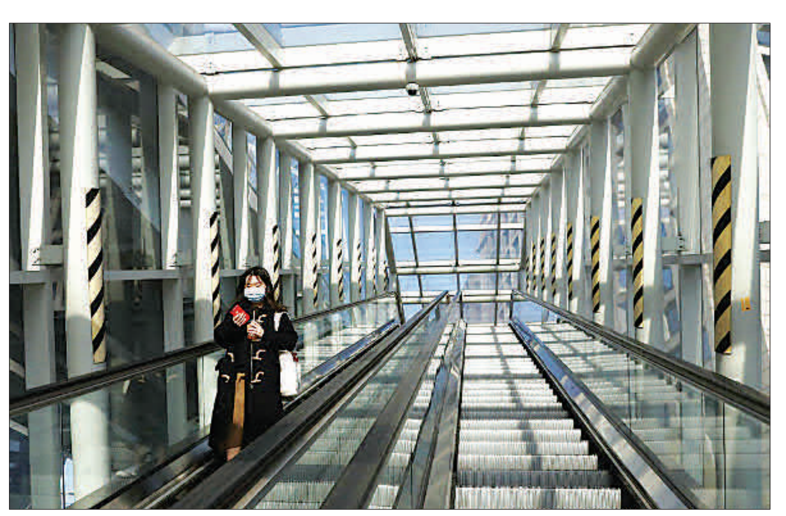
فـي المقابل، وفـي إشارة تفاؤل علـى إمكانية الخـروج من النفـق، أعلنـت الصين أنهـا سترفع الإغـلاق عـن مدينة «ووهـان» عاصمـة مقاطعة «هوبـي» التـي أعلنـت بدورهـا أنهـا ستسمـح باستئناف النقل، بعد رفع الحجر الصحي الشامل عن المدينة التي ظهر فيها الفيروس لأول مرة في كانون الأول الماضي.

عائدة مازح

● ارتفاع عدد المسنين وقلة الأجهزة زادا عدد الوفيات في إيطاليا وإسبانيا وفرنسا ●



شارع بروكلين في نيويورك


في سيول عاصمة كوريا الجنوبية.


ساحة آزاد في طهران.

الحدث

سباق عالمي لإنتاج لقاح والتحديات كثيرة!



مع الانتشار السريع لفيروس «كورونا» المعروف علمياً باسم «كوفيد١٩- »، تتجه الأنظار إلى إمكانية اكتشاف لقاح له يحمي مليارات البشر من الإصابة به، على غرار اللقاحات الشهيرة سواء الدائمة أم الموسمية منها. لكن حتى إذا تم العثور على لقاح قريباً، وهو ما تعمل عليه نحو ٣٥ شركة عالمية على الأقل، فهناك العديد من العقبات التي تحول دون جعله في متناول الناس في وقت قريب، إضافة إلى مسائل أخرى ترتبط بكلفة اللقاح، والكميات المطلوبة، وقدرة مصانع الأدوية على تلبية طلبات مليارات السكان على مدار العالم.

لكن السباق للعثور على لقاح قد بدأ بعد نحو شهرين من بدء تفشّي المرض في مدينة «ووهان» الصينية، ومن ثم في كامل أرجاء الصين في كانون الثاني الماضي. ويعمل الآن أكثر من ٣٥ شركة ومؤسسة أكاديمية في ثماني دول على مدار الساعة لإنشاء لقاح ضد الوباء القاتل.

قد يتساءل البعض: لماذا تأخرت هذه الشركات نحو شهرين أو أكثر لبدء الأبحاث والاختبارات للعثور على لقاح. إنها ببساطة الجدوى الاقتصادية، فقبل ذلك عملت شركات أميركية وأوروبية على صناعة لقاحات لفيروسات خطيرة مثل «سارس» و«كورونا ميرس» و «إيبولا» لكنها استثمرت عشرات ملايين الدولارات في أبحاثها واختباراتها التي تدوم عادة بين سنة وسنتين. وعندما أصبح اللقاح جاهزاً لم يعد هناك طلب عليه إما لاحتوائه أو اختفائه أو محدودية المناطق المنتشر فيها، مما جعل هذه اللقاحات بلا جدوى اقتصادية، فأوقفت بعض الشركات إنتاجها، أو خسرت ملايين الدولارات من دون أن تتمكن من تسويقه في حينه.

أما في حالة فيروس كورونا، فقد انتظرت هذه الشركات الغربية، وبخاصة الأميركية منها، نحو شهرين حتى تأكدت من تفشي الوباء في الصين ومن ثم في باقي أرجاء العالم، وبالتالي تيقنت من وجود طلب عالمي على اللقاح، كي تضمن عائدات استثمارها فيه.

تجربة «سوليداريتي»

في هذا السياق، أعلنت منظمة الصحة العالمية في منتصف آذار الفائت عن تجربة عالمية كبيرة، تسمى «سوليداريتي»SOLIDARITY ، لإيجاد طرق لعلاج المرض. وقد تم تصميم الدراسة التي ضمت آلاف المرضى في مختلف البلدان، لتكون بسيطة قدر الإمكان بحيث يمكن حتى للمستشفيات التي يستنزفها تدفّق المصابين بفيروس «كورونا» المشاركة في الدراسة بحيث يتم جمع بيانات علمية قوية بسرعة.

وقالت المنظمة إنها تعمل الآن مع العلماء في جميع أنحاء العالم على ما لا يقل عن ٢٠ لقاحاً مختلفاً للفيروس السريع الانتشار. وبعض هذه اللقاحات قد أصبح بالفعل في التجارب السريرية بعد ٦٠ يوماً فقط من اكتشاف سلالة الحمض النووي للفيروس.

عملية معقّدة!

على الرغم من أن الآمال في الحصول على لقاح في السوق مرتفعة، فإن علماء الصحة في جميع أنحاء العالم يخففون التوقعات بقولهم إن تطوير واختبار ومراجعة أي لقاح محتمل هو

● منظمة الصحة العالمية تعمل مع العلماء لإنتاج ٢٠ لقاحاً ●

عملية طويلة ومعقدة قد تستغرق أشهراً عدة أو حتى سنوات.

وقال أنيليس وايلدر سميث، أستاذ الأمراض المعدية في مدرسة لندن للصحة والطب الاستوائي: «أنا، مثل معظم أخصائيي اللقاحات، لا أعتقد أن هذا اللقاح سيكون جاهزاً قبل ١٨ شهراً». واعتبر أن هذه المدة تعتبر سريعة للغاية على افتراض أنه لن تكون هناك أية عقبات أمام اللقاحات.

التجارب السريرية

بدوره، توقع الدكتور أنتوني فوشي، مدير المعهد الوطني الأميركي للحساسية والأمراض المعدية، أن اللقاح لن يكون جاهزاً للاستخدام العام قبل ١٢ إلى ١٨ شهراً. وأوضح أن التجارب السريرية تجرى عادة على ثلاث مراحل: «المرحلة الأولى تختبر اللقاح على نحو مئة متطوع لاختبار عنصر السلامة من خلال مراقبة الآثار الضارة للعقار. والمرحلة الثانية تشمل مئات الأشخاص، وتنظر في مدى فعالية اللقاح. أما المرحلة الثالثة فتفعل الشيء نفسه في الآلاف من الناس».

ويحذر الدكتور مايك رايان، المدير التنفيذي لبرنامج الطوارئ في منظمة الصحة العالمية، من العجلة قائلاً: «هناك شيء واحد أكثر خطورة من الفيروس السيّئ وهو لقاح سيّئ». وأضاف «علينا أن نكون حذرين للغاية في تطوير أي منتج سنقوم بحقنه، في الغالب، في معظم سكان العالم».

مع ذلك، يبدو أنه مع وباء «كورونا» ستكون هناك استثناءات تسمح ببعض العجلة وتقليل من فترات الاختبار. وبالفعل، بعد إجراء تجارب للقاحات على الحيوانات، بدأت أول تجارب بشرية على لقاح في الولايات المتحدة الشهر الفائت ووصفت بأنه «لم يسبق لها مثيل في السرعة». وهذه السرعة تعود جزئياً إلى أن الصين والدول الأخرى شاركت التسلسل الجيني للفيروس مع مجموعات البحث في جميع أنحاء العالم منذ كانون الثاني الماضي.

وقالت الدكتورة ماريا فان كيرخوف المسؤولة التقنية عن برنامج الطوارئ لمنظمة الصحة العالمية إن تسريع هذه العملية مثير حقاً، بناء على العمل الذي بدأ مع فيروس «سارس»، واستمر مع متلازمة الشرق الأوسط التنفسية – ميرس، ويتم استخدامه الآن لفيروس «كورونا».

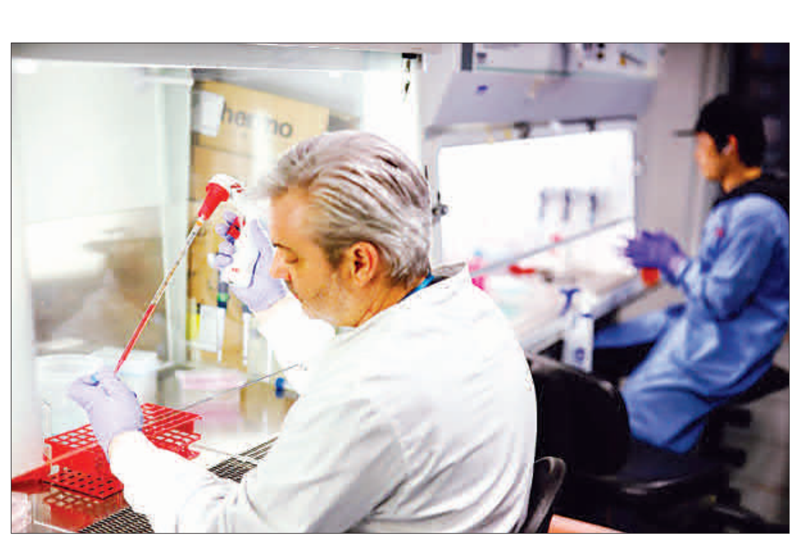
إنجاز علمي

لقد بدأت شركة التكنولوجيا الحيوية «مودرنا» Moderna في تطوير لقاح وبدأت التجربة في ١٦ آذار الماضي، في معهد «كايزر الدائم للبحوث الصحية» في مدينة «سياتل» الأميركية. وأعلنت شركات أخرى في الولايات المتحدة وألمانيا وهولندا وروسيا والصين وإيران أنها بدأت تجارب لقاحات. بعض المسؤولين في هذه الدول والشركات متفائلون بأنهم سيكونون جاهزين لإنتاج اللقاح بحلول الخريف المقبل.

لكن حتى لو تم العثور على لقاحات لـ«كورونا»، فإن منظمة الصحة العالمية تحذر من عوائق لوجستية ومالية وأخلاقية. وفي هذا الإطار قال ريان: «بمجرد أن نحصل على لقاح فعّال، نحتاج إلى إتاحته للجميع. يجب أن يكون هناك وصول عادل ومنصف إليهم». وأشار إلى أن العالم لن يكون محمياً من هذا الفيروس ما لم يتم تطعيم الجميع. مضيفاً: «كيف نضمن حصولنا على ما يكفي من هذا اللقاح في الوقت المناسب؟ كيف نضمن أنه يمكننا توزيع هذا اللقاح على السكان في جميع أنحاء العالم وكيف نقنع الناس بتناول اللقاح؟».

في غضون ذلك، أعلن باحثون في فرنسا أن مزيجاً من الأدوية المضادة للملاريا والمضادات الحيوية يمكن أن يكون سلاحاً حيوياً في المعركة ضد الفيروس القاتل. فقد بدأوا في وصف عقار «هيدروكسي كلوروكين» المضاد للملاريا مع عقار «أزيثروميسين» المضاد الحيوي للمرضى في وقت سابق من الشهرالمنصرم، وذلك وفقاً لبحث نشر في «المجلة الدولية لمضادات الميكروبات».

وحتى ذلك الوقت، نأمل أن تساهم إجراءات الإغلاق والحد من التجوُّل والعزل المنزلي والتباعد الاجتماعي والوقاية الصحية، في الحد من الإصابات الجديدة وتقليص عدد الوفيات.



● اللقاح لن يكون جاهزاً للاستخدام العام قبل ١٢ إلى ١٨ شهراً ●

د. هيثم مزاحم

الحدث

شركات مواقع التواصل الاجتماعي تدفع ثمن تفشي كورونا

إنه زمن فيروس كورونا الذي أجبر شركات مواقع التواصل الاجتماعي على أن تدق ناقوس الخطر بعدما اقتحم عتبة مكاتبها وأصاب موظفيها، الأمر الذي دفعها إلى اتخاذ العديد من الإجراءات، بدءاً من إلغاء مؤتمراتها وصولاً إلى العمل من المنازل من أجل تطويقه. كما تحركت منظمة الصحة العالمية بشكل سريع لكي تحدّ من ظاهرة المعلومات المغلوطة التي تصل إلى هواتفنا عبر التطبيقات بلمح البصر.

إجراءات فيسبوك

ما إن أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا غدا وباءً عالمياً حتى قررت شركة «فيسبوك» إغلاق جميع مكاتبها في العالم ودعت موظفيها إلى العمل من منازلهم حتى إشعار آخر، بعدما أصيب موظف زائر من سنغافورة بالفيروس.

وقال متحدث باسم الشركة إنها فرضت قيوداً مؤقتة على سفر موظفيها إلى الصين وكوريا الجنوبية وإيطاليا، حيث تم الإبلاغ عن عدد كبير من الحالات.

الأمر لم يتوقف هنا، إذ انسحبت كل من فيسبوك وتويتر من مهرجان «ساوث باي ساوث وست» للموسيقى والسينما والتكنولوجيا، المعروف اختصاراً بـ.SXSW

هذا وألغت الشركة الزرقاء مؤتمرها السنوي للمطورين المقرر عقده في أيار المقبل في كاليفورنيا. وقال كونستانتينوس باباميليتيديس مدير المنصات على فيسبوك إنه بدلاً من حدث «أف ٨» ستنظم الشركة مجموعة من الأحداث ومقاطع الفيديو المستضافة محلياً والمحتوى المباشر.

كما أعلنت الشركة أنها ستحظر الإعلانات عن منتجات تعرض علاج فيروس كورونا أو الوقاية منه، بالإضافة إلى الإعلانات التي تثير حالة من الهلع حول الوضع.

إجراءات تويتر

أما شركة تويتر فقد طلبت من موظفيها في أنحاء العالم، العمل من منازلهم، كما علّقت السفر لهم حتى داخل الولايات المتحدة، وقالت مديرة الموارد البشرية في «تويتر» جنيفر كريستي، في تعليق نشرته على مدونتها: «لقد عدلنا إجراءاتنا السابقة... وأعلمنا موظفينا في كل أنحاء العالم بوجوب العمل من المنزل. نعلم أن هذه الخطوة غير مسبوقة، لكننا نعيش في أوقات غير مسبوقة».

وللحد من الكراهية، أعلن موقع «تويتر» عن اتخاذ إجراءات جديدة ضد «خطاب الكراهية» تشمل فيروس «كورونا»، وقال فريق الأمن والسلامة في «تويتر»، في منشور على حسابه الرسمي، إنه سيطبّق قاعدة حظر خطاب الكراهية الذي يستهدف المجموعات المتشددة على التعليقات لتطال الأشخاص بسبب «السن أو الإعاقة أو المرض».

وأضاف الفريق: «ينصبّ تركيزنا الرئيسي على معالجة خطر العنف في الحياة الحقيقية، ويظهر البحث أن الكلمات غير الإنسانية تزيد من هذا الخطر».

إجراءات غوغل

أما الشركة العملاقة غوغل، فكانت من أول الشركات التي ألغت حدثاً كبيراً وحدّت من سفر موظفيها. إذ ألغت مؤتمر المطورين، المعروف اختصاراً برمز I/O، الذي كان من المقرر عقده في أيار المقبل في ماونتن فيو في كاليفورنيا.

وقالت الشركة إنها ستبحث عن طرق «لتطوير» الفعالية، مما يزيد من إمكانية جلسات البث المباشر. كما أوقفت غوغل رحلات موظفيها الدولية، بعد تقييد السفر إلى الصين وإيران وإيطاليا واليابان وكوريا الجنوبية.

ولم تكتف غوغل بالخطوة، بل قررت تشجيع موظفيها على العمل من المنزل. وقالت في بيان: «نواصل اتخاذ التدابير الاحترازية لحماية صحة وسلامة القوى العاملة لدينا، وفقاً لنصيحة الخبراء الطبيين، وكجزء من هذا الجهد طلبنا من فرقنا العمل من المنزل».

كما أعلنت الشركة عن إطلاق موقعها المعلوماتي حول وباء كورونا في الولايات المتحدة وهو google.com/covid١٩، ويضم مصادر وروابط تركز على الفيروس، وسيتوفر بلغات ودول عدة خلال الأيام المقبلة، وفق ما أوضحت الشركة عبر مدونتها.

إذاً، شركات مواقع التواصل الاجتماعي التي جنت المليارات منذ ١٠ سنوات وحتى اليوم، بدأت تدفع ثمن هذا الفيروس. وفي الوقت نفسه وجدت منظمات الصحة العالمية والصليب الأحمر الدولي في هذه المواقع الملاذ الآمن لنشر التوعية من مخاطر وأعراض وطرق الوقاية من الفيروس الجديد.

● منظمة الصحة العالمية تحركت بسرعة لكي تحد من ظاهرة المعلومات المغلوطة ●



ما هي الإجراءات التي اتخذتها فيسبوك وتويتر وغوغل؟

إجراءات توجيهية لمنظمة الصحة العالمية

في هذا السياق، أطلقت منظمة الصحة العالمية حسابها الرسمي على منصة «تيك توك» لمشاركة مقاطع الفيديو القصيرة، وكشف تقرير Verge أن المنظمة أطلقت الحساب على تيك توك بصفتها واحدة من أكثر المنصات شيوعاً واستخداماً في العالم.

هذا التطبيق الصيني الذي أطلق في أيلول ٢٠١٦، بدأ ينتشر في أوساط تلامذة المدارس والجامعات وصغار السنّ في لبنان والعالم بأسره، وتحول إلى ما يشبه «المنصّة البديلة» للجيل الجديد، بعيداً عن «فيسبوك» الأهل، و«إنستاغرام» الشباب، و«تويتر» السياسة. وهو منصة للفيديو والموسيقى، تعتمد على التسجيلات الصوتية والأغنيات المرافقة لحركات كوميدية، مدتها بين ١٥ ثانية أو ٦٠ ثانية، لا غير. ومؤسسه هو زانغ يمينغ الصيني الذي تخرّج من جامعة صينية في ٢٠٠٥، وثروته تقدر اليوم بـ١٢ مليار دولار، وعدد المسجلين في التطبيق زاد عن ١,٥ مليار، نصفهم تقريباً بين ١٦ و٢٤ عاماً، والباقون بين ١٣ و٣٨ عاماً، يقضي المستخدمون نحو ساعة يومياً على التطبيق.

وتأتي تلك الخطوة من منظمة الصحة العالمية في ظل سعيها لمواجهة الأخبار الكاذبة والمضللة التي تنتشر بشكل كبير على الإنترنت في ما يخص الفيروس، كما أنها تقدم من خلالها أهم التحديثات التي تخص الأخبار المتعلقة بالفيروس وطرق انتشاره المكتشفة ومخاطره الجديدة التي تتوصل لها بشكل مستمر.

المنظمة لم تكتفِ بدخول عالم الشباب تيك توك إذ أعلن الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك، مارك زوكربيرغ أنها استحدثت طريقة جديدة للحصول على معلومات موثوقة بشأن فيروس كورونا. إذ قامت الأخيرة بتخصيص رقم (+٤١٧٩٨٩٣١٨٩٢) على واتساب لتوعية المواطنين وإرشادهم بالخطوات التي يجب فعلها عند الإصابة بالمرض وإجراءات الوقاية للحد منه.

ويمكن للمستخدمين إرسال أي رسالة إلى الحساب، ثم ستبدأ المنظمة في إرسال النصائح اللازمة والتي يجب اتباعها، بالإضافة إلى أنه يمكن للمستخدمين إرسال أسئلة متعلقة بالمرض وسيقوم فريق عمل المنظمة بالرد عليها. كما يستطيع المتبرعون إرسال تبرعاتهم عبر الرقم نفسه، للمساعدة في توفير المستلزمات الطبية في الدول المتفشي فيها وباء كورونا. وقد تواصل مع المنظمة عبر الواتساب حوالي نصف مليون شخص حتى الآن.

لبنان.. «# خليك – بالبيت»

أما في لبنان فقرر آلاف الناشطين اطلاق وسم «# خليك – بالبيت» للتوعية إلى أهمية التزام البقاء في المنازل في ظل تفشي الفيروس بلبنان، وكخطوات احترازية تساهم في الوقاية من المرض، لا سيما في ظل غياب التجهيزات الطبية الكبيرة التي من شأنها التعامل مع الفيروس حال تفشيه أكثر.

كما شارك عدد كبير من السياسيين والإعلاميين والفنانين في هذا الوسم لحث متابعيهم بالتزام المنازل. خصوصاً أن الفيديوهات التي تنتشر للتجمعات في بعض الأسواق والمناطق تشير إلى أن المواطنين اللبنانيين لم يلتزموا بقرارات الحكومة بالتعبئة العامة، على الرغم من عمل قوى الأمن الداخلي المستمر بالتوعية على مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار عناصرها على جميع الأراضي اللبنانية لتطبيق قرار التعبئة العامة، وتذكير المواطنين بالتزام منازلهم وعدم الخروج إلا عند الضرورة القصوى منعاً لانتشار فيروس كورونا، إلى جانب تسطير محاضر مخالفات لمواطنين لم يلتزموا القوانين.

وفي سابقة من نوعها في لبنان، بدأت وحدات من قوى الأمن بالاستجواب الإلكتروني في المخافر، إذ جرى استجواب عدد من الموقوفين بالصوت والصورة عبر تطبيق whatsapp video call وذلك تلافياً لتفشي فيروس كورونا بعد تراكم أعداد المحتجزين قيد التوقيف في النظارات والمخافر الأمنية ولتخفيف الاكتظاظ نظراً الى الظروف الصحية التي تمر بها البلاد.

عمر قصقص

■ الحدث

العزل المنزلي...

كيف نتكيّف لأطول فترة ممكنة؟



مع استمرار انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) وتجاوز وفياته الآلاف، وإصابة مئات الآلاف في العالم، فرضت الكثير من الدول حالة الطوارىء خوفاً من تفشيه بشكل كبير بعدما أعلنته منظمة الصحة العالمية وباءً عالمياً، حيث دعت الدول مواطنيها إلى التزام بيوتهم وتفادي التجمعات الكبيرة خوفاً من انتقال العدوى.

أمام هذا الواقع، بدأت تتردد على ألسنة الأطباء والمواطنين على حد سواء، وبشكل دائم ويومي، عبارتا «الحجْر الصحي» و«العزل»، فماذا تعنيان وما الفرق بينهما؟

«الحجْـر الصحــي» هــو إجراء يخضــع له أشخاص معيّنون سواء كانوا مصابين بالمرض أم لم يصابوا به. حيث يُطلب منهم البقــاء فــي المنــزل أو أي مكان آخـر كمستشفــى أو فندق منعاً للاحتكاك مع أشخاص آخرين ونقل العدوى إليهم، وأيضاً لرصد آثار المرض، شرط أن يواظبوا على أخذ درجة حرارتهم وتقديم تقريـر يومي إلــى المراجع الصحيّة حول مــا يشعرون به. حيث تبــادر تلك المراجع بتزويد الشخص «المحجور» بتعليمات تتعلق بما يمكن أن يفعله أو لا يفعله مع أفراد الأسرة.

أمــا «العــزل» فهو إجــراء أكثر دقــة إذ يُفصل الأفــراد الذين يعانــون مــن مرض معد عــن محيطهم كإجراء احــترازي مخافة مــن أن ينتقل ما يحملونه مــن مرض للمحيطين بهم. وفي العزل يتم إبقــاء هــؤلاء الأفراد منفصليــن عن الآخرين داخــل منشأة للرعاية الصحية، ويكون لدى الشخص المعزول غرفته الخاصة، ويتخــذ القائمــون علــى الرعاية الصحيّــة به احتياطــات معينة للتعامل معه، مثل ارتداء ملابس واقية لدى زيارته.

بعد نجاحه في الصين هل ينجح في لبنان؟

مــع انتشار فيروس كورونا في لبنان، بــدأ اللبنانيون يعيشون حالة خوف وهلع، ترافقت مع إعلان مجلس الوزراء قرار التعبئة العامــة وسط دعوات كثيفــة للمواطنين بالتــزام منازلهم، لاقت تجاوبــاً مــن الناس مع تسجيــل خروقات متفاوتــة. وهذا يطرح أسئلــة عن قدرة اللبنانيين على المواظبة على تنفيذ هذا القرار فــي ظــل التحديــات الكبيــرة التي يواجههــا لبنان فــي مواجهة الكورونا. وذلك في ظل المقولات الشائعة من أن اللبناني يصعب عليــه حجْر نفسه منزليّــاً، فهو محب للحياة بجميع أشكالها، من سهــر وتجمعــات وأنشطة وعادات وتقاليــد وواجبات، وجميعها تتعارض مع فكرة الحجْر المنزلي، لا بل تساعد على نشر الوباء الذي ضرب معظم دول العالم.

وبما أن ما حصل في الصين من حجر صحي ومن عزل مدن تضم ملايين البشر أثبت نجاحه، وأدى إلى علاج عشرات الآلاف مــن المصابين، أصبح الحجْر فــي لبنان أمراً لا مفر منه لتجنب تفشي الفيروس والحد منه.

الدكتور اليازجي

عــن المشــاكل النفسية التــي يمكن ظهورهــا بسبب «الحجر المنزلي»، قال الطبيب النفسي فادي اليازجي: «الحجْر المنزلي



الدكتور اليازجي.

سيؤدي إلى الكثير من المشاكل النفسية التي تصل بحدها الأقصى إلى الكآبة والعصبية الزائدة. فالحجر المنزلي مهما كانت نتائجه الصحية إيجابية على الشخص المحجور، إلاّ أنه يبقى بالنسبة له ليس سوى سجن يمنعه من الخروج وممارسة عاداته ونشاطاته التي كان يمارسها سابقاً وهذا يؤدي إلى نوع من الكآبة تنتاب الشخص المحجور».

عن الأدوية المضادة للاكتئاب وإمكانية تناولها شدد الدكتور اليازجي على «ضرورة عدم تناول هذه الأدوية بشكل مفرط، فبعد مرور الأزمة هناك العديد من الأطباء النفسيين يمكن زيارتهم. والطبيب هو من يحدد ما إذا كانت هذه الأدوية ضرورية أم لا. فالحجر المنزلي ضروري في هذه الظروف التي نمر بها وهو يؤدي إلى تجنب الوقوع في أزمة صحية والحد من إنتشار الفيروس لكنه يؤدي في الوقت نفسه إلى خلق مشاكل أخرى وهي مشاكل نفسية».

بين الحجْر والاكتئاب، ما العمل؟

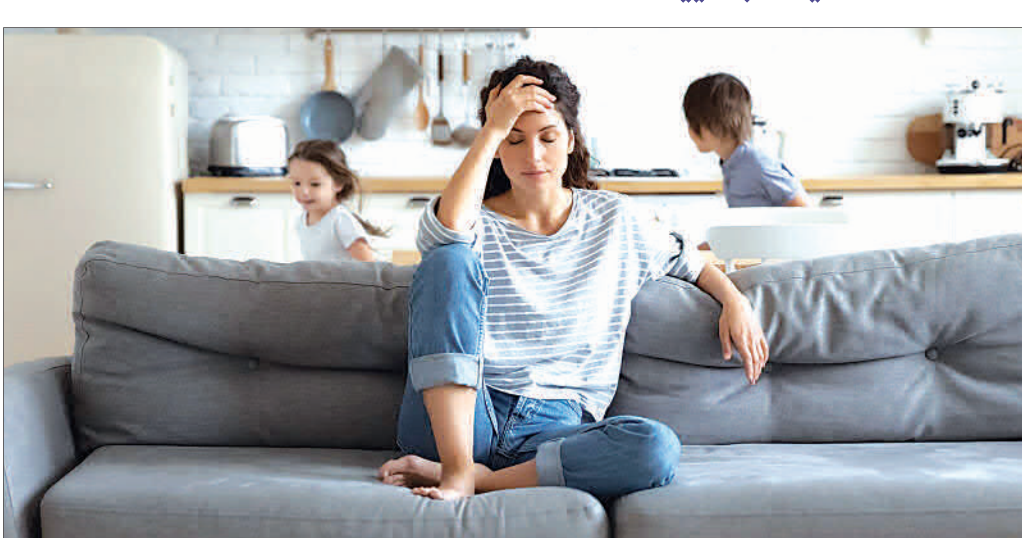
أمام واقع الحجْر الصحي الذي لا مفر منه والذي قد يؤدي إلى مشاكل نفسيّة، خصوصاً للأشخاص الذين يصعب عليهم التعايش معه يقول الدكتور اليازجي إن الحلول لتدارك المشاكل النفسية الناتجة من الحجر الصحي عديدة وممكنة، ومنها أولاً عدم اعتبار فكرة الحجر على أنها «سجن». ومن ثم القيام بالعديد من الأنشطة داخل المنزل منها ممارسة الرياضة التي تساهم في خفض نسبة التوتر، والمطالعة، وتحضير الطعام واللجوء للعب مع الأطفال في العائلة للترفيه وتمضية الوقت».

أما عن لقاء الأصدقاء والنزهات التي باتت ممنوعة نظراً لحظر التجمعات قال الدكتور اليازجي: «يمكننا التواصل مع الأصدقاء عبر «سكايب» كما يمكننا تمضية الوقت معهم عبر الإنترنت وكأننا في جلسات عادية. فالأمر سهل وليس بهذه الصعوبة. يمكننا أن نستمع إلى الموسيقى مع الأهل أيضاً، وهذا يعوض عن السهرات التي تعود عليها اللبنانيون في حياتهم اليومية.»

عودة الروابط العائلية... والسبب؟

«رُبّ ضارة نافعة» قد يكون في تلك العبارة أثر إيجابي في ما نعيشه نحن اليوم. لقد غيّرت «كورونا» في نمط حياة اللبنانيين. فما كان يعيشه اللبناني في يومياته منشغلاً بالعمل والأصدقاء والتكنولوجيا. تغيّر مع «كورونا» التي أجبرت اللبنانيين على التقيد بالحجْر الصحي المنزلي، الأمر الذي أدى إلى التخلي عن نمط حياة معين واستبداله باللجوء إلى حضن العائلة.

د. اليازجي: «كورونا» أعاد الروابط العائلية للبنانيين



وفي هذا الإطار، يختم الدكتور اليازجي كلامه قائلاً:

«لعب فيروس كورونا دوراً إيجابياً في حياة اللبنانيين، إذ أعاد توطيد الروابط العائلية. فالأم العاملة على سبيل المثال تسنّى لها الوقت للإهتمام بأولادها أكثر، كذلك الأب أصبح قادراً على مناقشة العديد من المواضيع مع الأطفال.» فمن هنا يمكننا اعتبار أن الوباء الذي ضرب معظم دول العالم، كان له دور إيجابي بسيط في حياة اللبنانيين.

ميرنا صابر

الحدث

التعليم عن بعد وقدرة المدارس الرسميّة عليه...

هذا هو قدر اللبنانيين، خصوصًا أولئك الذين آمنوا ببلدهم وبحره وبرّه وجباله وأرزه. هذا هو قدر اللبناني الذي رفض التخلّي عن أرض أجداده وآبائه. قدره العيش حتى من دون فسحة أمل. وما أضيق العيش لولا فسحة الأمل.

منذ العام ١٩٧٥ وحتى أيامنا هذه، إذا تغاضينا عن الحديث عن مرحلة الاستقلال وما قبلها وما بعدها، وعن مرحلة دولة لبنان الكبير وما قبلها وما بعدها، يعيش اللبناني قلقًا على غده وأمنه ومعيشته وصحته ودوائه، وعلى اقتصاد بلده، وعلى التربيّة والعلم فيه.

فإذا تطرقنا إلى الموضوع التربوي التعليمي، بعيدًا عن المواضيع الشائكة الأخرى التي يتعايش معها لبنان واللبنانيّون منذ أزمان بعيدة وما زالوا، يرى مراقبون وباحثون أن السنوات الدراسيّة في لبنان، دائمًا مهدّدة، ولأسباب عدة، أبرزها إضراب المعلمين، أو إضراب العمّال، أو الإقفال القسري والطويل الأمد بسبب الحروب أو الاعتصامات أو الثورات أو الانتفاضات.

أسئلة كثيرة توّجه إلى وزارة التربيّة ومضونها: ماذا عن السنة الدراسيّة وماذا عن الامتحانات الرسميّة؟

مصدر رفيع المستوى في وزارة التربيّة، فضّل عدم الكشف عن اسمه، أكّد أن لا إفادات ولا إلغاء للشهادة الرسميّة على الرغم من ضبابيّة الأوضاع بسبب فيروس «كورونا» ليس في لبنان وحسب، بل العالم كلّه.

التعبئة العامة التي أوصت بها الحكومة اللبنانيّة، مع كتابة هذه السطور، ما تزال ساريّة المفعول، تحسبًا لتصاعد انتشار الفيروس، والمدارس مقفلة، وإن استعاض بعضها بالدراسة عن بعد، «أون لاين»، وهذه الطريقة قد تفيد بعض التلامذة، ولكنها بحاجة إلى تخطيط لتشملهم كلهم،

• سنتان دراسيتان بسنة واحدة إذا استطاع العالم التغلّب على «كورونا» •

وهذا متعذّر لهذا العام الدراسي.

ويؤّكد عارفون ومتخصّصون بالشأن التربوي أن ما قرّرته وزارة التربيّة والتعليم العالي في ١٧ آذار الماضي، للشروع بمشروع التعلّم عن بعد، وإطلاقها عبر المركز التربوي للبحوث والإنماء خطة الاستجابة له بمحتواه الإلكتروني والحصص التعليميّة والدروس الإلكترونيّة التفاعليّة والبثّ التلفزيوني، صعب تحقيقه حاليًا لأن مشروعاً كهذا بحاجة إلى تجارب وخبرات لتفعيله في المدارس، ولنقل في المدارس الرسميّة التي لا تستطيع مواكبة التكنولوجيا وكلفتها، في حين أن المدارس الخاصة قادرة، وبعضها بدأ ولم ينتظر قرارًا وزاريًا بالتعليم عن بُعد عبر منصّات رقميّة وبرامج إلكترونيّة.

وعلى الرغم من كلّ الصعوبات بدأ تلفزيون لبنان الساعة الرابعة من بعد ظهر الأحد ٢٢ آذار ٢٠٢٠ وبالتعاون مع وزارة التربيّة في بثّ أول حلقة تعليم افتراضي عن بعد، رافعة شعار «فيروس كورونا لن يقف عائقًا أمام استمرار تعلّم أولادنا».

رئيس الحكومة الدكتور حسّان دياب، غرّد قائلًا:

«انطلقت ورشة التعليم عن بُعد عبر شاشة تلفزيون لبنان، لأننا بالعلم نهزم المرض، ولن نوفّر وسيلة ليبقى العلم ثروتنا وثقافتنا».

نعم كلّنا أمل بتخطّي هذه المرحلة الصعبة في تاريخ العالم، ولكن علينا اتخاذ كل التدابير والإجراءات لتستمر الحياة، ولهذا فإن التعليم عن بعد يجب أن يحصل وأن يتطوّر من أجل مستقبل نأمل أن يكون خاليًا من الأوبئة.

المصدر نفسه، يقول إن المناهج التربويّة من غير الممكن المسّ بها، ولكن بإمكان تحميل السنة الدراسيّة القادمة بعضًا من عناوينها، ولكنّ ذلك لن ينطبق، طبعًا، على تلامذة شهادتي البريفيه والبكالوريا.

لا أحد بإستطاعته أن يجزم إلى متى سيبقى لبنان والعالم أسرى «كورونا»، فقضية هذا الفيروس ليست صراعًا عسكريًا أو اقتصاديًا أو سياسيًا، وليس قضيّة وقف إطلاق نار أو هدنة سياسيّة أو ربط نزاع، إنها قضيّة بأيدي العلماء في المختبرات العالميّة لاكتشاف الدواء الشافي أو الواقي.

ويبقى الأمل أن ينجو العالم منه لتعود حياة الإنسان إلى

طبيعتهـا، وفي كلّ المجالات. ولكن المستقبل، مستقبل أولادنا فـي مدارسهم، رهن بنجاة لبنان والعالم من وباء أجبر الإنسان على ملازمة منزله.

طبعًـا، قضيتنا اليوم ليست قضيّة محليّة، بل عالميّة، ولكنّ الحلول في لبنان تبقى لبنانيّة، خصوصًا تلك المتعلقة بالتربيّة والتعليم، سواء في المدارس الرسميّة أم الخاصة.

وهنـاك مـن يقـول مـن العارفيـن والمتابعيـن إن السنتين الدراسيتين، بسنة دارسيّة واحدة حلّ غير مستبعد، كما حصل في لبنان مع بداية الحرب اللبنانيّة وتحديدًا سنة ١٩٧٧، طبعًا، إذا استطاع العالم التغلب على «كورونا».

جورج سعد

٣ وزراء أطلقوا التعليم عن بعد



الوزراء عبد الصمد والمجذوب وحواط خلال المؤتمر الصحافي لإطلاق التعليم عن بعد وبدا في الصورة (اليسار) المستشار الاعلامي للتربية البير شمعون.



المدير العام لوزارة التربية فادي يرق والأمين العام للمدارس الكاثوليكية الأب بطرس عازار يتقدمان المشاركين في المؤتمر الصحافي.

عُقد مؤتمر صحافي مشترك بين وزيرة الإعلام الدكتورة منـال عبد الصمد ووزيـر التربية طـارق المجذوب وشارك فيه وزير الاتصالات طلال حواط، لإطلاق «التعليم عن بعد والدروس المصورة والمنصّات الإلكترونية».

وقال الوزير المجذوب: «ننطلق بهـذه التجربة التربوية مـن دون أن نكلـف الدولة فلسًا واحدًا فـي وقت قصير جدًا مقارنـة بدول أخرى، وتقـوم على ٣ مسـارات تراعي ظروف العائلات في المناطق كافة».

وأعلن أن «هناك عددًا كبيرًا من المتطوعين الذين قدموا خبراتهم ومالهم من أجل هذا الهدف».

وعن البـث التلفزيوني، قـال: «الحلقـة الأولى حصدت تعليقات كثيرة».

وعن المنصـات الإلكترونية، قال: «المحتوى التلفزيوني سيتـم تحويله إلى يوتيوب وما إلـى هنالك، كل ذلك بهدف مصلحـة الطالـب وعـدم إرهـاق الأهـل. وسنعوّض على التلامذة ما يمكـن تعويضه بعد انحـسار الفيروس لأننا لا نريد أن نظلم أحدًا».

وقالـت الوزيرة عبـد الصمد: «مررنا بظـروف صعبة في لبنـان ولم تمنعنا من إكمـال تحصيلنـا العلمي، ولا حتى كورونـا. من ميـزات التعلم عبـر التلفزيون إنـه التلفزيون الوحيد الأرضي، إذا يمكن للجميع أن يتابعه فلا كلفة ماديّة بـل جسديّة فقـط ولا يحتاج لإنترنت أيضـاً. أمام التلميذ خيارات كبيرة».

وقالت: «نتقبل كل الاقتراحات لتحسين جودة هذا العمل. اعتدنـا على الأزمـات ويمكننا ان نخرج منهـا منتصرين»، مشيرة إلى أن «كل شخص شارك في هذا العمل هو بطل».

من جهتـه قال الوزير حواط: «إن الوزارة أصبحت جاهزة لتلبيـة طلب وزير التربية من أجل التعلّم عن بعد والأولوية ستكـون معطـاة لتلامـذة المدرسـة الرسميـة والجامعة اللبنانية».

الحدث / رياضة

"كورونا" يسقط الرياضة العالمية بالضربة القاضية



كان للرياضة العالمية حصة وافرة من أضرار فيروس «كورونا»، حيث أصيب العشرات من اللاعبين حتى اللحظة مثل نجوم يوفنتوس الإيطالي بليز ماتويدي ودانيال روغاني ودي ليخت، ونجم فالنسيا الإسباني إيزيكيل غاراي ولاعب تشيلسي الإنكليزي كولوم هدسون، وعلى صعيد كرة السلة فقد أصيب لاعبا يوتا غاز الأميركي رودي غوبيرت ودونوفان ميتشل، ولاعب ديترويت بيستونز كريستيان وود ونجم سلة بروكلين نيتس كيفن دورانت.



وشهدت الأحداث العالمية تأجيلاً أو توقفاً لمعظمها حيث كانت ضحايا الفيروس دوريات وبطولات عالمية مثل دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي والدوريات الـ ٥ الكبرى (الإسباني، والألماني والإيطالي والفرنسي والإنكليزي).

كما شلّ كورونا معظم دوريّات أوروبا وأميركا الشمالية والجنوبية، ونسف كل الدوريات العربية منها فكرة استئناف الدوري اللبناني، كما أوقف دوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي، وضرب دوري NBA لكرة السلة وأوقف بطولات كرة السلة على مستوى العالم

وعلى صعيد متصل بدأت الأصوات ترتفع لتأجيل الألعاب الاولمبية في طوكيو باليابان حيث أقفلت معظم مطارات العالم وبلغت خسائر الرحلات بالملايين.

تقديرات الخسائر المادية

نبدأ مع أوروبا، فقد أعلنت رابطة الدوري الإيطالي أن كل مباراة أقيمت في الفترة الأخيرة بدون جمهور فقد كلفت خسائر بحوالي ٦ ملايين يورو، وان تأجيل الدوري في الوقت الراهن قد كلف خزينة الاتحاد الإيطالي ما يفوق الـ ١٠٠ مليون يورو حيث سيسعى للالتزام بعقوده مع الرعاة عقب انتهاء الأزمة.

وقد بلغت كلفت تجميد الدوريات الـ٥ الكبرى من الدوري

الفرنسي إلى الأسباني والإنكليزي والألماني والإيطالي حوالي ٥ مليارات يورو، من إعلانات وجماهير وتشغيل المطارات والفنادق ومطاعم.

وعلى الصعيد الآسيوي بلغت تأجيل مباريات كأس الاتحاد الآسيوي وأبطال آسيا حوالي ٨٠٠ مليون دولار إذ إن حقوق النقل التلفزيوني والرعاية وإدارات الأندية قد تكلفت كثيراً للتحضير لهاتين البطولتين، لاسيما الأندية القطرية والسعودية والصينية واليابانية والإيرانية والتي تعتبر أكبر الأندية المنافسة في هذه البطولة.

وكان الاتحاد الآسيوي قد أعلن عن تأجيل جميع المباريات إلى أجل غير مسمى، لتصبح الرؤية ضبابية في هذا الملف المعقد، وخصوصاً أن القارة الصفراء فيها المصدر الأكبر للفيروس القادم من الصين.

خسائر الدوريات العربية

تأجيل معظم الدوريات العربية من الدوري المصري والسعودي والإماراتي والقطري والمغربي والتونسي والعماني وغيرهم من كبرى الدوريات قد كلف حوالي ٣٠٠ مليون دولار شهرياً، من التزامات بالعقود مع اللاعبين المحليين والأجانب وبدلات سفر قد ألغيت وحجوزات فندقية والرعاية الإعلانية للأندية حيث ألزم الجميع توقيف النشاط.

الخسائر الإجمالية

باعتراف الجميع فإن الخسائر المادية بلغت مليارات الدولارات، وضربت الاقتصاد العالمي بسبب توقيف أو تجميد أو تأجيل البطولات، ولعل أكبر هذه الخسائر المتوقعة هي بحال تأجيل أو إلغاء الألعاب الأولمبية في طوكيو ٢٠٢٠ ، حيث كلفت التحضيرات نحو ١٢,٥ مليار دولار أميركي، وقد أعلن عن انسحاب أكثر من ٣٨ ألف رياضي حتى اللحظة وثمة مخاوف من انسحاب المزيد في الأيام المقبلة.

رياض عيتاني

...ويعطِّل الكرة اللبنانية

ضربت كرة القدم اللبنانية باللكمة القاضية، وذلك بسبب فيروس كورونا الذي جاء مباشرة عقب تشكيل الحكومة اللبنانية والتي كان من المنتظر أن تحرك عجلة الاقتصاد وبطريقها تحرك الركود الرياضي.

هذه الضربة القوية للرياضة تمثلت بإلغاء العديد من الأحداث المحلية، ولعل أبرزها كان استضافة لبنان لبطولة آسيا للناشئين بكرة السلة وبطولة التايكواندو الآسيوية أيضاً.

في القطاع الكروي عاش لاعبو الأندية أسوأ موسم في تاريخهم الكروي، حيث لم يحصل معظمهم على رواتبهم منذ ١٧ تشرين الأول / أكتوبر الماضي، وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها إدارات الأندية.

وقد استبدل نادي العهد أجانبه بنوعية أقل من التي حقق معها الأصفر في كأس الاتحاد الآسيوي بنسخته الأخيرة، وبقي الفريق الوحيد الذي صمد في وجه الأزمة بحكم أنه تلقى دعماً بأكثر من مليون ونصف مليون دولار بسبب فوزه ببطولة كأس الاتحاد الآسيوي.

أما نادي النجمة فرفع أسعد صقال راية التقشف المالي، واستغنى عن لاعبيه المميزين، ومنح لاعبيه مرتّبات شهرية بأكثر من ٥٠٪، وهو أمر إيجابي مقارنة بعدم المشاركة في اي بطولة.

كذلك صمد نادي الأنصار حتى وصلت أزمة كورونا التي أطاحت برئاسته ممثلة بنبيل بدر الذي أعلن استقالته بشكل مفاجئ، وبدأت حملة واسعة لفسخ معظم العقود الكبيرة.

ويبقى نادي الصفاء أحد الأندية البيروتية اليتيمة، حيث لم يتلق لاعبوه أي رواتب منذ شهر تشرين الأول /أكتوبر، حيث بلغت ديون النادي الأصفر أكثر من ٢٦٠ ألف دولار أميركي.

وطنياً، فقد أجل الاتحاد الآسيوي بالتعاون مع الفيفا كل المباريات المدرجة ضمن التصفيات المزدوجة لكأسي العالم ٢٠٢٢ وآسيا ٢٠٢٣، وذلك لحين انتهاء الوباء من كل العالم.

والتزمت كل الأندية اللبنانية بقرار الحكومة بوقف جميع الأنشطة الرياضية، ومن المنتظر أن تتبلور الصورة في الأيام القادمة حيث لا يوجد أي نية حقيقية عند الاتحادات الرياضية لإقامة أي بطولة لهذا الموسم الذي ولد ميتاً.

نشاطات المدير العام لقوى الأمن الداخلي

احتفال تجهيز مكتب مكافحة الاتجار بالأشخاص وحماية الآداب

اللواء عثمان: لتوحيد الجهود والعمل سوياً على التصدي لمخاطر هذه الجرائم



اللواء عثمان يلقي كلمته.



السفير والتمانس.

الزيّود.

جرى في مجمع يوسف حبيش / الحمرا، حفل بمناسبة تجهيز مكتب مكافحة الاتجار بالأشخاص وحماية الآداب من قبل المنظمة الدولية للهجرة وبتمويل من الحكومة الهولندية.

حضر الحفل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان ممثلاً وزير الداخلية والبلديات محمد فهمي، السفير الهولندي في لبنان جان والتمانس، مدير مكتب المنظمة الدولية للهجرة في لبنان فوزي الزيّود، قائد الشرطة القضائية العميد أسامة عبد الملك، ممثلو عن منظمات الأمم المتحدة في لبنان، وعدد من ضباط قوى الأمن.

بدأ الاحتفال بالنشيد الوطني اللبناني، ثم كانت كلمة لعريف الاحتفال رئيس شعبة العلاقات العامة العقيد جوزف مسلّم، رحّب فيها بالحضور.

السفير والتمانس: قوى الأمن الداخلي شريك أساسي

الزيّود: قوى الأمن سبّاقة في المبادرة إلى مكافحة الجريمة

اللواء عثمان

وألقى اللواء عثمان كلمة قال فيها:
«لطالما درجت الشعوب في مراحلها الظلامية على امتهان الاتجار بالأشخاص، وكانت غايتهم في ذلك معلنة ومنظمة، وقد جاءت الأديان السماوية وشرائعها مضاف إليها شرعة حقوق الإنسان والمواثيق الدولية، لترفض هذا السلوك الذي يمس بكرامة الإنسان وينتقص من قيمته المعنوية التي وجد من أجلها. وأتت بعد ذلك المعاهدات الدولية التي ترسّخ الحماية القانونية من جرائم الاتجار بالبشر، وما نشهده في تاريخنا هذا من جرائم ضد الإنسانية، لا شك أنه من نتائج العوامل الاقتصادية والأمنية والحروب التي تؤدي إلى البطالة والفقر والهجرة، فيستفيد منها مرتكبوها، وتزداد ضحاياهم يوماً بعد يوم عبر تهديد الناس واستخدامهم بالقسر والاختطاف أو الخداع والاستغلال والاستضعاف وما إلى ذلك من ممارسات تنال من حقوق الإنسان المرسخة في الشرائع السماوية والدولية. إن قوى الأمن الداخلي، هذه المؤسسة الأمنية إذ تولي لهذا الموضوع أهمية بالغة، وهي تعمل بجد وعناء لضمان حقوق الناس وحمايتها ضمن الأطر القانونية، مهما اعترضها من ظروف صعبة كالتي تمر بها بيئتنا الاجتماعية والاقتصادية. نحن مجتمعون هنا لنؤكد أننا منفتحون على التعاون المطلق لما من شأنه مكافحة الجريمة بشكل عام ومكافحة الإرهاب والمخدرات والإتجار بالبشر وغير ذلك من جرائم تمس الإنسانية بشكل خاص، ويتجلى ذلك في التعاون مع المنظمات المحلية والدولية والجهات المعنية في الدول الصديقة، ولكي نشكر القيمين على هذه الخطوة النوعية المتمثلة بتجهيز مكتب مكافحة الاتجار بالأشخاص وحماية الآداب، بدعم من السفارة الهولندية ومكتب منظمة الهجرة الدولية في لبنان، آملين تقديم الدعم المتواصل على كل الصعد. ومن هنا وبهذه المناسبة، أدعو جميع الجهات المعنية في الدولة اللبنانية، الرسمية وغير الرسمية، إلى توحيد الجهود والعمل سوياً على التصدي لمخاطر هذه الجرائم، وكل من موقعه المسؤول، وبكل ما يندرج تحت مظلة الاتفاقيات الدولية والإقليمية والعالمية، فنحن في نهاية الأمر أمام واجب إنساني وأخلاقي، قبل أن يكون واجباً قانونياً ووطنياً».

السفير والتمانس

وألقى السفير والتمانس كلمة قال فيها:
«نتقدم بالشكر من كافة المتحدثين الآخرين، السيد فوزي الزيود رئيس مكتب منظمة الهجرة التابع للأمم المتحدة في لبنان، وحضرة اللواء عماد عثمان المدير العام لقوى الأمن الداخلي، والرائد شربل عزيز رئيس مكتب مكافحة الإتجار بالبشر. يسرني أن أكون حاضراً هنا للمشاركة في افتتاح مكتب مكافحة الإتجار بالبشر على ضوء برنامج «معاً ضد الإتجار بالبشر» المدعوم من قبل هولندا. تشكل قوى الأمن الداخلي شريكاً أساسياً، ونحن نقدر دعم المدير العام لجهود مكافحة الإتجار بالبشر. يهدف البرنامج إلى تطوير قدرات ومهارات المكتب للتصدي بشكل فعّال للتحديات التي تشكلها عمليات الإتجار بالبشر، والتعرف على الضحايا وإحالتهم إلى الأجهزة المختصة. يتضمن ذلك ما يلي:
١–تأهيل وتجهيز المكتب ليصبح أكثر صديقاً للضحايا.
٢–تطوير أداة تحقيق لجمع البيانات المرتبطة بالأشكال المختلفة لجرائم الإتجار بالبشر بما في ذلك استغلال اليد العاملة، والإتجار بالأعضاء البشرية، وأسوأ أشكال استغلال



اللواء عثمان والزيُّود يوقعان الاتفاقية.

الأطفال في العمل، والاتجاهات الجديدة بالإضافة إلى الاستغلال الجنسي.
٣–تأسيس فريق من المحققين المختصين في مختلف أنحاء البلد للتعامل مع الأنواع المختلفة من قضايا الإتجار بالبشر.
يكمن العامل الأساسي لاستجابة قوى الأمن الداخلي في لامركزية مكتب مكافحة الإتجار بالبشر وتأسيس مكاتب إقليمية مرتبطة ببعضها في جميع أنحاء لبنان قادرة على تغطية الحاجات في مختلف أرجاء البلد. أثبتت البنية المماثلة التي تم ترسيخها في هولندا فعاليتها على هذا الصعيد. لماذا تشترك هولندا؟ تشكل عمليات الإتجار بالبشر مشكلة عالمية: سجل في هولندا وحدها ما يقارب الـ ٥٠٠٠ – ٨٠٠٠ ضحية سنوياً.
تعتبر مكافحة عمليات الإتجار بالبشر وتأمين حماية الضحايا من الأولويات في هولندا على الصعيدين المحلي والعالمي. يشكل الإتجار بالبشر مشكلة معقدة جداً، حيث يوجد عدة عوامل متداخلة، بما في ذلك التصدي لعمليات الإتجار بالبشر. هذا هو السبب الذي دفع بهولندا إلى تبني مبدأ محاربة الإتجار بالبشر بشكل عام وجماعي، وذلك في إطار اتفاق الائتلاف.

نشاطات المدير العام لقوى الأمن الداخلي

ويلعب التعاون المتزايد بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية دوراً أساسياً في هذا الأمر.

الزيّود

وألقى مدير مكتب المنظمة الدولية للهجرة في لبنان فوزي الزيّود كلمة قال فيها:

«اسمحوا لي في البداية أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير من سعادة اللواء عماد عثمان على استمرار التعاون مع مكتب المنظمة الدولية للهجرة في لبنان ودعمه لجهود مكافحة الإتجار بالبشر وأن أعبر عن عظيم الامتنان من سعادة سفير هولندا



جولة في المكتب.

في لبنان السيد جان والتمانس لمواكبته عن قرب هذه الجهود ومن وزارة الخارجية الهولندية التي تدعم هذه المبادرة ضمن إطار مشروع «نحو إدارة أفضل للهجرة من خلال مكافحة الاتجار بالبشر في لبنان». كما أود أن أعرب عن سعادتي لوجودي بينكم اليوم لنطلق هذه المبادرة التي ترمي الى تحسين قدرة وحدة مكافحة الاتجار بالبشر في المديرية وقدراتها على الاستجابة بفعالية للتحديات التي تواجه الإتجار بالأشخاص، حيث تتضّمن هذه المبادرة إعادة تأهيل لوحدة مكافحة الاتجار بالبشر من أشغال صيانة وترميم ضمن المعايير الإنسانية، وإجراء تدريب متخصص حول كيفية التحقيق بحالات الإتجار بالبشر وتطوير أداة لهذا التحقيق المتخصص بغية النظر إلى الجوانب الثلاثة لهذه الجريمة لناحية الفعل، الوسيلة والهدف ومختلف أنواع الاستغلال من التسول، تجارة الأعضاء، الاستغلال في العمل، إضافة الى الاستغلال الجنسي.

إن الاتجار بالبشر جريمة خطيرة ومكافحتها تتطلب بذل جهود مشتركة استثنائية لاتخاذ التدابير الضرورية لمواكبتها ولتلبية حاجات الضحايا. وهنا اسمحوا لي أن أثني على دور المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي وعلى الجهود المبذولة لمكافحة هذه الجريمة ولحماية الضحايا. اذ أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي من قيادة وضباط وعناصر لطالما كانت السباقة في أخذ المبادرات لمكافحة هذه الجريمة على صعيد اتخاذ القرارات اللازمة وتفعيل تنفيذها بالشراكة مع المجتمع الدولي والمجتمع المدني سيما تأسيس التخصصية في هذا المكتب والتعاون القائم مع المنظمات الإنسانية لتأمين المساعدة للضحايا. وهذا خير دليل على الشراكة التي هي من صلب مبادئ المديرية وهي أساسية من أجل تأمين مكافحة فعالة لهذه الجريمة. سعادة اللواء، لقد قامت المنظمة بزيارة استطلاعية الى هولندا ضّمت مجموعة من السادة النواب وممثلي الوزارات المعنية والمجتمع المدني بهدف تبادل الخبرات ومن أهم المبادئ التي دفعت بالاستجابة الى المضي قدما» هو التخصصية ونحن نعّول على استكمال هذا التعاون ونأمل دعمكم من أجل انشاء مكاتب إقليمية تابعة لمكتب مكافحة الاتجار لكي تتمكن من تأمين التغطية الجيوغرافية اللازمة والاستجابة للحاجات.

إننا نرى أن هذه المبادرة مهّمة جدا وأساسية من بين العديد من الجهود الأخرى المبذولة لتعزيز حماية الضحايا وإلغاء التجريم بشكل خاص تماشيا مع مشروع تعديل القانون اللبناني ٢٠١١/١٦٤ المتعلق بمكافحة الإتجار بالبشر لضمان ملاحقة المجرمين ولمعاقبة عادلة وفعالة وحماية الضحايا وعدم ترتيب أي مسؤولية عليهم، إذ أن القانون الحالي لا يحدد أصول كيفّية التعاطي مع الضحايا إنما يركز على كيفّية تحديد الجريمة وتشديد العقوبات. ومن ضمن الجهود المبذولة ايضاً تطوير الإجراءات العملية الموحدة في لبنان والتي كان للمديرية البصمات الأساسية في صياغتها ليتم اعتمادها فيما بعد من قبل كل العاملين في مجال مكافحة الإتجار بالبشر لتحديد الضحايا وإحالتهم إلى المساعدة والحماية. أود أن أؤكد مجددًا على أهمية التعاون بين مختلف الجهات الحكومّية وغير الحكومّية المعنّية في مكافحة هذه الجريمة وحماية الضحايا، وبذلك يمكننا أن نحقق أهدافنا ونتمكن أولاً من تحسين سياسات مكافحة الاتجار بالبشر لضمان الوقاية من هذه الجريمة، ثانياً تحسين تحديد ضحايا الاتجار بالبشر واحالتهم الى الحماية والمساعدة وثالثاً ضمان عدم افلات المتاجرين من العقاب.

وقدم رئيس مكافحة الاتجار بالأشخاص وحماية الآداب الرائد شربل عزيز عرضاً تضمن تعريف جريمة الاتجار بالأشخاص في القانون اللبناني والدولي عارضاً لأسبابها ونتائجها ومتحدثاً عن دور قوى الامن الداخلي في مكافحة هذا النوع من الجرائم الاقتصادية الدولية المنظمة العابرة للحدود».

بعد ذلك، جرى توقيع اتفاقية استلام الهبة بين اللواء عثمان والزيّود. ثم قام الحاضرون بجولة في مكتب مكافحة الاتجار بالأشخاص وحماية الآداب، وفي الختام أقيم حفل كوكتيل في المناسبة.

إستدراج عروض لاستحداث واستثمار سناك في قوى الأمن الداخلي

تعلن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي عن رغبتها في استدراج عروض أسعار لاستثمار السناك التي كانت مستثمرة ومقفلة والمطروحة للتلزيم وهي:

- سناك بيت الدين الكائن في سراي دير القمر.
- سناك إهدن الكائن في سراي إهدن.
- سناك القبة الكائن في ثكنة أنطوان عبيد ـ القبة.
- سناك زحلة الكائن في مجمع الكرك ـ زحلة.
- سناك صور الكائن في مجمع ثكنة صور.
- سناك الجميزة الكائن في مجمع الجميزة.

تُقدم الطلبات من قبل الراغبين بالاستثمار خطياً إلى حضرة اللواء المدير العام لقوى الأمن الداخلي لدى رئاسة صندوق الخدمات الاجتماعية في ثكنة العقيد جوزف ضاهر ـ بولفار كميل شمعون ـ خلال أوقات الدوام الرسمي ـ ويحدد بموجب الطلب السناك الذي يرغب باستثماره على أن يرفق به المستندات التالية:

١ ـ إخراج قيد إفرادي يثبت أنه لبناني منذ أكثر من عشر سنوات للأشخاص الطبيعيين.
٢ ـ بيان عن السجل التجاري للمؤسسات والشركات.
٣ ـ سجل عدلي يثبت أنه غير محكوم بجناية أو جنحة شائنة.
٤ ـ إفادة حسن سلوك من مختار محلة سكنه أو قيده.
٥ ـ شهادة صحية تثبت خلوّه من الأمراض السارية والمعدية.
٦ ـ إفادة عمل تثبت خبرته وإلمامه في مجال المطاعم إن وُجدت.
٧ ـ عرض أسعار يوضَع ضمن ظرف مختوم يُحدّد فيه البدل السنوي الذي ينوي دفعه لاستثمار السناك موضوع الطلب.

آخر مهلة لتقديم الطلبات ٣٠/ ٤/ ٢٠٢٠

تشييع

قوى الأمن شيّعت المدير العام الأسبق اللواء رفيق الحسن


النعش مسجّى


محمولاً على الأكف.

شيّعت قوى الأمن الداخلي وبلدة بتوراتيج / الكورة، المدير العام الأسبق لقوى الأمن الداخلي اللواء رفيق عبد الرحمن الحسن الذي عين مديراً عاماً بتاريخ ١٩٩٣/٧/١ لغاية ١٩٩٩/١/٣، في مأتم رسمي وشعبي، حضره إلى جانب عائلة الفقيد، النائب سمير الجسر ممثلاً الرئيس سعد الحريري، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان ممثلاً وزير الداخلية والبلديات العميد محمد فهمي، على رأس وفد ضم قادة الوحدات، الشيخ حسن مرعب ممثل مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، النائب السابق لرئيس مجلس النواب فريد مكاري، وزير العدل السابق ألبير سرحان، رئيس مجلس شورى الدولة القاضي فادي الياس، مدعي عام التمييز السابق القاضي سعيد ميرزا، رئيس محكمة التمييز العسكرية القاضي طوني لطوف،

اللواء عثمان وقادة الوحدات مع أهل الفقيد.



خلال تقبّل التعازي.

الرئيس الأول لمحاكم الاستئناف في الشمال القاضي رضا رعد، رئيس محكمة الجنايات في بيروت القاضي طارق بيطار، ممثل قائد الجيش العماد جوزف عون العميد وليد الكردي على رأس وفد، ممثل مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم العقيد عبد الرزاق المالطي على رأس وفد، ممثل مدير عام أمن الدولة اللواء طوني صليبا العقيد فادي خالد على رأس وفد، وعدد من القضاة والضباط ورؤساء البلديات والفعاليات.

بعدما سُجّي جثمان الفقيد تحت حراسة ثمانية ضبّاط، أقيمت مراسم التشريفات على وقع معزوفة الموت، عزفته مجموعة من عناصر موسيقى قوى الأمن، يتقدّمها حملة الأوسمة والأكاليل، ألقى قائد معهد قوى الامن الداخلي العميد أحمد الحجَّار كلمةً باسم المديرية العامة لقوى الأمن، مما جاء فيها:

«اللواء رفيق الحسن مدير العام السابق لقوى الامن الداخلي كان قائداً ناجحاً وحازماً، تميَّزت قوى الأمن الداخلي في عهده بالانضباط والإنتاجية، وقد بدأت مسيرة التطوير والتحديث للمؤسسة تحت رعايته، وسيكتب اسمه في تاريخ قوى الأمن الداخلي بأحرف من ذهب، وهو حائز على الأوسمة التالية: وسام الاستحقاق الإيطالي من رتبة كومندور من رئيس جمهورية إيطاليا، الوسام التذكاري، وسام الأرز الوطني برتبة (فارس، ضابط، كومندور، ضابط اكبر)، وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة (الثالثة، الثانية، الأولى)، ميدالية الجدارة، وسامي فجر الجنوب والوحدة الوطنية، وسام الجرحى، وسام الحرب، ميدالية الامن العام، ميدالية امن الدولة، ميدالية الامن الداخلي.

ولا بد لنا من توجيه تحية إجلال وإكبار إلى بلدة بتوراتيج العزيزة التي لم تبخل بتقديم القادة والشهداء إلى مؤسسة قوى الأمن الداخلي.

رحم اللّٰه الفقيد المرحوم اللواء رفيق الحسن وألهم اللّٰه أهله وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان».

وقد أمّ مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار الصلاة على جثمان الفقيد ليوارى بعدها في الثرى.



العميد الحجّار يلقي الكلمة.



اللواء عثمان مستقبلاً السفيرة شيا وروبرتسون وألكسندر.

استقبالات اللواء عثمان

• استقبل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان في مكتبه بثكنة المقر العام، السفيرة الأميركية الجديدة في لبنان دوروثي شيا، يرافقها مدير مكتب مكافحة المخدرات وإنفاذ القانون ويسلي روبرتسون والملحق الأمني جيسي الكسندر، في زيارة بروتوكولية تهدف إلى التعارف والتعاون والتنسيق، جرى خلالها عرض للأوضاع الأمنية العامة في البلاد.

• كما استقبل اللواء عماد عثمان، في مكتبه بثكنة المقر العام، وفداً من عائلة المؤهل الشهيد زياد العطّار، في زيارة شكروا خلالها اللواء عثمان على وقوفه إلى جانب العائلة، ومواساته لهم في مصابهم الأليم بفقدانهم ولدهم الذي استشهد بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢١ متأثراً بجروحه نتيجة لإطلاق النار عليه أثناء قيامه بواجبه في داخل مركز خدمته فصيلة الأوزاعي.



المدير العام مستقبلاً عائلة الشهيد العطار.

نشاطات المديرية العامة لأمن الدولة



استقبالات اللواء صليبا

استقبل المدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا في مكتبه بالمقر العام للمديرية العامة لأمن الدولة، عدداً من الشخصيات السياسية، الديبلوماسية والأمنية، وبحث معهم قضايا ذات اهتمام مشترك، وجرى التطرق للأوضاع الداخلية والإقليمية ودور المديرية العامة لأمن الدولة في مكافحة الفساد والجرائم على مختلف أنواعها في سبيل تعزيز الأمن والإستقرار.

إجراءات صارمة لمواجهة «كورونا»





اتّخذت المديريّة العامّة لأمن الدولة إجراءات وقائية صارمة في التعامل مع فيروس الكورونا «كوفيد-١٩»، بهدف الحفاظ على الصحّة العامّة وحماية ضبّاطها وعناصرها وموظّفيها وفق متطلّبات المرحلة الإستثنائيّة الدقيقة، من أجل ضمان استمراريّتهم في القيام بواجباتهم الأمنيّة على مساحة الوطن.

وقد شملت التدابير عمليّات تطهير وتعقيم دوريّة لمبنى المديريّة ومكاتبها وفق أعلى معايير السلامة والأمان، كما على قياس درجة الحرارة إلكترونيّاً عند مداخلها تنفيذاً للخطّة الإحترازيّة التي وضعتها، فضلاً عن اعتماد وسائل الحماية من خلال ارتداء القفازات والكمّامات الواقية خاصة من قبل العناصر الذين يقومون بالدوريّات وعلى تماس مع الناس، وتخفيض عدد العناصر والموظّفين تفادياً للإكتظاظ في المكاتب، إضافة الى الجهوزيّة التامّة لقسم الصحّة في المديريّة تحسّباً لأيّ طارئ.





دكتوراه الإدارة الرياضية للعقيد فادي الكبي

أقام الاتحادان العربي واللبناني للثقافة البدنية في فندق الريفييرا – بيروت، حفل تكريم للعقيد الدكتور فادي الكبي بمناسبة نيله شهادة الدكتوراه في الإداره الرياضية.

حضر الحفل ممثلون عن وزارة الشباب والرياضة، القوى الأمنية، الاتحادات الرياضية، رئيس مصلحة الرياضة محمد عويدات، أمين عام اللجنة الأولمبية العميد حسان رستم، رئيس الاتحاد العربي للثقافة البدنية الدكتور فوزي الخضري ورئيس الاتحاد اللبناني للثقافة البدنية الدكتور أسعد غنام.



العميد الحداد متحدثاً.

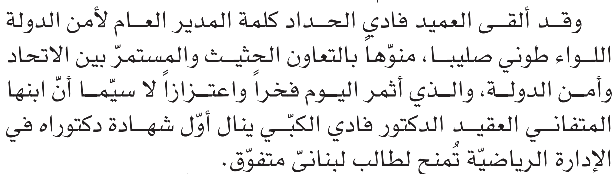


العميد الحداد يسلّم الدرع للعقيد الكبي.

وقد ألقى العميد فادي الحداد كلمة المدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا، منوّهاً بالتعاون الحثيث والمستمرّ بين الاتحاد وأمن الدولة، والذي أثمر اليوم فخراً واعتزازاً لا سيّما أنّ ابنها المتفاني العقيد الدكتور فادي الكبّي ينال أوّل شهادة دكتوراه في الإدارة الرياضيّة تُمنح لطالب لبنانيّ متفوّق.

وشدد على أنّ أمن الدّولة التي لا تألو جهداً في تسخير طاقاتها وإمكاناتها بهدف تقديم الدعم الدائم لعناصرها وضبّاطها في كل المجالات الثقافيّة والإختصاصات الرياضيّة، وذلك لتطوير قدراتهم في القيام بأدوارهم الوطنيّة والمسؤوليّات المناطة بهم على مساحة الوطن، مباركاً لكلّ مستحقّ وفي طليعتهم العقيد الدكتور فادي الكبّي بشهادة الدكتوراه، داعياً له بالتوفيق والتفوّق الدائمين، ومؤكداً على أهميّة الثقافة البدنيّة التي تشكّل نبراساً في ظلمة التحديّات ومدرسة لنشر الوعي الثقافيّ للتربية البدنيّة السليمة، وعلى حرصنا على استثمارها من أجل بناء جيل متكامل عقليّاً وجسديّاً وصحيّاً.

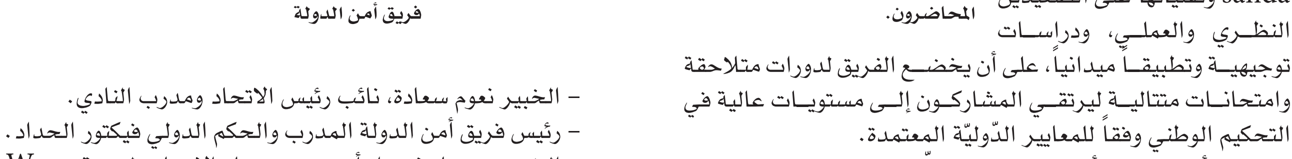
وفي الختام تم تبادل الهدايا والدروع التذكارية.



أمن الدولة شارك في دورة تحكيم دولية

شارك فريق أمن الدولة للفنون القتالية برئاسة المدرّب والحكم الدوليّ المؤهل فيكتور الحداد، في دورة تحكيم بإشراف الاتحاد اللبناني للووشو كونغ فو، وذلك في نادي Bel horizon adma.

تخلّلت الدورة تعليمات عن أساليب kinda و junior sanda وتقنيّاتها على الصعيدين النظري والعملي، ودراسات توجيهية وتطبيقاً ميدانياً، على أن يخضع الفريق لدورات متلاحقة وامتحانات متتالية ليرتقي المشاركون إلى مستويات عالية في التحكيم الوطني وفقاً للمعايير الدّوليّة المعتمدة.



المحاضرون.

فريق أمن الدولة

وقد أثبت فريق أمن الدولة، المتمثّل بكل من المعاون شادي حرب والرقيب الأول غسان حوّا والعريف جريس البعيني، عن حضور وانضباط وتفوّق وتألّق وجدارة أثنى عليها كل الحاضرين.

حاضر في الدورة مسؤولون ومدربون وخبراء تحكيم في الاتحاد هم:

– الخبير نعوم سعادة، نائب رئيس الاتحاد ومدرب النادي.
– رئيس فريق أمن الدولة المدرب والحكم الدولي فيكتور الحداد.
– الخبير بسام نهرا، أمين سر عام الاتحاد ولجنة Waco للبطولات.
– المدرب والحكم الدولي إيلي بيطار.

في الختام، شكر خاص لجلال الهوا، مالك نادي bel horizon adma، على استضافته هذه الدورة.

نشاطات المديرية العامة لأمن الدولة

تدابير إحترازية لأمن الدولة











إنفـاذاً لقـرار مجلس الـوزراء المتعلق باعـلان التعبئة العامة لمواجهـة فيروس كورونا المستجدّ وفي اطار الإجراءات الوقائية للحـد من انتشاره، باشرت المديريـة العامة لأمن الدولة بتسيير دوريات أمنيـة واتخاذ تدابير لحماية الامن الصحي والاجتماعي من خلال الخطوات التالية:

– التأكـد مـن التزام المواطنيـن بقرار مجلس الـوزراء لجهة ضبط التجمعات وتفريقها.

– تتبـع الحـالات المحتملـة فـي مختلـف المناطـق اللبنانية وحـالات الحجر الصحـي والتأكد مـن التزامها بشـروط العزل المنزلي.

– اقفال المصانع والمتاجر والمؤسسات والمقاهي والمطاعم وتوجيه انذارات شفهية لبعضها.

– مـؤازرة وزارة الاقتصاد في جولاتها على محلات بيع المواد الغذائية من اجل ضبط اي محاولة للتلاعب بالاسعار.

– التدقيق في أعمال الصيرفة لجهة إلتزامها بالتعميم الصادر من مصرف لبنان.

إنّ المديريـة العامة لأمن الدولـة اذ تدعو المواطنين للإلتزام بحظر التجول الذاتي الاّ للضرورة، تعول على مسؤوليتهم وتجاوبهم مع الإجراءات للخروج من هذه الأزمة بأقل أضرار ممكنة.

مقال

إنتفاضة الذهب الأسود

يحتوي باطن الأرض بشكل عام على أهمّ مصادر الطاقة الأوليّة في العالم، حيث يشكّل الذهب الأسود أثمنها في تاريخنا المعاصر إذ يُعتبر مصدراً نظيفاً للطاقة يدخل في استخدامات عدّة أبرزها النقل والمواصلات والصناعات وغيرها. وقد ساعد الدول التي قامت باستخراجه من أقاليمها واستثماره بشكل سليم على تنمية اقتصادها الوطنيّ ورفع مستواها الاجتماعي والعلمي.

باختصار، يتمّ استخراج الثروة النفطية والغازية، بعد تحديد أماكن وجود حقولها، ثم حفر الآبار فيها للوصول إليها فاستخراجها واستخلاصها بغية التخزين والتصريف.

أما في لبنان، فيحظى ملفّ النفط والغاز بعناية استثنائيّة لا سيما مع كثرة التكهّنات عن أنّه يحتوي على مخزونات كبيرة على طول شاطئه، وأن الثروة المنتظرة مقدّرة بمئات المليارات من الدولارات والتي من شأنها، عند الشروع باستخراجها واستثمارها، انتشال لبنان من ديونه وأزماته المعيشيّة.

قياساً، سيؤدي ذلك إلى ثمار إيجابية ومردود كبير حيث سينمو القطاع العام وتؤمَّن السيولة وتكثر المشاريع العامة، الصحيّة والخدماتيّة والإنمائيّة. بالتوازي سيتقدّم القطاع الخاص وتزدهر المؤسّسات والشركات المتوسّطة والصغيرة، ما سينعكس على تزايد الطلب على اليد العاملة والحدّ من البطالة وهجرة الأدمغة.

أول خطوة في مشوار الألف ميل انطلقت في ٢٧ شباط من هذا العام، حيث شهدت المنطقة الواقعة في البلوك الرابع، شمال مدينة بيروت، على حفر البئر الاستكشافي الأول، وفقاً للمسوحات الحديثة والتقسيمات الواردة في مراسيم الحكومة التنظيميّة. ونحن بانتظار انتهاء الحفر وتحليل النتائج خلال بضعة أشهر لمعرفة مؤشرات الحفر الاستكشافي في هذه الرقعة. وإذا كانت كميّة المخزون تجاريّة، عندها تنطلق الخطوات العمليّة والتنفيذيّة نحو الاستخراج والاكتفاء ثم التصدير.

مع العلم أنّه وبمجرّد تحقيق الاستكشاف الأول وقبل أي إجراء استخراجي، سيتمّ استقطاب شركات عالميّة ومتعدّدة الجنسيّات التي نأمل أن تطلق انتفاضة استثماريّة واسعة في كل القطاعات اللبنانيّة المنتجة، وعلى رأسها تلك التي ترتبط بشكل مباشر وغير مباشر بقطاع النفط والغاز.

وهنا يبقى السؤال الأبرز الذي لا يملك جواباً يشفي الغليل: لماذا جرى إهمال هذا الملف الجوهريّ منذ منتصف القرن الماضي ؟

فقد مرّت عشرات وعشرات الأعوام منذ صدور أول التقارير والدراسات التي تفيد بوجود مخزون أسود هائل في برّنا وبحرنا، لكنّها ما لبثت أن نامت في غيبوبة حتّى حاضرنا. خلال هذه المدّة غادرتنا أجيال إلى دنيا الآخرة، وأبصرت أخرى النّور في بلد تخلّى خلال الفترة الطويلة الماضية عن أهمّ مورد طبيعيّ وأكبر مصدر ماليّ يحقّق عيش أبنائه ببحبوحة وكرامة واكتفاء، واستعاض عنه بجولات مكوكيّة وصولات مزمنة للاستعطاء والتسوّل من بلدان عرف مسؤولوها كيف يستفيدون من ثرواتها الطبيعيّة واستثمروها في خدمة شعوبهم.

باتريك إيليا أبي خليل
موظف في المديرية العامة لأمن الدولة

أرقام طوارىء

الأمن الداخلي	١١٢ـ٩٩٩	فوج إطفاء بيروت	١٧٥
عمليات المديرية العامة لقوى الأمن	١٧٢٢	الدفاع المدني	١٢٥
الأمن الداخلي ـ شعبة المعلومات	١٧٨٨	الصليب الأحمر اللبناني	١٤٠ـ١٢٢
شرطة بيروت	١٦٠	DOCTOR ON LINE	١٤٥٣
الجيش	١٧٠١ـ١٧٠٢	الاتصالات الدولية	١٠٠
الأمن العام	١٧١٧ـ١٣٠	أوجيرو	١٥١٥

نشاطات المديرية العامة لأمن الدولة

أمن الدولة يوقف متهمين بإثارة النعرات والسرقة وترويج المخدرات

● بعد نشره فيديوهات وتعليقات على مواقع التواصل الإجتماعي يهدد بها شخصيات سياسية ويثير النعرات الطائفية قامت دورية من المديرية العامة لأمن الدولة بتوقيف المدعو (أ.ب.) وباشرت التحقيق معه بإشراف القضاء المختص.

● بعد عمليات رصد ومتابعة، تمكّنت دورية من المديرية العامّة لأمن الدولة من تحديد مكان اللبناني (ع.ح.) والعمل على إلقاء القبض عليه في محلة طريق المطار، رغم محاولته الفرار من الدورية، بسبب وجود ٨ ملاحقات عدلية صادرة بحقه، بجرم سرقة وترويج مخدرات، صادرة عن محاكم في جبل لبنان والجنوب والنيابة العامّة العسكرية .
بناءً لإشارة القضاء صاحب الصلاحية، تمّ توقيفه وتنفيذ خلاصات الحكم الصادرة بحقّه.

● في إطار مكافحتها للجرائم المالية، تمكّنت دورية استعلامية من المديرية العامّة لأمن الدولة، من إلقاء القبض على شخص من التابعية السورية يدعى (ع.ص.) في منطقة النبطية، أثناء ترويجه لعملة مزيفة وضبطت بحوزته مبلغ ألف دولار أميركي مزيفة (١٠٠٠ $)، كما تبيّن خلال التحقيق معه دخوله لبنان خلسة.
بناءً لإشارة النائب العام المالي القاضي علي ابراهيم، تمّ توقيفه وتسليمه مع المضبوطات لمكتب مكافحة الجرائم المالية وتبييض الأموال.

جدول بتوقيفات المديرية العامة لأمن الدولة
من تاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٦ لغاية ٢٤ /٣/ ٢٠٢٠ ضمناً

نوع الجرم	عدد الموقوفين وجنسيتهم			
	لبناني	سوري	فلسطيني	جنسيات أخرى
مخدّرات	٣	٦		
سرقة ونشل	٢	٤		
حيازة أسلحة غير مرخصة	٢			
نصب واحتيال	٢	٥		
مزاولة مهن دون اذن أو ترخيص	٦	٢	٢	
تزوير واستعمال مزور	٤	٨		
تنفيذ أحكام ومذكّرات عدليّة	١٢	٦		
إقامة غير مشروعة		٨		
دخول البلاد خلسة		١٢		
مخالفة الشروط الصحّيّة	١٢	٨		
مخالفة أنظمة وقوانين	١٥	١١		
جرائم مختلفة	٩	١٥		
المجموع	٦٧	٨٥	٢	
المجموع العام	١٥٤			

أنا رهنٌ لكِ

أنفاس يومي تنقصكِ
تصرّفي بمشاعري كما تريدين
إذهبي بها إلى حيث شئت
وإن كان هـذا يستهويكِ فاستعيني
بها متى شئت.
غير أنّك عرفت هوى قلبي
الذي ما عدت به، مستثمراً
يتدلّلُ بكِ، مستعمراً.
هذا الخمول في الحب يقتلني
فإما أن تكوني طبيبتي ودليلي
أو كنتُ عن نفسي لا أسألُ أولاً.
أمحو رغبة القراءة ثانياً.
لا أمكثُ ولا أقتربُ من نور ثالثاً.
ما تعتقديـن أنني لكِ، فإنّي، كاتبُ
هواكِ،
ومستشعرٌ لتفاصيلكِ.
وكيف لأنفاسي ألا تفتقدكِ
ولعطركِ الذي يتدلل على حدسي
كلّما ألقاكِ؟
أُحـدّقُ بعشقـي لكِ بيـن الأسطرِ
كلّما أقرأ.
كلما ألقاكِ أحدّقُ بخصلاتكِ التي
تسلبني عقلي
للعطـر، ولنوركِ الذي يُقبِلُ ناحية
ظلّي
كلّمـا أَقْبَلْـتِ نحـوي، وإنـي رهنٌ
للاستثمارِ في أفقكِ.

العريف عبير مزاحم

لبنان ترأس الاجتماع الـ٤٠ لمدراء عامي الجمارك العربية


ضاهر يترأس الاجتماع.

عقد الاجتماع الـ ٤٠ لمدراء عامي الجمارك العربية في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة، وترأس لبنان الاجتماع ممثلاً بمدير عام الجمارك بدري ضاهر الذي تحدث في الافتتاح عن التحديات الاقتصادية والمالية التي تواجه عالمنا العربي، وشرح الإمكانيات والاستراتيجيات الحديثة الممكنة لتقدم الجمارك العربية ومواكبتها العصر الحاضر، والاطلاع على الوسائل والخبرة العالمية الحديثة والاستفادة منها. وقد رحبت الوفود العربية بهذه الكلمة، وأثنت على التقدم والخطط الجديدة للجمارك اللبنانية.

هذا الاجتماع يضع لبنان مجدداً على خارطة طريق بين الجمارك العربية، ويفتح لنا باب التعاون معهم علماً أن الاجتماع المقبل سوف يعقد في بيروت للبحث بإنشاء طاولة مستديرة تضم جميع مدراء الجمارك العربية بغية البحث في سبل مساعدة لبنان من نواح عدة هي:

١. إنشاء أكاديمية لتدريب العناصر الجمركية في لبنان والعالم العربي.
٢. توحيد لجنة التعاون ضد التهريب والتهرّب الضريبي.
٣. محاربة الفساد.
٤. وضع خطة استراتيجية للجمارك على مستوى الدول العربية كافة.
٥. تسهيل مهمة المستفيد من الشحن البحري والجوي والبري.
٦- التعاون والاجتماع دوماً بين جميع الأطراف.
٧. تسهيل التبادل التجاري وإعادة النظر ببعض الإجراءات الحالية.

في ختام الاجتماع تبادل ضاهر من مدراء الجمارك العربية تذكارات ورموز الجمارك لكل بلد، وأخذت الصور التذكارية.

نشاطات المديرية العامة للدفاع المدني

رسالة مدير عام الدفاع المدني في اليوم العالمي للدفاع المدني لعام ٢٠٢٠



«قد نسميه احتفالاً أو عيداً أو ذكرى إنما هو اليوم العالمي للدفاع المدني. فهو الذكرى والاحتفال والعيد مجتمعةً لأنه الفرصة لإبراز الفرحة والفخر اللذين يملآن القلوب بالعمل الإنساني والإجتماعي الذي يقوم به كل من حمل صفة عنصر في الدفاع المدني.

إن المديرية العامة للدفاع المدني اللبناني وبكونها عضواً في المنظمة الدولية للحماية المدنية فهي تلتزم بالمقرّرات التي تصدر عنها وتشارك في التصويت عليها، وقد اتخذت لهذا العام شعاراً تعتمده كافة الدول الأعضاء وهو «مسعف لكل بيت». إن هذا الشعار إن دلّ على شيء فهو يدلّ على أهمية التوعية لكافة أفراد المجتمع، لا سيما في المدارس والجامعات، ويطال كافة المواطنين لأن الثقافة تشمل أيضاً الوعي لدرء المخاطر التي يتعرّض لها كل إنسان من أبناء المجتمع وحتى في المنازل حيث يتوجب علينا بناء القدرات إنطلاقاً من الأطفال وصولاً إلى الأمهات لأن المسؤولية في الحماية المدنية هي مشتركة بين الجميع .

من هنا لم ولن نتوانى عن تقديم ونقل خبرات الدفاع المدني إلى الجميع لكي نصل إلى نشر المعرفة لا سيما لجهة الإسعاف الأولي في كل بيت وكل ذلك مجاناً وبناءً للطلب.

إن الدعم الذي تلقيناه من معالي وزير الداخلية والبلديات العميد محمد فهمي يحمّلنا مسؤولية أكبر للنهوض بهذا الجهاز للارتقاء به إلى المكانة التي يستحقها.

كما لا بدّ من الإشارة إلى المرحلة التي وصلنا إليها في ما يتعلق بالمرسوم التطبيقي للقانون ٢٨٩/٢٠١٤ والذي تعثر تطبيقه لأسباب خارجة عن إرادتنا. وكما أصبح معلوماً من الجميع، فإن المشكلة تكمن في تأمين الاعتمادات اللازمة لتغطية كلفة التثبيت. إن هذا الأمر هو شغلنا الشاغل، وسوف أسعى جاهداً بدعم واهتمام مباشر من معالي الوزير محمد فهمي لإجراء ما يلزم لنتمكن من إعطاء الفرصة لأكبر عدد ممكن من المتطوعين بالدخول إلى ملاك الدفاع المدني كما سبق ووعدتهم، على أمل أن نلقى الحلول المالية والقانونية قريباً بإذن الله (لأن الاعتمادات التي أقرّت في الموازنة الأخيرة لا تغطي كامل العدد المطلوب نظراً للوضع المالي العام المأزوم).

إن ما يواجهه عناصر الدفاع المدني من تحديات متنوعة على كافة الأصعدة يستحق التنويه. فإن جهوزيتكم وأداءكم المتميّزَين يحتّمان توجيه ألف تحية احترام وتقدير لعملكم ولشجاعتكم، خاصة في هذه الظروف العصيبة التي يمرّ بها الوطن.

كل عام ولبنان بخير والدفاع المدني إلى الاستقرار والمزيد من التقدّم.

عشتم، عاش الدفاع المدني وعاش لبنان».

استقبـــالات العميد خطّار



العميد خطار مستقبلاً شري والموسوي وطليس.

● استقبل مدير عام الدفاع المدني العميد ريمون خطّار في مكتبه النائبَين أمين شرّي وابراهيم الموسوي ومسؤول البلديات المركزي في حركة أمل بسام طليس، حيث جرى التداول في مشروع تثبيت المتطوّعين، والإمكانيات التي توفرت مؤخراً ضمن قانون الموازنة والتي لا تكفي لتغطية الحاجة التي سبق الإشارة إليها.

وعرض المجتمعون السعي مع كافة المراجع المعنيّين لتأمين المبالغ اللازمة للإبقاء على القرار السابق لجهة العدد المنوي تثبيته.

● واستقبل المدير العام، النائب آلان عون حيث جرى التداول في ملف المتطوعين والحلول التي يمكن اعتمادها من أجل تمكين الإدارة من استيعاب أكبر عدد ممكن من المتطوعين في ظل القوانين الصادرة بهذا الشأن.

● كما استقبل العميد خطار رئيس بلدية رشميّا منصور مبارك الذي نقل له صورة عن وضع منطقته البيئي، وخصوصاً الاهتمام الذي أولته البلدية لتأمين سيارة إطفاء مخصَّصة لحرائق الغابات ومجهَّزة بمعدات لزوم حوادث السير. وقد حصلت عليها بجهود مباشرة مع جمعية "مساندة الشرق"، ووضعت بتصرّف الدفاع المدني.

وشكر العميد خطار بدوره جهود رئيس البلدية، آملاً أن تحتذي باقي البلديات حذوه في سبيل خدمة مناطقهم وخدمة المصلحة العامة

● واستقبل المدير العام، رئيس بلدية عيمار نايف حبيب ومختار كهف الملول ماريو أيوب حيث تباحثا في شؤون المنطقة لجهة تعزيز مركز الدفاع المدني في بلدة عيمار.

وقد أكد العميد خطار أنه سيحرص على متابعة الملف والعمل على تلبية احتياجات المركز وفقاً للإمكانيات المتوفرة، علماً أن الظروف الراهنة قد فرضت اتباع سياسة تقشفية على كافة المستويات.

● كما استقبل المدير العام رئيس بلدية حولا شكيب قطيش الذي زاره طارحاً مشروع استحداث مركز للدفاع المدني في البلدة للتمكن من تلبية نداءات الأهالي، وتقديم المساعدة الفورية عند الضرورة.

من جهته، أعرب العميد خطار عن استعداده لتقديم كل المساعي المتاحة للمضي قدماً في هذا المشروع بما يخدم مصلحة الوطن والمواطن.



... وعون.



... ومبارك.



... وحبيب.



.. وقطيش.

نشاطات المديرية العامة للدفاع المدني

العميد خطار ينوّه بعناصر من الدفاع المدني



العميد خطار محاطاً بالمكرّمين.

كرّم مدير عام الدفاع المدني العميد ريمون خطّار المتطوعين الذيـن تعرّضوا لإصابات متفرّقة أثنـاء تأدية الواجب الإنساني، وتحديـداً خلال تنفيذ مهمات الإسعـاف في الساحات والأماكن العامـة التي شهـدت العديد من الأحداث مـن السابع عشر من تشرين الأول الماضي ولغاية اليوم.

المتطوّعون هم: قاسم طرفي، نسيب بستاني، جوزف معوّض، محمـود عيتاني، محمـد يموت، جوناثان نصـور، وشربل طاها. وقـد قدّم لهـم العميد خطـار التناويه الخطيـة لقيامهم بجهود استثنائية، مبدين شجاعة عالية ومعرّضين حياتهم للخطر.

كمـا وجّه تحية إلـى كلّ العناصـر عبرهم، متمنيـاً لهم دوام الصحة والنشاط للقيـام بالمهام الملقاة على عاتقهم على أكمل وجه لما فيه خدمة المصلحة العامة.

إرشادات حول مخاطر فيروس كورونا لتلامذة Imperial College في الحوش



فـي ظـل انتشار فيروس كورونا فـي اكثر من دولـة، وعقب الإعـلان عن وجود أول إصابة في لبنان، قدم عناصر من الدفاع المدنـي فـي مركز صـور شرحاً مبسطـاً عن أعراض الإصابة بهـذا الفيروس، وإرشـادات الوقاية منه الصـادرة عن المديرية العامـة للدفاع المدني إلى تلاميذ صفـوف الروضة في مدرسة Imperial College في الحوش الذين زاروهم في المركز.

إلى ذلـك، أعطى العناصر ضيوفهـم الصغار فكرة عامة عن الخطـوات التـي ينبغي التقيّد بهـا للوقاية من النـار. وحدثوهم عن المهام اليومية الموكلة إليهم في مجالات الإطفاء والإسعاف والإنقـاذ، كما قدموا لهم شرحـاً سريعاً عن لباس رجال الاطفاء وأهميـة استعمال مجموعة الهواء المضغوط في الحرائق ضمن الأماكن المغلقة.

تذكـر المديريـة العامـة للدفـاع المدنـي بزيـارة موقعهـا الإلكتروني الرسمـي. www.civildefense.gov.lb للتمكن من ملء الإستمـارة المخصصة للاستفادة من دوراتها التدريبية المجانية والإطلاع على أخبار المهمات وسواها من التفاصيل.

أطفال حضانة chez moi مسعفون لكل بيت!



قد يظن البعض أن مهام الإطفاء والإسعاف والإنقاذ والإخلاء التي ينفذها عناصر الدفاع المدني على الأراضي اللبنانية كافة يصعـب التحدث عنها للأطفال، وتبيـان مستوى التحديات التي يواجههـا العناصر من أجل تأدية هذه الرسالة الانسانية بامتياز، إلا أن عناصـر مركز الدفاع المدني في منطقة الجديدة المتنية أثبتـوا عكـس ذلك باستضافتهم أطفـال حضانة Chez Moi فـي المنصوريـة، حيث عمـدوا أولاً إلى جذب اهتمـام الأطفال مـن خلال إطلاعهم على الآليات الموجـودة في المركز، وكيفية استخدامها لتنفيذ المهام الموكلة إليهم، ومن ثم قدموا لهم قطع الحلـوى والعصائـر وطلبوا منهم التقيّد ببعضـ الإرشادات التي يمكن لأطفال في مثل سنهم استيعابها وتطبيقها. كما قدموا لهم الهدايا الصغيرة مع التشديد عليهم بضرورة حفظ رقم الطوارئ ١٢٥ لطلب المساعدة عند الضرورة.

وقـد رافق الأطفال في تلك الزيـارة عدد من الآباء والأمهات إلـى جانب المشرفين عليهم فكان لديهم متسع من الوقت لطرح الأسئلـة والاستفسار عما يجول في خاطرهم حول الحفاظ على السلامة العامة.

ولا ريب فـي أن هذه الإرشادات جاءت مطابقة تماماً للشعار الخاصـ باليوم العالمـي للدفاع المدني فـي الأول من آذار وهو «مسعـف لكل بيت»، والـذي يسلّط الضوء علـى واحدة من أبرز

مهمات عناصر الدفاع المدني وهي نشر التوعية، وتعزيز قدرات أفـراد المجتمع من كل الأعمار لتقليص حجم الأضرار الناتجة من الحوادث إلى حدها الأدنى.

... وكشافة لبنان فوج درعون-حريصا



أعطـى عناصـر من الدفـاع المدنـي إرشادات حـول مبادئ التعامل مع الحرائق لأعضاء كشافة لبنان فوج درعون - حريصا / كسـروان، وعملـوا علـى تلقينهـم الخطـوات الأساسيـة التي يفترض تنفيذها عند نشوب حريق، وذلك لتوسيع آفاق معرفتهم في هذا المجال وتدريبهم على كيفية استعمال المطافئ اليدوية.

إلـى ذلك، شدّد العناصر على تحذيرهم من مخاطر الحرائق المنزليـة، وإعطائهـم نبذة عن سبـل مكافحتهـا، وكيفية تقديم الإسعافـات الأوّليـة للمصابيـن وسبل الإنقاذ إلـى حين وصول عناصر الدفاع المدني.

... وموظفي شركة لتصنيع الإسمنت في شكا



تقديـراً منها لأهمية التقيّد بشـروط السلامـة العامـة داخـل الشـركات والمعامـل، نظمت المديرية العامة للدفاع المدنـي ورشة عمـل لعشرين موظفـاً تابعين لشركة «السبع» المتخصصة في مجال صناعة الإسمنت في شكا، لأربعة ايام متتاليـة، حـول كيفيـة تقديـم الاسعافـات الأوّليـة، وخطـط الإخلاء في حالات الطوارئ.

وقـد عمل المدربون على صقل خبـرات الموظفين والعاملين فـي المعمل، منبّهين إلى أهمية التقيد بالإرشادات التي أعطيت خلال الدورة.

إلى ذلك، تمّ إجراء مناورة مصغرة تحاكي فرضية وقوع حادثة أسفـرت عـن سقوط عـدد من المصابيـن، فتناولـت التدريبات عمليـات إخلائهم إلى المنطقة الآمنة وإسعافهم إلى حين وصول عناصر الدفاع المدني. وفي الختام، توجّهت إدارة المعمل بالشكر للمديرية العامة للدفاع المدني على ما تقوم به من انشطة متعددة خدمة مجانية للمجتمع في مجال التوعية والإرشاد.

أخوية شبيبة العذراء في بسوس تطلق شعار «حالة طوارئ»

استضاف أعضاء من أخوية شبيبة العذراء في بسوس عناصر مـن الدفاع المدني خلال افتتاح نشاطهم لعام ٢٠٢٠ تحت شعار «حالة طوارئ»، حيث استمعوا أولاً إلى شرح مفصل عن المديرية العامة للدفاع المدني ومهامها، إضافة إلى أهمية التطوع والعمل الإنساني ودور المتطوعين فيها.

كمـا ألقـى العناصر تحت شعار اليوم العالمـي للدفاع المدني لهذا العام «لكل بيت مسعف»، محاضرة عن شروط السلامة العامة والوقاية من الحرائق والحوادث وكيفية التصرف في حال وقوعها مرفقـة بتدريب عملي شارك به أعضاء مـن الشبيبة. إضافة إلى نظـرة عامة حول فايروس (كورونـا)، عوارضه وسبل الوقاية منه.

فـي الختام، قدم الأعضـاء درعاً لعناصر الدفـاع المدني تقديراً لجهودهم وتضحياتهم في سبيل خدمة الوطن والمواطن.

... وتلامذة «مدرسة البرج الخامسة الرسمية»



تابـع تلاميـذ مدرسـة البـرج الخامسـة الرسميـة فـي برج البراجنـة، دروسـاً فـي مجال الإطفـاء قدمها لهـم عناصر من الدفاع المدني.

وقـد تناولـت الدروس الخطـوات الأساسية التـي يفترض تنفيذهـا عند نشوب حريق، وكيفية استعمـال المطافئ اليدوية بأنواعها المختلفة، وعملية الإخلاء في حال حصول أي طارئ.

إلى ذلك تلقـى التلاميذ إرشادات للوقاية من حوادث السير، وتعلمـوا كيفية تقديـم الإسعافـات الأولية للمصابيـن إلى حين وصول عناصر الدفاع المدني.

... وتلامذة «الليسيه باتريوت» في برج البراجنة

تابـع تلامذة مدرسـة «الليسيه باتريوت» في بـرج البراجنة، دروساً في مجال الإطفاء قدمها لهم عناصر من الدفاع المدني، وتناولـت الخطوات الأساسيـة التي يفترض تنفيذها عند نشوب حريـق، وكيفية استعمـال المطافئ اليدويـة بأنواعها المختلفة، وكيفية سير عملية الإخلاء في حال حصول أي طارئ.

إلى ذلك، تلقـى التلاميذ ارشادات للوقاية من حوادث السير وتعلمـوا كيفية تقديـم الإسعافـات الأولية للمصابيـن إلى حين وصول عناصر الدفاع المدني.

تاريخ



هيبة الدولة اللبنانية والفرقة ١٦

العميد م. أنور يحيى*

إثر حوادث ١٩٥٨ الدامية، نتيجة انتخابات ١٩٥٧، والتي أسفرت عن سقوط أركان المعارضة بوجه الرئيس كميل شمعون، الذي رغب بتجديد ولايته، انتشر المسلحون في أحياء العاصمة بيروت، وامتدت الأحداث إلى الجبل الذي شهد مواجهات دامية أسفرت عن وقوع ضحايا وانقسام بين الناس، والتحق بعض عناصر الشرطة والدرك بالمعارضة المسلحة، فنصبت الحواجز في شوارع بيروت، وأضحت الشرطة تعاني الانقسام وتوزع الولاء، ما بين الدولة الممثلة بإدارة الرئيس شمعون، والمعارضة التي قادها كمال جنبلاط وصائب سلام ورفاقهما.

كثرت أعمال السطو وتهريب المخدرات وشهدت العاصمة فضيحة القوادة عفاف (فتاة فلسطينية تمكنت بفضل جمالها وعلاقاتها بالقضاة ومفوضي الشرطة وبدعم من قوى نافذة، من إقامة أوتيل لتجارة الجنس والدعارة مقابل أوتيل «البريستول»، في محلة رأس بيروت، وجني الأموال الطائلة أواسط الخمسينيات من القرن العشرين)، وانتشر الفساد، وعمَّت الفوضى، حتى انتخب اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية اللبنانية في أيلول ١٩٥٨، فباشر على الفور بالإصلاحات ومكافحة الفساد والسعي لإعادة هيبة الدولة، وبدأ بالإصلاح الأمني عبر تعيين المقدم عزيز الأحدب، وهو ضابط رياضي ومغوار في الجيش اللبناني، مديراً للبوليس اللبناني، خلفاً للأستاذ صلاح اللبابيدي (تولى مديرية البوليس ١٩٥٢-١٩٥٨)، بموجب المرسوم رقم ٨ تاريخ ١٩٥٨/١٠/٣.

كان السلاح منتشراً بين أيدي المواطنين، حيث يلجأ بعضهم لفرض الخوّات، والقيام بأعمال السطو وتجارة الجنس، وترويج المخدرات وتهريبها، وكان بعض عناصر البوليس يشاركون هؤلاء المجرمين أرباحهم مقابل التستّر على جرائمهم، وانتشر الفساد في ظل انعدام المحاسبة وضعف هيبة الدولة المشرذمة الولاءات.

أطلق الرئيس شهاب يد المغوار القادم إلى مديرية البوليس،لإعادة الهيبة للدولة، وقال له: يا عزيز: إن هيبة الدولة تبدأ من هيبة الشرطي بتنفيذ القانون على الجميع!

عانى لبنان من الوجود الفلسطيني نتيجة نكبة ١٩٤٨، كما عانى الأردن، وفيهما توطّن القسم الأوفر من النازحين، فتعرف الأحدب إلى التدابير المنفذة حينها في عمّان، عاصمة الأردن، حيث تقوم فرقة أمنية قوية ومجهزة ومدربة وسريعة التدخل لفض الحوادث الفورية المبلّغة إلى الشرطة، بعدما انتدبه الرئيس شهاب للاطلاع على تقنيات تلك الفرقة، وما أن عاد حتى كلف مساعده النقيب علي الحسيني والمفوض مختار العيتاني، من عائلات بيروت العريقة، والذي سبق أن التحق بالثورة في بيروت بقيادة الرئيس صائب سلام، انتقاء مئة شاب من رجال الشرطة الأشداء، وانتخب منهم ستين شاباً وأخضعهم للتدريب في معسكر للمغاوير لدى الجيش اللبناني لمدة شهرين، حيث عادوا والتحقوا في فرقة الطوارىء، وزودهم بسلاح أوتوماتيكي ومسدسات بَكر، وباريه حمراء منقوش عليها: ف ١٦، وجزمة نصفية وشملة حمراء وجيبات صغيرة الحجم مرنة في شوارع العاصمة، مزودة بصوت «سيران» مميز، وثبت أجهزة اتصال على تقاطعات الشوارع ، حيث يمكن للمدنيين استخدامه لطلب النجدة، عبر غرفة عمليات فرقة الطوارىء في ثكنة الحلو، مقر القوة.

جابت دوريات الفرقة ١٦ شوارع العاصمة على مدار الساعة، ونشرت الأمن والرعب في نفوس المشاغبين والمجرمين، من أصحاب السوابق، وكانت معظم الحوادث تتوقف عند سماع زمور الدورية.

زرع المقدم عزيز الأحدب الروح الوطنية البعيدة عن الطائفية والولاء للسياسة، وفرض الولاء للقانون وتعليمات القيادة، وعادت الدورية لتضم عناصر من كل الطوائف، بعدما أخضع عناصر الشرطة إلى محاضرات في التربية المدنية وتنمية الشعور بالمواطنية الصادقة.

أعجب بها وزير الداخلية بحينها الأستاذ ريمون أده وسمّى هذه الفرقة بالطواويس الحمر عندما يسيرون بالعرض العسكري، وأثنى، كما الرئيس شهاب، على إنجازات هذه الفرقة الشديدة البأس والسريعة الحركة والتي ساهمت بتصفية عدة حوادث خطرة في العاصمة ومنها:

١- توقيف التكميل،ابراهيم النابلسي، الذي خطف ثلاثة شبان مسيحيين (١٩٥٩) وهم بطريقهم من الأشرفية إلى المطار حيث يعملون، انتقاماً لمقتل أحد أقربائه أثناء ثورة ١٩٥٨ وما رافقها، وقد احتمى في منزل زعيم الثورة، وقد قاد المقدم الأحدب مجموعة من «فرقة الطواويس» الأشداء إلى مكان اختبائه وأوقفه ودل إلى وجود جثث الثلاثة، حيث أقدم على قتلهم فور خطفهم، ورماهم في بئر على تخوم العاصمة، وكاد هذا الحادث يعيد عمليات الخطف والخطف


مؤسس الفرقة مدير البوليس المقدم الأحدب.

المضاد بين الأشرفية والمصيطبة، لولا سرعة التوقيف وكشف الخفايا، وقد أعدم التكميل بنتيجة محاكمة سريعة. لأخذ القصاص وتهدئة الخواطر. ونوهت الصحافة اللبنانية بهذا الإنجاز البارز للفرقة وأعاد هيبة الدولة كما قال الرئيس شهاب.

٢- منع احتلال السفارة العراقية في بيروت، على أيدي معارضين لنظام الرئيس العراقي عبد السلام عارف، والذي أعدم ضباطاً عراقيين معارضين لحكمه، وقد اقتحم رجال الفرقة ١٦ حرم السفارة الذي يتحصن داخله المعارضون بأسلحتهم، بحيث تمكنوا من توقيفهم وإخلاء السفارة منهم وتسليمها إلى السفير العراقي، وجنب البلد مشاكل سياسية مع العراق، ونشرت الدوريات المؤللة من الفرقة في محيط السفارة وموظفيها سنة ١٩٦٠.

٣- توقيف عصابة أرتين الأسمر، وهو مواطن أرمني نشر الرعب بين رجال الأعمال والتجار، وبعدما اعتاد فرض الخوات عليهم لقاء حمايتهم، والذي تمتع بحماية أحد كبار ضباط الشرطة وأحد القضاة المعروفين، وقد لاقى ذلك ارتياح الناس والفئات الاقتصادية في العاصمة والذين عانوا من التهديدات وفرض الخوات العالية وإلاّ الخطف والقتل؟

يعدِّد عزيز الأحدب إنجازات هذه الفرقة ضمن كتابه: هيبة الدولة وحكم القانون الصادر في بيروت ١٩٩٣، وهي كثيرة، وكانت قطعة مجموعة تلتزم الانضباط الصارم بعملها، وسرعة تصفية الحوادث الفردية والطارئة بين الناس، وقدمت الفرقة أعز الدماء في ساحة الشرف أو في سبيل الخدمة، وما زلنا نذكر الدورية التي وحدها تصدت للفرقة الصهيونية بقيادة الرائد باراك، بتاريخ العاشر من نيسان ١٩٧٣، عملية فردان، حين قاد باراك عملية إنزال عدوة على الشاطىء اللبناني فجر ذلك اليوم وتمكن من اغتيال القادة الفلسطينيين الثلاثة: كمال ناصر وكمال عدوان وأبو يوسف النجار، وقد سقط شهيدان من الشرطة اللبنانية هما: الشرطيان كمال تامر الأمين ورفعت حسن، اللذان أوقعا بالمهاجمين الإصابات البالغة حيث دلت السيارات المستأجرة والمتروكة للمهاجمين على شاطىء الرملة البيضاء، عن وجود دماء كثيرة، وقد فروا في قوارب مطاطية كانت تنتظرهم.

كما تمكنت دورية من الفرقة عام ١٩٦٦، من توقيف عدنان سلطاني، قاتل الصحافي كامل مروه في مكتبه بجريدة «الحياة»، في محلة الخندق الغميق ببيروت، ليل ١٦ أيار، باستخدام مسدس كاتم للصوت وفراره، إثر مطاردتهم له وهو مسلح بدلالة أحد الحراس الليليين في المحلة.. ولاقى ذلك التنويه بإنجازات الفرقة وسرعة تدخلها باستخدام هاتف النجدة من أحد المدنيين بالمحلة، وشجاعتهم بالتصدي لقاتل مدعوم ومسلح يفر بسيارة مدنية مجهولة، مما عجل بكشف خفايا الجريمة السياسية في العاصمة.

كما كان للمقدم عصام أبو زكي، قائد سرية الطوارىء في شرطة بيروت (الفرقة ١٦) ١٩٨٠-١٩٨٣ ، الدور البارز في استعادة ثلاثة وزراء تم احتجازهم في الجبل بظروف معينة، بأن حررهم وواكبهم مع دوريات الفرقة، من الشوف إلى منازلهم، مما استدعى قول أحد الوزراء المحررين: ما بدنا شي بلبنان إلا الفرقة ١٦ التي تعمل حين يتوقف الآخرون؟؟

ما زالت الفرقة ١٦ قائمة في وحدة شرطة بيروت، فوج الطوارىء، لكن التنظيم الأخير لقوى الأمن الداخلي، القانون رقم ٩٠/١٧، استحدث وحدة مستقلة : القوى السيَّارة، التي تضم أفواجاً عدة لمكافحة الشغب وعمليات حفظ الأمن والنظام، واعتبرت كقوة رادعة لمؤازرة شعبة المعلومات لاحقاً، والتي استحدث فيها فرع الحماية والتدخل الذي يضم أكثر من ألف عنصر بأفضل تجهيز وتدريب متطور، وأضحى فوج الطوارىء ضعيفاً تنقصه اللوجستية اللازمة والعناصر البشرية الكفوئين، في ظل تراجع هيبة الدولة ووجود السلاح الاستراتيجي والفردي لدى بعض المجموعات والفئات.

إن تطور مفهوم الأمن من المفهوم العسكري الصرف أو الأسلوب التقريري، الذي يشوبه العنف أحياناً، إلى الشرطة المجتمعية القائمة على احترام حقوق الإنسان واعتماد الأدلة الجنائية أوالأسلوب التحقيقي، لا يلغي الدور الأساسي الذي تقوم به دوريات الفرقة ١٦ ضمن التدابير الوقائية Preventive measures لمنع ارتكاب الجرائم ، وهو الأهم لتخفيض معدلات ارتكاب الجرائم بعد تنفيذ جرائمهم، أو مطاردة الجناة لتوقيفهم وإيداعهم النيابة العامة المختصة ضمن مهام الضابطة العدلية :Re-active measures، وأن قدرات الشرطة تقاس بمقارنة تخفيض عدد الجرائم المرتكبة وليس بارتفاع عدد الموقوفين.

إن حالة قوى الأمن الداخلي الحالية تشهد وجود فوج القوة الضاربة في الشرطة القضائية لدعم عمل قطعات الوحدة، وفرع الحماية والتدخل في شعبة المعلومات لتقديم الدعم الفوري والفاعل لقطعات الشعبة، ووحدة القوى السيَّارة لدعم القطعات العملانية في قوى الأمن الداخلي عند الضرورة، مفارز طوارىء في السرايا الإقليمية في وحدة الدرك، فوج الطوارىء (الفرقة ١٦) في شرطة بيروت، كثرت القطعات التي يتماثل دورها مع الفرقة ١٦مما يستدعي التنسيق الدائم فيما بينها والحفاظ على قوة التدخل بمعنويات عالية.

إن تاريخ هذه الفرقة ناصع في القرن العشرين، وما زلنا نتطلع إلى تفعيل دورها في العاصمة كقوة رادعة مجهزة عدة وعديداً تجوب الشوارع ، في أي وقت بلا خوف من سلاح غير شرعي، أو تدخلات للحد من فاعليتها، وأن تمارس دورها بمعنويات عالية، بحيث تكون لها الغلبة في الشارع لا للزعران المدعومين ويحتمي بها الضحية ويخشاها المجرم الجاني، كما كانت الحال في الزمن الماضي!!

متى يطبق مبدأ الرئيس اللواء شهاب بأن هيبة الدولة يمثلها رجل الأمن، شرطياً كان أم دركياً، ويعود العز والعنفوان كما كان في زمن الفرقة ١٦ إلى شوارع العاصمة؟؟

* قائد سابق للشرطة القضائية
عضو لجنة كتابة تاريخ قوى الأمن الداخلي

إحدى دوريات الفرقة.

تحليل

إعلام الجيل الخامس بين الشّك والمصداقية

العميد م. ناجي ملاعب

تطور التقنيات الحديثة لوسائل الاتصال والإعلام، وبروز الوسائط الإلكترونية التي قلّصت الحواجز التي كانت سائدة في عصر وسائل الاتصال التقليدية، بات الإعلام ماكينة صناعية متكاملة، لها أسسها وقواعدها الجديدة، يجيد فنونها القوي والسريع المتمرس في كينونتها وفك رموزها، بحيث أضحى قوة مهيمنة وقادرة على تعزيز التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وفي الوقت نفسه، قوة ناعمة لها مفاعيل تدميرية إذا ما استغلت في اتجاهات معاكسة.

لقد تخطت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الواسعة الانتشار الحدود الجغرافية والسياسية للدول لتصل إلى أبعد نقطة في العالم، حيث عجزت وسائل الاتصال القديمة أن تصل إليها، كما أنها امتازت بغزارة وتنوع المعلومات والبرامج التثقيفية والتعليمية لمختلف أنواع الجماهير، وأضحت متوفرة في أي مكان وزمان وبتكلفة منخفضة. وكذلك فغزارة المعلومات أو حجبها، أو بثّها بطريقة مشوّهة، تفعل فعلها في اختلال الأمور وتسهم في رسم غايات تفعل فعلها في عدم الاستقرار بين الدول والشعوب.

ثورة الجيل الرابع والخامس

المتغيرات المتسارعة التي تطرأ على الإعلام، وأهمها الإعلام الحديث الذي يدار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أجازت القدرات لأي شخص حتى لو كان طفلاً على التعامل مع التقنيات الحديثة، حيث بإمكانه تسجيل فيديو مصور أو أحداث تصل إلى الملايين في دقائق معدودة. لقد أفرزت التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحالي، العديد من الاندماجات المُستحدثة، والتراكم المعرفي والمعلوماتي لما يطلق عليه ثورة الجيل الرابع والخامس، وستشهد السنوات العشر المقبلة دخول وتعمق الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي، وليس مستبعداً أن نجد الروبوت يحتل مكان أغلب الوظائف الإعلامية في ظل احتمالية انتهاء الصحافة الورقية، وأن تكون شاشة الموبايل بديلاً عن شاشة التلفزيون والصحافة. فما هو المتوقع من مدى المصداقية في المادة الإعلامية الجديدة أو الشك بها؟

وسائل الإعلام الجديدة نافذة مباشرة وفورية على أخبار كل العالم

مع انتشار مصادر المعلومات والأخبار بين وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الجديدة خلقت وسائل التواصل الاجتماعي (واتس آب، فايس بوك، تويتر، إنستغرام ...) بيئة إخبارية متكاملة لإنشاء ونشر المعلومات، حيث تكتسب هذه البيئة أهمية خاصة في الظروف الاستثنائية. وصار بالإمكان أن يتعرف المستخدمون في الوقت الحاضر على ما يجري في العالم عبر التفاعلات القائمة في مواقع الإنترنت، ووسائل التواصل الشعبية، مقارنةً بأعمال الصحافيين في الصحافة التقليدية، الأمر الذي جعل من هذه التطورات التفاعلية «نظام أخبار مختلطاً».

لكن الترويج الإخباري المختلط جعل الجمهور المتلقي في دوامة من التضليل بحثاً عن الحقيقة، وما بين خبر إلى آخر، ووسيلة إعلامية صحفية، إلى موقع إخباري، إلى تصريح لمتحدث رسمي، عاش العالم في صراعات انقسامية



حتى الأطفال قادرون على بث ما يرغبون به إلى كل العالم.

بين مصدق ومكذّب، لأننا وفي أحيان كثيرة نفتقد إلى القيَم الإخبارية التي انطلق منها الخبر، فهل تم تسريب الخبر من أجل الإثارة أم المصداقية أم الشهرة أم التضخيم أم أولويات المؤسسة أم الصراع والمنافسة بين وسائل الإعلام؟ البحث بين هذه القيم ومحاولة ربط الخبر مع الجهة المسِّربة له، سيكشف الحقيقة أمام الجمهور.

قوة وتأثير وسائل الإعلام العميقة والمقتدرة وخصوصاً المؤسسات الإعلامية الكبرى

منذ اندلاع الثورات العربية في بعض المدن والعواصم العربية منذ عام ٢٠١٠ متمثلة بما شهدته المنطقة من تظاهرات واحتجاجات شعبية أدت - في بعضها- إلى صراعات وصدامات مسلحة مطالبة بالتغيير والحرية وتوسيع أطر المشاركة السياسية، ساهمت وسائل الإعلام الرقمي، وخصوصاً وسائل التواصل الاجتماعي، مساهمة فعالة في التحشيد لتلك الثورات والانتفاضات إلى حد كبير، وظهرت العديد من المجموعات الداعمة للتغيير، بمطالب إصلاحية ثم ارتفع سقف المطالب إلى إسقاط الأنظمة، مثلما لعب الإعلام الرقمي دوراً كبيراً في تنظيم الاعتصامات واستمرارها، وفي الخروج بالمسيرات الحاشدة، الأمر الذي فتح آفاقاً رحبة لمؤشرات نظرية جديدة خاصة بالإعلام الحديث تؤثر بشكل مباشر في قيم المواطنة والهوية.

إن افتقار الدول العربية إلى مستوى متقدم في التعليم والمعرفة، جعلها أرضاً خصبة للتوجهات الغربية التي تعمل على غزوها إعلامياً وثقافياً في محاولة لتصدير نموذجها الغربي في هذا المجال وبالتحديد النموذج الأميركي، مما أوجد تبعات خطيرة في هذه البقعة الاستراتيجية، التي تقاوم هذه التحديات الخطيرة بسلاح بدائي هو بحاجة ماسة إلى التطوير والتجديد والابتكار والرؤية الشمولية فضلاً عن التخطيط السليم. وأكد إعلاميون وأكاديميون عرب في هذا المجال، في لقاء موسع في دبي العام الماضي، أن كليات ومعاهد الإعلام في الوطن العربي على وجه الخصوص، غير متفاعلة مع احتياجات الثورة الصناعية الرابعة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، داعين كليات الإعلام إلى ضرورة تطوير المناهج وأساليبها التدريسية.

دور الإعلام الرقمي في نمو الإرهاب

ولا شك كذلك، في أن الثورات والانتفاضات العربية التي طغت على مسرح الأحداث في العقد الأخير، قد أفرزت عن ظهور تيارات دينية متطرفة تنادي بأفكار نأى عنها الزمن، ولم تعد متناسبة مع روح العصر الحديث، وهذه المجموعات الراديكالية المتطرفة عادة ما تكون منظمة ولها قيادات وشبكات خيطية متعددة استفادت كثيراً من وسائل الإعلام الحديثة ووسائطها المتعددة، بحيث تعرف قاعدة جمهورها وأماكن تجمعهم وكيفية توجيه الخطاب المناسب لهم وفي التوقيت المناسب، مثلما استفادت من عامل القرب الجغرافي والمكاني والتأثير الروحي خاصة بين صفوف الطبقات المسحوقة التي عادة ما تبحث عن الخلاص بأي ثمن وبأية طريقة مهما كان نوعها أو اتجاهها. كل ذلك أفرز وبكل أسف في بلورة تنظيمات سرية إرهابية تدعو إلى العنف وخصوصاً بين الشباب الذي يعتبر الهدف الأهم للمنظمات الراديكالية المتطرفة، الأمر الذي أدى إلى سفك الدماء والتهجير والتدمير المنظم وغياب القانون وتدمير منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية، وفوق هذا وذاك تشويه سمعة الدين الإسلامي الذي يقوم على الوسطية والإعتدال وعدم التفريق ونشر قيم التسامح والمحبة والسلام.

فطبيعة الإنترنت المفتوحة والخالية من الرقابة المسبقة تسمح للجماعات الإرهابية المتطرفة فكرياً بأن تمارس تطرفها على المجتمع، كما تسمح للأشخاص العنصريين والمتعصبين ببث أفكارهم وسهولة الوصول لجمهور مستهدف أو فئات معينة كالسياسيين والمجموعات العرقية والدينية والليبرالية وفئات شبابية لا سيما مع امكانية التخفي وراء أسماء مستعارة مما يوفر لهم ضمان عدم المساءلة والحفاظ على السمعة والهويّة.

● كليات ومعاهد الإعلام في الوطن العربي غير متفاعلة مع الثورة الصناعية الرابعة وتقنيات الذكاء الاصطناعي ●

الذعر والإرباك من الأخبار المزيفة

لقد صعد بلدنا إلى واجهة الأحداث عندما انطلقت احتجاجات ١٧ تشرين الماضي، وحضرت وسائل التواصل الاجتماعي إلى جانب الإعلام المرئي والمكتوب بقوة في نشر الخبر وتتبعه وصولاً إلى صياغة وشبْك المعلومات، بغض النظر عن صحتها أو عدمه، وما تلعبه في توجيه أو تحريض، وبقصد أو من دون قصد تبدو وسائل الإعلام الجديدة متدخلة في رسم مسار الأمور وصولاً الى غاية قد لا يتمناها من اندفع في تيارات التغيير وشعاراته.

وهكذا أفرزت لنا هذه الثورة الاتصالية التفاعلية مفردات جديدة لأدبيات تقنية مؤسساتية تنبع من تزاوج الفكر مع التكنولوجيا، فمصطلح الـ «الفايك نيوز» يندرج ضمن «فوضى المعلومات» أو ما يطلق عليها «ظاهرة الأخبار المزيّفة حول العالم»، وحتى هذه الظاهرة التي انتجتها التفاعلية الرقمية يختلف الباحثون في وضع توصيف شمولي لها، لإختلاف النظم الاتصالية والأيديولوجية، وتنوّع توصيفها في اختلاف أشكال التضليل المعروفة اليوم عما كانت سائدة في السابق، فضلاً عن التباين في مفهوم الأخبار المزيّفة بين منطقة وأخرى.

من هنا، فإن الذعر بشأن الأخبار المزيفة لم يكن دائماً مبالغاً فيه وغير ذات أهمية، فهناك أشكال متنوعة من

تحليل



الارهاب وجد في الإنترنت وسيلة فعّالة لنشر أفكاره وإجرامه.

المعلومات المضللة والدعاية والحرب النفسية التي تثيرها الحكومات أو بعض الشبكات التلفزيونية الشهيرة، يتم تداولها عبر وسائل الإعلام لفترات طويلة، بحكم قوة تأثير وسائل الإعلام العميقة والمقتدرة وخاصة المؤسسات الإعلامية الكبرى، أو يلعب العنصر العاطفي المرافق لأخبار وسائل التواصل الجماهيرية دوره في تصديق وترويج أخبار ملفقة. يقول ناعوم تشومسكي: «إن استثارة العاطفة بدلاً من الفكر، هي طريقة تقليدية تستخدم لتعطيل التحليل المنطقي، وبالتالي الحس النقدي للأشخاص. كما أن استعمال المفردات العاطفية يسمح بالمرور للاوعي حتى يتم زرع أفكار به، ورغبات ومخاوف ونزعات أو سلوكيات».

لا تعددية ولا تنوّع في ظل سيطرة الشركات الإعلامية الكبرى على اختيار المتلقي

التعددية في المجال الإعلامي هي إحدى وسائل ممارسة الديمقراطية في أوجها، ونعني بها ابداء الآراء والأفكار وخروجها علناً عبر وسائل متعددة ووسائط إعلامية متنوعة، بحيث تكون خادمة للإصلاح الاجتماعي وما يعتري مؤسسات المجتمع من نقائص، وقصور القائمين عليها. وفي ظل هيمنة لشركات الكبرى المالكة لوسائل التواصل تبدو التعددية وهم، على أساس أن تعدد القنوات، وتعدد الصحف، وتعدد الإذاعات يعطي انطباعاً لدى المتلقي بحرية الاختيار وبالتنوع، وحرية الاختيار ليس لها معنى ما لم يكن هناك تنوع. هذا الانطباع بالتنوع وبالحرية في الاختيار نظراً للتعدد الإعلامي يساعد ويقوي القابلية للتلاعب بالعقول ويذكيها، والحقيقة أنه ليس هناك تنوع حقيقي، وبالتالي؛ فليس هناك اختيار حقيقي، بل احتكار كامل، وإجبار للمتلقي على قبول أفكار مطروحة باستبدادية وقهر، كما سمّاها هيربرت شيللر.

ومع تأثير وسائل الاتصال الجماهيري وشيوع خطابها بهذه الوسائل التواصلية بشكل أو بآخر، يتضح مدى قوة التحكم في طرح المعلومات أمام المتلقي، فإذا نظر أحدنا إلى كيفية تفاعل الوسيلة مع رغباته - ومع رغباته فقط -، سوف أعطي مثالاً عن المشترك في التويتر الذي يفضل الدخول الى حسابات زملاء يقاسمونه ذات التوجه السياسي، فهو ولو كان يشارك آخرين من غير اتجاه سياسي في حساباتهم، فنجد أن شركة التويتر تعمد إلى عدم إحضار كتابات وردود تلك الحسابات للأشخاص المناوئين إلى حسابه، وبذلك يتوسع المشترك في أفكاره في اتجاه واحد، وكذا يفعل المشترك المناوئ سياسياً له، والخطورة في هذا الأسلوب تكمن في عدم تمكين المشترك من الاطلاع على أفكار الآخر، وبالتالي عدم حوار الآخر المختلف ما ينمي البعد ويزيد من الكراهية بين المشتركين.

وهذا الأمر أضعف من قوة الخطاب والحوار الذي أضحى أسيراً للأفكار الأيديولوجية والدينية والعنصرية الفئوية فضلاً عن المصالح السياسية والاقتصادية، ما يدفعنا للأخذ بنظرية العالم الإنكليزي نيوتن (لكل فعل رد فعل)، حيث صرنا بحاجة ماسة إلى نماذج اتصالية علمية جديدة توفر الأرضية المناسبة لتجديد الخطاب الإعلامي القائم على ثقافة التسامح والاعتدال وقبول الرأي الآخر، بعيداً عن التطرف والإرهاب واستغلال الأخبار والمعلومات بشكل عاطفي مؤدلج لتحقيق مآرب محددة في الانتخابات أو التصويت أو فرض الإرادات.

في الخلاصة

ما زالت وسائل الإعلام التقليدية وستبقى مرجعاً للجمهور، وأداة لقياس مستوى المصداقية في الأخبار المتداولة على منصات الإعلام الحديث، كونها وسائل مسؤولة عن نقل الوقائع والحقائق من مصادرها الرسمية، بعيداً عن الإثارة والحصول على السبق الصحافي بصرف النظر عن صحة الأخبار المتناقلة. وفي المقابل، لا يعني هذا أن يبقى الإعلام القديم متمسكاً بأدواته وأساليبه وأنظمته التي لم تعد مناسبة لهذا العصر الذي تتسيد فيه التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، فمطلوب منه مجاراة هذا التطور، وأن يتحول إلى إعلام ذكي ورقمي ليحافظ على استمراريته وثقة الجمهور به.

تاريخ

د. إيلي جرجي الياس *

الفيروس القديم والفيروس الجديد

يمثّل فيروس كورونا في تطوّره السريع، وانتشاره من الشرق حتى الغرب، أحد أهمّ وأخطر الفيروسات في تاريخ الإنسانية!. لكنّ نشوءه في الصين يبقى غامضاً رغم الإيحاء أنّه انتقل إلى الإنسان عبر سوق لبيع الحيوانات في «ووهان» مركز الفيروس الأوّل. وتتعدد الفرضيات المطروحة، وخلف هذه الفرضيات، تنبثق الأسرار، انطلاقاً من نظريات رائد الطبّ الألمانيّ النازيّ المسؤول عن معسكرات الاعتقال وعالم الفيروسات الخطير جوزف مينغل، الذي فرّ من أوروبا بعد الحرب محمياً من الدوائر الأميركية والفاتيكانية، إلى أميركا الجنوبية، وتوفي في البرازيل سنة ١٩٧٩، وصولاً إلى احتمالات جدّية لحرب فيروسية قاسية بين الأميركيين والصينيين، مع متابعة روسية مفترضة ولو سرية!.

خلال الحرب العالمية الثانية، وتحديداً في شهر أيلول ١٩٤٤، اضطرّ الفوهرر أدولف هتلر للإقامة في الحجر الصحي، لمدة أسبوعين، من دون التواصل المباشر مع أحد، وذلك بقصد التعافي من فيروس خطير جداً ومنتشر في نطاق محدّد!. هل استوحى لاحقاً طبيب النازية الأول، جوزف مينغل، انطلاقاً من هذه الواقعة، فيروس كورونا، ضمن منظومة الفيروسات في إطار سلاح دمار بيولوجيّ نازيّ شامل؟! «في غضون أيام عدة، لم يغادر غرفة نومه الصغيرة في معقله، غير قادر على حضور الاجتماعات العسكرية... مرّ حوالي أسبوعين قبل أن يستعيد كامل عافيته. كانت تظهر على وجهه علامات التعب والإنهاك. كانت تلك فترة شاقة وعصيبة بالنسبة إلى الفوهرر...» روخوس ميش، الحارس الشخصي لهتلر يتكلم، ص ١٧٦، ١٧٧. وفي كتابي البحثي الجديد، الدولة النازية في أميركا الجنوبية مفاجآت هائلة في الأشهر الأخيرة للحرب العالمية الثانية، عن دار سائر المشرق، ص ٤٧: «بناءً على رغبة إيفا الملحة، عدل هتلر نهائياً عن فكرة استعمال سلاح الدمار البيولوجيّ الجرثوميّ الشامل!». أين أصبح هذا السلاح المكوّن من سلسلة من الفيروسات المترابطة والخطيرة والتصاعدية، والذي أشرف على إنتاجه المطلوب النازيّ الأوّل والمحميّ في آن، جوزيف مينغل؟ ما كان دور ومصير هذا السلاح العنيف في المفاوضات السرّية المعقدة بين الأميركيين والنازيين في الأشهر الأخيرة للحرب؟ لماذا تتحفظ الدوائر الاستخبارية العالمية عن مذكرات مارتن بورمان وهاينرايش مولر، اللذين اختفيا نهاية الحرب، وتأكّد لاحقاً وجودهما في أميركا الجنوبية، وقد كانا مكلفين بحماية هذا السلاح؟ وقد ذكرت ذلك في كتاب بحثيّ سابق لي، أدولف هتلر وإيفا براون من برلين إلى الأرجنتين حبّ أقوى من الحرب، ص ٩٨: «إن مسألة اختفاء بورمان ومولر، مرتبطة كما يبدو بتنسيق مباشر مع الفوهرر، ضمن مهام سرّية ومحدّدة وغير معروفة حتى اليوم!»، وثمّة ما أخفي عن سلاح الفيروسات لدى النازيين، في وصيتي الفوهرر أدولف هتلر ومنظّر النازية الحديثة أوتو أرنست ريمر!. إنّ إمكانيات النازية العالمية المالية جبّارة حتى يومنا الحاضر، ضمن هيكلية اليمين العالميّ المتطرف، وهدفها الذي ذكره أوتو أرنست ريمر هو السماح لها بالعمل والحركة، بشكل صريح وعلنيّ، ولو ضمن أطر جديدة!. الغاية تبرّر كلّ الوسائل، فكيف والزمن الحاضر هو الذكرى المئوية الأولى لانطلاقة الفاشية والنازية في أوروبا، والذكرى الـ٧٥ لنهاية الحرب العالمية الثانية؟! والحديث في هذا المجال يطول...

وبالانتقال إلى الزمن الحاضر، تكثر التحليلات وتتعدد الاستنتاجات، بدءاً من إشارات كثيرة وردت على لسان الرئيس الأميركي دونالد ترامب وأبرزها تسميته لفيروس كورونا بـ «الكورونا الصينية» ممّا أثار حفيظة القيادة الصينية، مروراً بتصريح القيادة الإيرانية حليفة الصين أنّ ثمّة مؤشرات ودلائل عديدة تعزز فرضية هجوم بيولوجي عن طريق استعمال فيروس كورونا، وصولاً إلى إشارة خطيرة للمتحدث باسم الخارجية الصينية أنّ الجيش الأميركي ربما هو الذي جلب فيروس كورونا إلى مدينة «ووهان» الصينية التي ظهر فيها المرض لأول مرة في كانون الأول ٢٠١٩!. يبدو أنّ هنالك احتمالاً جدّياً بحرب فيروسية بين الصين من جهة والولايات المتحدة الأميركية في ظل الحرب الاقتصادية الباردة الضروس المستعرة بين الطرفين، إلاّ أنّ حجم الرسائل السياسية والاقتصادية المتبادلة بين الطرفين على مستوى هذه الحرب، سيبقى غامضاً حكماً لفترة طويلة من الزمن!. وإذا لم تكن الكورونا إلاّ جولة في إطار حرب فيروسية متواصلة، هل من الممكن أن الأمور هذه المرّة خرجت عن السيطرة؟!

ومن رواية تحت عنوان: عيون الظلام، للكاتب الأميركي دين كونتز، نشرت عام ١٩٨١، توقّع من خلالها ظهور فيروس الكورونا، ولو أنّ روايته خضعت لتعديلات عديدة، مروراً بكتاب: نهاية الأيام... تنبؤات ونبوءات حول نهاية العالم، للكاتبة الأميركية المتخصصة في علم النفس سيلفيا براون، الصادر سنة ٢٠٠٨، تنبأت عبره بفيروس سيصيب العالم سنة ٢٠٢٠... وصولاً إلى أفلام هوليوودية عديدة تكلمت سابقاً عن انتشار الفيروسات وتأثيرها، وأبرزها الفيلم الأميركيّ «العدوى» الذي عرض سنة ٢٠١١، من إخراج ستيفن سودربرغ، وبطولة مات ديمون وكيت وينسليت، وتدور أحداثه عن فيروس ينتقل عن طريق اللمس والهواء، ومحاولات الباحثين والمختصين الحثيثة للسيطرة عليه، وإيجاد الدواء المناسب له!! يعزز كل ذلك فرضية الحرب البيولوجية الفيروسية ضمن نطاق محدّد...

وبعد، هل يمكن للسيناريو التالي أن يكون حقيقياً: أصيب أدولف هتلر بفيروس غامض سنة ١٩٤٤، ما أدّى إلى تغيير جوهريّ في الطاقم الطبيّ المشرف عليه، ثمّ طوّره جوزف مينغل إلى كورونا، ووضعه بعد الحرب العالمية الثانية بتصرّف الجهات الاستخبارية الأميركية، فاستعملته جهة استخبارية معيّنة ضدّ الصينيين، لكنّ السحر انقلب على الساحر!! أليس من اللافت للانتباه تقدم الباحثين الألمان في مساعيهم الجادّة لإيجاد لقاح لفيروس «كورونا»؟!

* أستاذ جامعيّ، وباحث استراتيجيّ

دراسة

معركة إدلب...

لا هزيمة تركية كاملة ولا انتصار سوري روسي كاملاً


وقف إطلاق النار بعد لقاء بوتين ـ أردوغان.

شهدت إدلب خلال الأسابيع الماضية تصعيداً عسكرياً حاداً بين سوريا وتركيا، مما وضع المنطقة تحت تساؤلات حول إمكانية تحول هذه المواجهة إلى أخطر، فماذا حصل؟ وما هي آخر التطورات؟

بدأ الجيش السوري هجوماً واسعاً مدعوماً من روسيا منذ كانون الأول ٢٠١٩ على إدلب ومحيطها حيث تسيطر فصائل المعارضة السورية على أكثر من نصف مساحة المحافظة وعلى قطاعات مجاورة في محافظات حلب وحماة واللاذقية، مدعومة من تركيا، وهي آخر معقل للمعارضة في الحرب المستمرة منذ تسع سنوات. الهجوم السوري أدى إلى نزوح حوالي مليون شخص إلى تركيا مما أغضب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. وقد هدد الأخير بأن أنقرة عازمة على إجبار القوات السورية على التراجع إلى ما وراء نقاط المراقبة التركية في شمال غربي سوريا، مع حلول نهاية شباط، مؤكداً أنه «إذا أصيب جنودنا في مواقع المراقبة، أو في أي مكان آخر بأي سوء، فأنا أعلن من هنا أننا سنضرب قوات النظام في أي مكان اعتباراً من اليوم، بغض النظر عن حدود إدلب أو حدود اتفاق سوتشي».

وكان الجيش السوري قد حاصر ثلاث نقاط مراقبة تركية مع العلم أن تركيا تملك اثنتي عشرة نقطة مراقبة في إدلب، وذلك بموجب اتفاق روسي تركي يعود لعام ٢٠١٨. وقد أجج الصراع على النقاط التركية المحاصرة الخلاف بين الطرفين.

وزاد في الطين بلّة سيطرة الجيش السوري مدعوماً من روسيا على مدينة سراقب الاستراتيجية، والتي تطل على ملتقى الطرق السريعة M4 و M5 . و في ١٠ شباط ، حاولت المعارضة المسلحة المدعومة من تركيا، شن هجوم لاستعادتها إلا أنها فشلت.

اشتداد الضغط على سراقب دفع الجيش السوري الى الاستعانة بحزب الله، وتطورت الأمور مع استخدام الأتراك منظومات الدفاع الجوي المحمولة (MANPADS) ، مما سبب بعض التراجع لجيش النظام السوري وروسيا.

وقائع التصعيد

لكن القشّة التي قصمت ظهر البعير كانت الغارات الجوية للقوات السورية والتي أسفرت عن مقتل ٣٤ جندياً تركياً على الأقل، وسط معلومات عن سقوط قتلى آخرين، ما دفع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى ترؤس اجتماع أمني طارئ بحضور مسؤولين رفيعين، وأطلق عملية «درع الربيع» فتمكنت طائرات من دون طيار تركية من استهداف اجتماع أمني لقيادات من القوات السورية وآخرين من «حزب الله» بالقرب من بلدة الزربة جنوب حلب، ما أدى إلى مقتل نحو عشرة من تلك القيادات وإصابة حوالي عشرين آخرين، إضافة إلى تدمير ثماني دبابات وأربع مدرعات وخمسة مدافع وراجمتي صواريخ. بعدها أعلنت القوات السورية عن إسقاط طائرة مسيّرة للأتراك ثم قام الجيش السوري بإغلاق المجال الجوي فوق إدلب أمام الطائرات الحربية التركية والطائرات المسيّرة. وأكد أنه «سيتم التعامل مع أي طيران يخترق مجالنا الجوي على أنه طيران معادٍ يجب إسقاطه».

فـي الوقـت ذاته أقـر الجيش السـوري بأن القـوات التركية أسقطـت طائرتيـن تابعتين له في منطقة إدلـب وهما من طراز سوخـوي ٢٤، وتـم استهدافهمـا بصواريخ يرجـح أنها جو – جو تمت من قبل طائرات تركية طراز إف ١٦.

وبعدما رفضت الدول الأوروبية الشريكة في حلف «الناتو» مع تركيـا إلى دعمهـا في حربها ضد سوريا، قرر أردوغان عدم منع اللاجئين السوريين من الوصول إلى أوروبا سواء براً أم بحراً.

المواقف الدولية

وقفـت الولايـات المتحدة الأميركية علـى الحياد معلنة عن طريـق مستشـار الأمن القومي روبرت أوبرايـن عدم وجود نية للتدخل العسكري في إدلب، بينما ذكرت مصادر أميركية أخرى أن واشنطـن تفكـر فـي دعـم العسكريين الأتـراك عبر تقديم معلومـات استخباراتيـة ومعدات عسكرية، مؤكـدة وقوفها إلى جانب تركيا.

أمام هذا التصعيد الخطير تحوّلت الاحتكاكات الدموية بين الجيشين التركي والسوري إلى امتحان صعب لعلاقة الرئيسين التركـي والروسي، امتحان للهيبة والصورة والقدرة على حماية المصالـح. وتمـرّد الجانـب التركي علـى اللعبة التـي يديرها الجانـب الروسي أعـاد شيئاً من التدويل إلـى الأزمة السورية، لكـنَّ تبادل الرسائل المبللة بالـدم كان معروفاً أنه لن يقودَ إلى مواجهة عسكرية مباشرة بين الجيشين التركي والروسي.

بـدا أن الطرفين محكومان بالتوصل إلى اتفاق جديد تريده أنقـرة أوضح وأكثـر إلزاماً. وأغلب الظـن أنَّ تركيا تريد إقامة طويلة على الأرض السورية.

وأظهرت الوقائع أن أردوغان لا يريد الدخول في مواجهة مع الروس على الأرض السورية، لأنّه يُدرك جدّياً أنّه لن يفوز فيها حتى لو اضطرّ الأمر روسيا إلى استخدام قنابل نوويّة تكتيكية.

بالنسبة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، شكلت الحرب السوريـة جـزءاً حيوياً من إعادة روسيا قـوة في منطقة الشرق الأوسـط وما وراءها. ويـرى الرئيس أردوغـان محافظة إدلب مصحلـة أمنيـة مشروعة ويريـد أن تكون تركيـا أقوى قوة في المنطقة.

وفـي إطـار الجهود الدوليـة لنزع فتيل الأزمـة دعا الرئيس الفرنسـي إيمانويـل ماكـرون تركيـا وروسيـا إلى «وقـف دائم لإطـلاق النار» في منطقة إدلب، وذلك خلال اتّصالين هاتفيّين مـع نظيريـه الروسـي فلاديميـر بوتيـن والتركي رجـب طيّب أردوغـان. وأعرب ماكرون لبوتيـن وأردوغان عن «قلقه الشديد حيـال الكارثة الإنسانيّة» الحاليّة ومخاطـر «تشتّت الجماعات الإرهابيّـة بسبـب الهجـوم العسكري للنظام السـوري وحلفائه وتقويـض اتّفاقـات خريـف ٢٠١٨ المتعلّقة بمحافظـة إدلب». وشـدّد ماكرون على «ضرورة الوقف الفوريّ للأعمال القتاليّة»، داعياً «روسيا وتركيا إلى وقف دائم لإطلاق النّار يُمكن التحقّق منـه، وفقاً للالتزامات التي تمّ التعهّـد بها أمام فرنسا وألمانيا خلال قمّة إسطنبول الرباعيّة في خريف ٢٠١٨».

لقاء أردوغان بوتين

كان ضرورياً اللقاء الذي جمع بين الزعيمين التركي والروسي لأن لروسيـا وتركيا مصالـح متعارضة تماماً فـي سوريا، وكانتا علـى وشك المواجهة. وسيظل هـذا الاحتمال قائماً تلقائياً إذا استمرت استراتيجيتيهما بالصورة نفسها.

بعد اللقاء بين بوتين وأردوغان تم إعلان الاتفاق في العاصمة الروسية. وقال الطرفان إن الاتفاق تضمّن:

- وقف إطلاق النار على طول خط المواجهة.
- إقامـة ممر أمنـي على بعد ستة كيلومتـرات شمال وستة كيلومترات جنوب الطريق الدولي السريع الرئيسي في إدلب «أم ٤»، وهو الطريق الذي يربط المدن التي تسيطر عليها الحكومة السورية في حلب واللاذقية.
- نشـر دوريات روسية – تركية مشتركة على طول طريق «أم ٤» ابتداءً من ١٥ آذار.

مـن غيـر الواضح مـا إذا كان الأسـد وداعمـوه الروس قد تخلـوا عن فكـرة استعادة السيطـرة على كامل إدلـب، وما إذا كان ذلـك يمثل تغييراً دائماً فـي سياستيهما أم أنه حيلة مؤقتة فقـط لتقليل التوتر الحالي مع أنقرة. علماً أن الطرفين التركي والروسـي يدعمـان، مع إيـران، محاولة لبـدء عملية سلام في سوريا.

لا شـك فـي أن الهجوم السـوري الروسي علـى المعارضة السورية والأتراك أعلن انهيار ما يسمى باتفاق سوتشي ٢٠١٨، والـذي أنشأ مـا يعرف باسـم «مناطق التصعيـد» التي تفصل الجيشـ السـوري عن المعارضـة السورية في إدلـب. فالروس يحاولـون دفع تركيا إلـى إنشاء «منطقة منزوعة السلاح» داخل منطقة التصعيد حيث يتم استبعاد الدبابات والمدفعية وقاذفات الصواريـخ المتعـددة وخصوصاً أن هذا البنـد كان متفقاً عليه فـي سوتشـي ويعتبر الرئيـس الروسي بوتيـن أن تركيا لم تفِ بأي من التزاماتها بموجب اتفاق سوتشي ولم يتم إنشاء مناطق منزوعـة السلاح، ولم يتم إخلاء المعدات الثقيلة، ولم يتم نقل «مجموعات إرهابية متطرفة» من منطقة التصعيد.

في المحصلة، انتهت معركة إدلب من دون خسارة كاملة لتركيا والمعارضة السورية ومن دون انتصار كامل روسي سوري، وهذا ما بدا مرسوماً على أرض الواقع إذ تم السماح لتركيا بالحفاظ علـى سلسلة «مراكز المراقبة» المحصنة، لكن غالبيتها محاطة بالجيش السوري ومن بينهـا سراقب الاستراتيجية التي جعلت أردوغـان متأكد من أنه لا يمكن التوسّع في ادلب في ظل توازن القوى!

جورج حايك

مقال

السودان و"إسرائيل"... نحو التطبيع؟

شابت العلاقات السودانية الإسرائيلية الكثير من الغموض، وهي تراوحت بين السريّة والعلنيّة، وبين التأكيد والنفي، وبين الهدوء والعدوانية. واختلطت فيها مصالح قوى إقليمية ودولية حتى أصبحت ملف تسوية ومقايضة. وفي ٣ شباط ٢٠٢٠ بدأت مفاوضات بين السودان و«إسرائيل» في أوغندا من أجل التعاون وصولاً الى التطبيع الكامل بين البلدين. فهل ستنجح هذه المفاوضات ويتم شطب السودان من اللائحة الأميركية للدول الداعمة للإرهاب ورفع العقوبات الاقتصادية كلياً عنها؟ وما هو تاريخ العلاقات السريّة بين السودان و«إسرائيل»؟ ولماذا تمّ اللقاء علنياً بينهما في هذا الوقت بالذات، وما هي تداعياته؟ وما مصلحتهما من التطبيع؟

تاريخ العلاقات السريّة بين السودان و«إسرائيل»

بدأت الاتصالات بين السودانيين والإسرائيليين منذ العام ١٩٥٤ على شكل لقاءات سريّة في اسطنبول ولندن. وكان السودان يسعى إلى نَيلْ استقلاله وانفصاله عن مصر، لذلك أراد الدعم من «إسرائيل» لا سيما في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا من أجل تأييد استقلاله ومجابهة النفوذ المصري. وكانت «إسرائيل» بدورها تبحث عن حلفاء في الدول العربية بعد تأسيسها في العام ١٩٤٨ وهي تريد كسب ودّهم لإضعاف مصر بخاصة بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ وترؤس جمال عبد الناصر لها.

استمرت العلاقات سريّة بين الجانبين بعد استقلال السودان سنة ١٩٥٦، حتى أن الرئيس السوداني جعفر النميري (١٩٦٩-١٩٨٥) وافق على ترحيل آلاف اليهود الفلاشا (يهود من أصول أثيوبية) عبر بلاده الى «إسرائيل» الأمر الذي سهّل استيطان ٢٥ ألف يهودي في فلسطين. وفي عهده غادر جميع أبناء الجالية اليهودية السودانية التي كانت تضم حوالي الألف، والذين بدأوا بالهجرة الى «إسرائيل» منذ العام ١٩٥٦ عقب استقلال السودان وأزمة قناة السويس. بعدها انقطعت العلاقة بين البلدين خصوصاً بعدما أعلن السودان مناصرته للقضية الفلسطينية وشارك في الحروب العربية - الإسرائيلية. وفي ٢٩ آب ١٩٦٧، احتضنت السودان القمة العربية في الخرطوم المعروفة بـ «اللاءات الثلاث» عقب النكسة وهي: «لا صلح، لا اعتراف، لا تفاوض مع العدو الإسرائيلي قبل أن يعود الحق لأصحابه». ودرج المسؤولون السودانيون خلال العقود الماضية، على تأكيد وقوفهم جنباً إلى جنب مع الفلسطينيين في قضيتهم. بالمقابل دعمت «إسرائيل» المسيحيين في الجنوب ضد الحكومة السودانية في الحربين الأهليتين إلى أن استقلّ جنوب السودان في العام ٢٠١١.

وما بين ٢٠٠٨ و٢٠١٤ قصفت «إسرائيل»، أكثر من مرّة، أهدافًا داخل الأراضي السودانية، بحجة تهريب حكومة الخرطوم أسلحة إيرانية إلى حركة حماس في غزة، مرورًا بصحراء سيناء المصرية. وفي العام ٢٠١٤ بدأت بعض الأحزاب السودانية بالمطالبة بالتقرّب من «إسرائيل» حتى تطبيع العلاقة معها باعتبار ذلك مدخلاً جيداً الى الإدارة الأميركية من أجل رفع العقوبات عنها وشطبها من لائحة الدول الداعمة للإرهاب. وفي العام ٢٠١٦، طرح وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور تطبيع العلاقات مع «إسرائيل» سرياً بشرط رفع الحكومة الأميركية العقوبات الاقتصادية. أعقبه الرئيس السوداني عمر البشير (١٩٨٩-٢٠١٩) بقوله، «لو أن «إسرائيل» اليوم احتلّت سورية لم تكن ستُدمّر وتقتل وتُشرّد كما حصل في الحرب على أرضها». عندها بدأت الأصوات تعلو مؤيدةً التطبيع مع «إسرائيل» بخاصة وإن بعض الدول العربية كمصر والأردن وقّعتا اتفاقيتي سلام معها. وبالتوازي مع الابتعاد عن إيران، بدأ يتصاعد الحوار في السودان سنة ٢٠١٦ بشأن إمكانية تطبيع العلاقات مع «إسرائيل» كجزء من محاولة التقارب مع الولايات المتحدة، تمهيدًا لإزالة العقوبات الاقتصادية. وفي العام ٢٠١٨، جرى لقاءً سرياً بين السودان و«إسرائيل» في اسطنبول حيث نوقش تطبيع العلاقات والمساعدات في مجال الاقتصاد والزراعة والصحة، لأن السودان عانى اقتصادياً لأسباب متعدّدة، منها وضعه على قائمة الدول الداعمة للإرهاب منذ العام ١٩٩٣، من ثمّ العقوبات الأميركية عليه منذ العام ١٩٩٨ والتي منعت عليه الاقتراض الدولي، وصعّبت على المستثمرين التعامل معه، فأصبح واحداً من أفقر ٢٠ دولة في العالم على الرغم من كل الأموال العربية التي ضخّت في خزينته، لذلك قد يكون التطبيع مفتاحاً له.

السودان بعد البشير

أطاح الشعب والجيش السوداني بالرئيس عمر البشير

د. ألكسندر أبي يونس
أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية




لقاء البرهان . نتنياهو خطوة أولى نحو التطبيع.

في نيسان ٢٠١٩، فاستلم الفريق أول عبد الفتاح البرهان رئاسة مجلس السيادة، وعبدالله حمدوك رئاسة الحكومة. ووضعت وثيقة دستورية تضمّنت محدّدات مرحلة انتقالية، تبدأ في ٢١ آب ٢٠١٩ وتستمر لثلاث سنوات تنتهي بإجراء انتخابات، ويتقاسم خلالها السلطة كلًا من الجيش وتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير». وقد جسّد التقارب بين «إسرائيل» والسودان رئيس مجلس السيادة الذي ليست لديه سلطة تنفيذية حقيقية، لأن رئيس الوزراء هو الذي يدير شؤون المرحلة الانتقالية. وبعد إسقاط البشير من السلطة، عُقد اجتماع سريّ بين السودان و «إسرائيل» في ميونخ، ودعا وزير الأوقاف السوداني الجالية اليهودية في «إسرائيل» إلى العودة.

اللقاء العلني

رتّب الرئيس الأوغندي، يوري موسيفيني، بطريقة سريّة لقاءً علنياً بين رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في أوغندا بتاريخ ٣ شباط ٢٠٢٠، من أجل السعي إلى تطبيع العلاقات بين بلديهما والانتهاء من التقارب الذي بدأ سرّاً. تناول اللقاء الأول من نوعه بين المسؤولَين، البدء في تطبيع العلاقات بين البلدين وإقامة مصالح مشتركة، وبعد يومين من اللقاء، أي في ٥ شباط ٢٠٢٠، وافقت الخرطوم للطائرات التجارية الإسرائيلية في التحليق عبر مجالها الجوي وذلك بموجب اتفاق بين الطرفين. وكان نتنياهو قد صرّح بعد استئناف العلاقات مع تشاد في العام ٢٠١٩، بأنه يسعى لإقناع السودان وتشاد بالسماح للطائرات الإسرائيلية بالتحليق عبر أفريقيا إلى البرازيل، وهو المسار الذي سيقلّص مدة الرحلات بنحو ٣ ساعات.

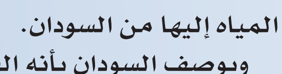
ردّ فعل واشنطن

في اليوم ذاته على اللقاء العلني، تلقّى البرهان دعوة رسمية لزيارة واشنطن، فوعد بتلبيتها. وتُعدّ دعوة البرهان لزيارة واشنطن الأولى لمسؤول سوداني رفيع المستوى منذ ما يقارب ٣٠ عامًا، شهدت خلالها العلاقات بين البلدين تدهورًا كبيرًا. فالحكومة الانتقالية تأمل بأن تقوم الإدارة الأميركية برفع اسم السودان من قائمة الإرهاب التي تحول دون اندماجه في المجتمع الدولي. بينما الولايات المتحدة الأميركية تحاول تعزيز مصالحها في أفريقيا مما يجعل السودان جزءاً مهماً في لعبة إقليمية وليس منعزلاً، خصوصاً أن السلطات الانتقالية الجديدة فيه واقعة في منطقة نفوذ دول قريبة من واشنطن. بالنسبة إلى دونالد ترامب، فالتقارب السوداني الإسرائيلي يعتبر دعمًا لصفقة القرن، بالإضافة إلى كونه إرضاء للإنجيليين الذين ينظرون إلى السودان منذ عقود على أنه نقطة محوريّة. يبدو إذاً أن الأمر كان تلاقيًا للمصالح، من خلاله يحتاج السودان إلى رفع جميع العقوبات عنه التي تعرقل تعافيه اقتصادياً، وليس فقط ما رفعه ترامب في العام ٢٠١٧ من عقوبات تجارية.

وبالفعل شهدت المفاوضات المتعلّقة برفع اسم السودان من اللائحة الأميركية تقدمًا ملحوظًا لا سيما في ما يتعلّق بالتعويض الذي يتضمّن بشكل أساسي دفع مبالغ مالية

مقال

● الاتصالات بين السودانيين والإسرائيليين بدأت عام ١٩٥٤ على شكل لقاءات سريّة في اسطنبول ولندن ●





لعائلات الضحايا الذين قتلوا أو جرحوا في الهجومين على سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا وكينيا واللذين نفذهما تنظيم القاعدة في العام ١٩٩٨ ومنحت الخرطوم ملاذاً آمناً لأسامة بن لادن. لكن السودان ليس لديه مال، لذا فإن دولاً عربية غنيّة هي التي ستدفع الفاتورة ربما! وفي حال رفض مجلس الشيوخ الأميركي، فإن الرئيس الأميركي سيوافق على نتيجة المفاوضات لأنه يريد إنجاح خطّته للشرق الأوسط. وقد أكّد البرهان نيّة السودان بتطبيع العلاقات مع «إسرائيل» في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الذي أثنى على الأمر كثيرًا، ما يفتح مجالات أكبر لعلاقة أفضل بين السودان والولايات المتحدة.

مصلحة «إسرائيل» في التطبيع

تملك السودان واجهة بحرية على البحر الأحمر حيث نفوذ «إسرائيل» ضعيف وليس لديها منفذ سوى المرور بالمياه الإقليمية المصرية عبر جزيرتي «تيران» و«صنافير». وبعد منح مصر ملكية هاتين الجزيرتين للسعودية، أصبحت «إسرائيل» تمر بالمياه الدولية، وبالتالي فهي تريد أن يكون لها مكان على ساحل السودان خصوصاً بعدما عقدت تركيا اتفاقية مع الخرطوم لإعادة إعمار جزيرة «سواكن» السودانية. لذا تتساءل «إسرائيل» لماذا لا يكون لديها شيء مماثل مع السودان أسوةً بتركيا، لا سيما أنها تسعى لأن يكون لديها ورقة ضغط على ناقلات وأنابيب النفط الذي يمر عبر البحر الأحمر إلى أوروبا. كما تريد «إسرائيل» أن تكون لديها نفوذ أكبر في البحر الأحمر لأنها تسعى الى شق قناة موازية لقناة السويس، من أجل السيطرة على التجارة العالمية وطريق الحرير اللذين يمران عبر هذا البحر. وكما توجد في جيبوتي وأريتريا والصومال واليمن، قواعد لفرنسا والصين والولايات المتحدة الأميركية والإمارات العربية المتحدة واليابان وايطاليا، سيصبح لها وجود ونفوذ على البحر الأحمر في حال وافق السودان على ذلك. وسيسمح لها التطبيع بالاستفادة من مياه نهر النيل الذي يمر في أثيوبيا والسودان ومصر، لأنها تريد إقامة المشاريع المائية مع السودان لا سيما أن هناك خلافاً بين مصر وأثيوبيا على سد النهضة. لذلك تسعى «إسرائيل» من وراء إقامة مشاريع مشتركة للتنمية مع مصر، جعل هذه الأخيرة مركزاً لتصدير الغاز من جهة، ومن جهة أخرى لإيصال المياه إليها من السودان.

ويوصف السودان بأنه السلّة الغذائية للعالم لأنه يملك ٢٠٠ مليون فدان صالحة للزراعة لكن لا يستثمر منها سوى ٤٠ مليون فقط. وفيه أكثر من ١٣٠ مليون رأس ماشية، لكن مشكلته أنه لا يملك البنى التحتية، ولا موارد الطاقة، ولا التكنولوجيا لتصدير هذه الثروة. لذلك تسعى «إسرائيل» لأن تكون هناك مشاريع مشتركة مع دول المنطقة لتصدير ثروات السودان مما يؤمنّ مصلحة الفريقين.

وتُعزّز العلاقات مع السودان فرصة نجاح استراتيجية «إسرائيل» في تعميق حضورها ونفوذها السياسي والأمني والاقتصادي والتكنولوجي في القارة الأفريقية، عبر التأسيس لمزيد من العلاقات مع قادة دول القارة الذين سيتشجعون على تغيير موقفهم التقليدي الذي اتّسم طويلاً بالعدائية في المحافل الدولية ضدّها. فنتنياهو كان قد زار القارة الإفريقية ٥ مرّات خلال ثلاث سنوات ونصف من أجل تحقيق هذا الهدف. كما سيمنح التطبيع «لإسرائيل» منافع اقتصادية كبيرة، منها مزاحمة قوى إقليمية، كتركيا والسعودية اللتين تتسابقان لكسب النفوذ في السودان، وبالتالي قطع الروابط التي تجمع السودان مع جبهات معادية «لإسرائيل».

يأتي اختيار «إسرائيل» بدء التعاون مع السودان في وقت مهم جدًا في ظل إعلان صفقة القرن من قبل حليفتها واشنطن، وبعد الزيارة التي قام بها نتنياهو الى العاصمة العمّانية مسقط، والتنسيق الإسرائيلي-العربي في ملفّات عدّة، وتتطلّع أوغندا الى فتح سفارة لها في القدس.

انقسام السودان ومصلحته في التطبيع

انقسم أهل السودان بين رأيين في ما يخص التطبيع مع «إسرائيل». فالسلطة الرسمية المدعومة من بعض الدول العربية أيّدته، فيما الشعب رفضه لأنه لن يحقق



● الرئيس الأوغندي رتَّب بطريقةٍ سريّة لقاءً علنياً بين البرهان ونتنياهو في أوغندا يوم ٣ شباط الماضي ●

صناعاتها وتكنولوجيتها. لكن الدول الخليجية لا تريد القول بأنها من أول المطبِّعين مع «إسرائيل»، خصوصاً أن فلسطين رفضت صفقة القرن، مع العلم أن هناك سفراء عرباً كانوا بجانب ترامب عند إعلان هذه الصفقة. و«إسرائيل» تعلّق أهمية كبرى على عملية التطبيع هذه، لأنها في حال نجحت ستغيّر في الصراع العربي - الإسرائيلي، لأن الدول العربية التي تقبل بالتطبيع ستقبل بالمعادلة الجديدة، أي أنها ستضع جانباً احتلال الأراضي المقدسة من قبل «إسرائيل» وتتعامل معها وفقاً لمصالحها. وميزان القوى هو لصالح «إسرائيل» لأنها تملك المعرفة والتكنولوجيا، في حين الدول العربية والخليجية تملك الثروات النفطية، والسلاح الأقوى هو المعرفة.

تداعيات اللقاء

يبدو أن الأوضاع لن تسير وفق التفاؤل الذي يبديه الجانب الإسرائيلي، وحتى لو نجحت الخرطوم في تحسين علاقتها مع تل أبيب على المستوى السياسي، فإنه لا يتوقّع كثيراً أن يؤدي ذلك إلى تحسّن على المستوى الشعبي. فرئيس الحكومة عبد الله حمدوك تعرّض لمحاولة اغتيال في ٩ آذار ٢٠٢٠، إذ من الممكن أن تكون وراءها بعض القوى الداخلية والخارجية المتضرّرة من التغيير في السودان، وهي تحاول إفشال الثورة السودانية. وخطوة البرهان لا يمكن النظر إليها بمعزل عن استماعه لمشورة محور الدول الداعمة لصفقة القرن، والتي تربطه علاقات جيّدة بها. وهكذا يكون السودان قد تحوّل من مكان انطلق العرب منه لرفض «إسرائيل»، إلى مكان ينطلقون منه للرّد على الرفض.

يبدو إذاً أن السودان و«إسرائيل» بدأا بالتعاون وتبادل المصالح من أجل الوصول إلى التطبيع الكامل بينهما. والنتيجة كانت دعوة البرهان الى زيارة واشنطن. فهل سيتم شطب السودان من لائحة الدول الداعمة للإرهاب؟ الجواب في البيت الأبيض.

مصالح السودان؛ فبرأيهم الطريق إلى واشنطن لا تمر بتل أبيب، والتعامل مع «إسرائيل» في ظل سلام عادل وارد، ولكن التعامل معها في ظل صفقة القرن خيانة وطنية. لذلك اعترضت قوى الحرية والتغيير السودانية، وأصدرت بياناً لفتت فيه إلى أن العلاقات الخارجية وتوقيع الاتفاقيات هي من اختصاص السلطة التنفيذية بموجب الوثيقة الدستورية، وإن قضية العلاقة مع «إسرائيل» يقرّر فيها الشعب السوداني عبر مؤسّساته. فردّ عبد الفتاح البرهان ببيان موضّحاً فيه مساعيه من أجل تحقيق المصالح العليا للشعب السوداني التي تتمثّل برفع اسمه من قائمة الإرهاب، مستغرباً ردّة الفعل طالما أن لـ «إسرائيل» علاقات دبلوماسية واقتصادية مع معظم دول العالم، بما في ذلك دول عربية عدّة، فلماذا لا تطبّع هي معها وتستفيد؟

ولكن لماذا هذا التوقيت بالذات؟ يكفي أن نفهم كلام «بومبيو» عن ريادة السودان في تطبيع العلاقات مع «إسرائيل». والريادة تعني السودان في المقدمة وهناك من يأتي خلفهم، أي الدول العربية التي ستطبّع مع «إسرائيل» بموجب صفقة القرن، لأن جزءاً من هذه الصفقة هي التطبيع بين الدول العربية و«إسرائيل». قد تكون الأولوية بالنسبة إلى «إسرائيل» هي التطبيع لكن ليس بالضرورة مع السودان، بل مع الدول العربية الغنيّة من أجل تسويق

أخبارنا

قوى الأمن تشارك بمهرجان الكتاب في أنطلياس


الوزير المجذوب يقص شريط الافتتاح.


الوزير المجذوب خلال زيارته جناح قوى الأمن يهديه العقيد رشوان كتاب صفحات من تاريخ قوى الأمن بحضور المطران عوكر والعميد المتقاعد فارس حنا والعقيد ناصر والرائد القزي والنقيب غصبان والدكتور عصام خليفة.


والمطران عوكر يتسلّم منه نسخة.


العقيد رشوان في جناح قوى الأمن بحضور العميد المتقاعد فارس حنا والعقيد ناصر والنقيب غصبان والعناصر. (تصوير الرقيب منصور)

شاركت قوى الأمن الداخلي في المهرجان اللبناني للكتاب للسنة ٣٩ «دورة مئوية دولة لبنان الكبير»، الذي نظمته الحركة الثقافية - أنطلياس في دير مار الياس، والذي افتتح برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ممثلاً بوزير التربية والتعليم العالي طارق المجذوب، وبحضور البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي ممثلاً بالمطران أنطوان عوكر، قائد الجيش العماد جوزف عون ممثلاً بالعقيد حسن صالح، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان ممثلاً برئيس وحدة الخدمات الاجتماعية العقيد فرنسوا رشوان، المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم ممثلاً بالرائد أنطونيوس القزي، وشخصيات رسمية وسياسية وروحية وفكرية.

بعد النشيد الوطني، وتقديم لعريف الحفل الياس كساب، ألقى أمين المعرض نعوم خليفة كلمة، تلاه رئيس دير مار الياس - أنطلياس رئيس الحركة الثقافية الأباتي الدكتور أنطوان راجح، ثم تحدث أمين عام الحركة الدكتور عصام خليفة.

وفي الختام ألقى الوزير المجذوب كلمة راعي الحفل، ثم قصّ شريط الافتتاح وجال مع الحضور على أقسام المعرض الذي ضمّ أجنحة متنوعة للعديد من دور النشر.

وكعادتها كل عام، شاركت قوى الأمن بجناح أشرف عليه المساعد الثاني لقائد وحدة الخدمات الاجتماعية العقيد محمد ناصر بمعاونة النقيب ليندا غصبان، وضمّ نسخاً من كتاب «صفحات من تاريخ قوى الأمن الداخلي»، وكتاب «شهداء قوى الأمن الداخلي»، وكذلك نسخاً من مجلات «الأمن» و«فتى الأمن» و«الدراسات الأمنية»، فضلاً عن نشرات توجيهية حول مكافحة الجريمة والمخدرات، وقانون السير والسلامة المرورية.

وقد زار الوزير المجذوب جناح قوى الأمن، حيث قدم له العقيد رشوان نسخة من كتاب «صفحات من تاريخ قوى الأمن الداخلي»، وأبدى إعجابه بما يتضمنه الجناح من كتب ومجلات ومنشورات، معرباً عن تقديره للدورالذي تقوم به قوى الأمن على المستوى الوطني في إطار حفظ الأمن والنظام ومكافحة الإرهاب والجريمة. كما زاره المطران عوكر وأهداه العقيد رشوان أيضاً كتاب «صفحات من تاريخ قوى الأمن الداخلي».

كذلك أمّ الجناح العديد من الشخصيات الرسمية والسياسية والأمنية والعسكرية والثقافية، وطلاب الجامعات.

تخريج دورة مكافحة شغب في ثكنة اللواء الشهيد وسام الحسن

جرى في ثكنة اللواء الشهيد وسام الحسن ـ ضبيه ـ تخريج دورة تدريبية حول «السيطرة على الحشود والشغب»، لصالح وحدة القوى السيّارة، وذلك بالتعاون مع السفارة الإيطالية في لبنان وبإشراف خبراء إيطاليين.

حضر التخريج قائد وحدة القوى السيّارة العميد جهاد الحويك والكولونيل الإيطالي لوتشيانو انتوشي والخبراء الإيطاليون وعدد من ضباط الوحدة.

بعد تقديم عروض حول مكافحة الشغب قدمها المتخرجون، تحدث العميد الحويك عن أهمية الدورة، شاكراً للسفارة الإيطالية تعاونها، كما كانت كلمة للكولونيل انتوشي.

وفي الختام قدم العميد الحويك درعاً للكولونيل الايطالي وللأب طوني الياس.


تحية للنشيد الوطني.



ودرع للأب الياس.


مكافحة شغب.

(تصوير الرقيب منصور)



العميد الحويك يقدم درعاً للكولونيل أنتوشي.


دورة التدريب عن بعد.


دورة جامعة AUST.

نشاطات معهد قوى الأمن

شهد معهد قوى الأمن الداخلي – عرمون، خلال الشهر الفائت، نشاطات متنوعة على الشكل التالي:


دورة قيادة الدراجات النارية.

- تدريبات عديدة في مجال التدريب عن بعد لصالح وحدة المعهد، بالتعاون مع جامعة القديس يوسف وشركة Global Learning.
- دورة تدريبيّة لطلّاب وضبّاط وعناصر من قوى الأمن الداخلي من قبل جامعة AUST.
- ورشة عمل في مجال الأمن السيبراني.
- الدّفعة الرابعة من دورة تدريبيّة في مجال قيادة الدراجات النارية لصالح الدّفاع المدني.
- في إطار مشروع الدعم الأوروبي B&S، نُظّمت دورة تدريبيّة بعنوان: إعداد مدرّبين حول نظام إدارة الكوارث.
- الدفعة الثانية عشرة من دورة التّدريب المستمر لعناصر الفصائل الإقليميّة في وحدة الدّرك الإقليمي.


دورة إدارة الكوارث.


ورشة عمل الأمن السيبراني.

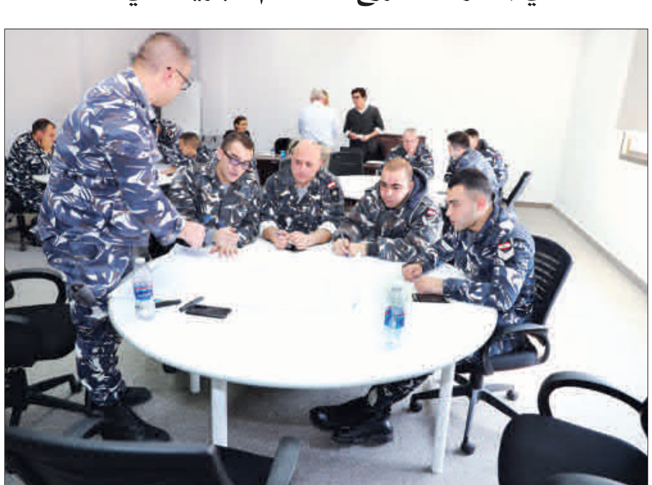

دورة وحدة الدرك الإقليمي.


تمرين السير.

• بهدف رفع مستوى اللياقة البدنيّة والرياضيّة لضبّاط وعناصر قوى الأمن الدّاخلي، نظّمت أمانة سرّ الفرق الرياضية في المعهد تمرين سير في معاصر الشوف.

• في إطار مشروع الدعم البريطاني BPSP، أُقيمت دورة تدريبيّة بعنوان: «أصول الرصد والمراقبة لحقوق الإنسان أثناء عمليّات حفظ الأمن والنّظام»، شارك فيها ضباط وعناصر من وحدة المفتشية العامة.

• دورة توعية في مجال الأمن السيبراني.


دورة أصول الرصد والمراقبة لحقوق الإنسان.


دورة توعية حول الأمن السيبراني.

مقابلة

الدكتور شارل أبو سمرا لـ «الأمن»:

الأعشاب الطبّية ثروة مهدورة ولديّ مشروع علمي للإفادة منها

أ. د. لويس صليبا

الأعشاب الطبّية في لبنان ثروة طبيعية مهدورة كالكثير من ثرواتنا الأخرى. ربينا على فوائد الخبّيزة والقصعين وغيرهما، بيد أنّنا مع الزمن واجتياح الأفكار الغربية والحديثة أهملنا هذه النباتات وفوائدها التي عرفناها أباً عن جدّ واستبدلناها بالعقاقير المستوردة والتي قد تسبّب مشاكل وعوارض جانبيّة بقدر ما تفيد بل وأكثر. وها هو الغرب يعود اليوم إلى استخدام هذه الأعشاب ويدرس مفاعيلها العلاجيّة دراسة علميّة متأنّية، وتؤكّد العلوم الطبّية والمخبريّة ميّزاتها وخصائصها.

والدكتور شارل أبو سمرا واحد من المتخصّصين الجامعيين اللبنانيين القلائل بالأعشاب الطبّية.

حاز على شهادة الدكتوراه في الصيدلة من الجامعة اللبنانية ٢٠٠١. وهو عضو منتسب إلى نقابة الصيادلة منذ ٢٠٠٧. حائز على ماستر بكيمياء الموادّ الطبيعية من جامعة باريس ١١ سنة ٢٠٠٢، وعلى شهادة اختصاص بطبّ الأعشاب السريريّ من الجمعيّة الفرنسية لطبّ الأعشاب SIMEPI/ باريس ٢٠٠٤-٢٠٠٦.

وله بحوث عديدة في طبّ الأعشاب منها: ١-تأثير الزيوت العطريّة المضادّ للجراثيم. ٢-دراسة على أعشاب لبنانية ضمن مشروع CEDRE بين لبنان وفرنسا. ٣-دراسة على شجرة القطلب المتوسّطية وتأثيراتها العلاجيّة.

وإلى كلّ ذلك فقد نظّم مؤتمراً علميّاً عن الأعشاب الطبّية في نقابة صيادلة لبنان/بيروت في حزيران ٢٠١٠.

لهذه الأسباب وغيرها فهو من أبرز المخوّلين بالكلام على طبّ الأعشاب كعلم حديث وموثّق بالبحوث، لذلك التقيناه وحاورناه وننقل في مّا يلي أبرز ما دار بيننا من حديث:



د. شارل أبو سمرا في مختبره الطبّي.

• د شارل أبو سمرا ما هي أبرز النباتات والأعشاب والأشجار الطبّية التي تنمو في لبنان؟

- اللائحة طويلة، لذا نقتصر على أمثلة منها: هناك الصنوبر بمختلف أجزائه، وما أكثره في لبنان، وشجرة القطلب، والزيتون، والزعرور، والخبّيزة التي ذكرتَ والقصعين، وغير ذلك كثير...

• كم يبلغ عدد المستحضرات العشبيّة الطبّية التي تقوم بتحضيرها؟

-لديّ نحو مئة تركيبة خاصّة بي. ومنها ما يتمّ تركيبه حسب

الطلب. ومنها كذلك ما لا يُعطى إلا بموجب وصفة طبّية.

● مـن هـم الأطبّـاء الذين يصفـون أدويةً عشبيـة تركّب محليّاً؟

–هـم عـددٌ مـن الأطبّـاء المطّلعين علـى طـبّ الأعشاب والعارفين بفوائده، ومنهم من يمارس الطبّ في المستشفيات، وآخرون في عياداتهم.

● كيف يتمّ التعاون بينك وبين هؤلاء الأطبّاء؟

– نحـن على تواصلٍ دائم، ونبحث غالباً في حالات مرضيّة معيّنـة لنجد الحلول النّاجعة لها. وهو تعاون طبيعيّ بين أفراد طاقم طبّي وبحثيّ.

● ولكن كثيرون في لبنان يتعاطون بمجال تحضير الأعشاب الطبّية ووصفها وترويجها! ألا تجد أن الفوضى تسود في هذا المجال؟

– كثيـرون يمارسـون الطبّ في لبنان بصـورة غير قانونيّة، ويصفون الأدوية الطبيعيّة عشوائيّاً. وهذا ما يقال له بالفرنسية Exercice illégal de la medicine

● من هو المخوّل بتنظيم هذا القطاع؟

– ذلك يعود أساساً إلى وزارة الصحّة بالتعاون مع النقابات الطبّية المعنيّة.

● فـي الطـبّ العربـي القديـم والتقليديّ ومنـذ ما قبل ابـن سينا وغيـره معرفة قديمـة وقيّمة في مجـال الأعشاب واستخداماتهـا الطبّية، فهـل استفدتَ منها فـي تخصّصك الجامعي، ومن ثمّ في حياتك العمليّة؟

– اطّلعـتُ من خلال الكتب، وليس فـي الدراسة الجامعيّة، على الكثيـر من المؤلّفات العربية التقليدية، فغربلتُ معظمها، واستخدمتُ ما وجدتُه صالحاً ومناسباً.

● هل لديك خلطات مأخوذة من كتب الطبّ العربي؟

–لأضـرب لـك مثلاً عمليـاً: استخـدم القدمـاء القصعين لمعالجـة مشاكل الـدورة الشهرية عند النسـاء، أو انقطاعها. وقـد أثبتـت البحوث العلمية اليـوم أن القصعيـن يعمل بنفس طريقة هرمونـات الأستروجين Oestrogen، وبالتالي يسكّن أوجـاع الدورة الشهرية، ويداوي كذلـك الانزعاج (عبأة) الذي تشعر به المرأة عند انقطاع الدورة وفي سن الأياس.

● قلّـة من يعرف أن للصنوبر فوائـد طبّية كما ذكرتَ، فما هي؟

– شجـرة الصنوبـر، سواء كانـت برّيـة(Pinus brutia Pinus halepensis) أو مزروعـة (Pinus pinea)، فهـي ذات فائـدة عاليـة لنا من خلال كامل أجزائهـا خاصّة الأوراق (التـي تحـوي الزيـت الطيّـار) و البراعـم (التي تحـوي كامل خصائـص الشجرة)، فهي تقوّي جهاز التنفّس وعمل القصبات الهوائية وتنشّط عمل الغدد الكظرية الواقعة فوق الكلي بتأثير مماثـل للكورتيـزون. ونظراً للضغط النفسـي الذي نعيشه في بلادنا كما تلوث الهواء الذي نتنشّقه من الضروري تنشيط هذه الغـدد التي هي في حال استنفار يومي وبضعفها يضعف عمل الجسـم، و نشعـر أننا غير قادرين على عمل أي شيء. من هنا فالصنوبر هبة طبيعيّة كبرى لنا.

● ألا تـرى أنّنـا نهدر تلقائياً وعبثيّاً هـذه الهبة، كما سائر هبات الطبيعة اللبنانية؟!

–المشكلـة فـي هذا المجـال هي نفسها مشكلـة لبنان في الكثيـر من القطاعات أي قلة التخطيط و غياب الدعم الكافي للقطاعات الانتاجية و الزراعية والصناعة المنوطة بها.

● كيف تستخدمون الصنوبر علاجاً طبّياً طبيعيّاً؟

نقدّمه بشكل نُقط تؤخذ كلّ يوم صباحاً لنبدأ يومنا بنشاط وسعة صدر.

● ذكرتَ القطلب من ضمن الأشجار والنباتات الطبّية، فما هو؟ وأين نجده؟

– القطلب (Arbutus unedo – A. andrachne) هو شجرة صغيرة نجدها ونحن نمشي في بعض الوديان وهو يتميّز بلحائه الأحمر ومنتشر في حوض البحر الأبيض المتوسط.

● ما هي أبرز فوائده الطبّية والعلاجيّة؟

– في أوراق القطلب تانينات قابضة ومطهّرات للبول.

● وهل يُستخدم لهذه الغاية؟

– نأتـي على ذكـره هنا نظراً لقلّة استعمالـه، وللفت النظر على أهمّيته كمضادّ للالتهابات البولية المتوسّطة.

● كيف تستخدمونه طبّياً إذاً؟

– نقدّمـه بشكل خلاصـة سائلة لوحـده أو برفقة خلاصة حبوب اللزاب أو مجموعة نباتات مطهّرة للبول لمفعول أقوى.

● ذكـرتَ الزيتون من ضمـن النباتات الطبّية، والكلّ يعرف خصائصـه الغذائيـة، لكـن ميّزاتـه العلاجيـة تخفـى على الكثيرين!

–الزيتـون (Olea europea) فبالاضافـة لأهمّيـة زيتـه غذائيـاً كذلـك ورقه يعتبر من أهم المنظّفـات لجسم الإنسان خاصّة من فطريات الكانديدا التي هي من أهمّ آفات العصر.

● كيـف يمكـن استخـدام ورق الزيتـون لعـلاج فطريّـات الكانديدا؟

– يقـدَّم بشـكل خلاصة سائلة لفتـرات طويلة، خاصة عند المصابين بفطر الكانديدا حيث هو العلاج الأوّل الطبيعي.

● هـل مـن استخدامات طبّيـة أخرى للزيتـون، ولا سيما لورقه؟

–يلعب دوراً مهمّاً في تعديل الضغط ومخزون السكري، وهو

● الصنوبر لمشاكل التنفس والزعرور لأمراض القلب والضغط والقصعين لمشاكل الدورة الشهرية ●

مقابلة

مضادّ أكسدة جبّار.

● **ذكرتَ الزعـرور، وهـو الآخـر شبـه مجهول مـن ناحية المفاعيـل العلاجيّة، رغم توفّره في لبنان منذ القدم! فما هي أبرز فوائده؟**

–الزعـرور (Crataegus monogyna) و هـو مـن أهمّ أعشـاب القلـب حيـث يحتـوي ورقه وزهـره علـى فلافونويد و بروسيانيديـن وتانيـن وحمـض الفينـول (– flavonoids procyanidine – tannins – acide phenol) فهـذا المزيج فريد من نوعه في الطبيعة ما يخوّله أن يهدّئ الأعصاب ودقّـات القلب السريعـة، ويزيد نسبـة الأوكسيجين في أوعية القلب، ويحارب تصلّب الشرايين، وطبعاً ارتفاع ضغط الدم.

● **كيف تستخدمون الزعرور طبّياً؟**

– نقدّمه بشكل خلاصة (ملعقة صغيرة في اليوم)... وممكن استعمالـه بشـكل دائم مـع الأخذ بعيـن الاعتبار أنـه يساهم بتسييل الدم.

● **هل تستطيع أن تذكر لنا أمثلةً ونماذج عن نتائج استخدام الزعرور في علاج أمراض القلب؟**

–أثبتـت خلاصة الزعـرور فاعليّتهـا مع الكثيريـن خاصة أولئك الذين تخطّت أعمارهم الخمسين...حيث أغنت بعضهم عن عملية تمييل للقلب.

● **هـل قمتَ ببحـوث علمية علـى الأعشـاب الطبّية التي تستخدمها؟ وأيّة نتائج حصلتَ عليها؟**

–قمـتُ ببحـوث عديـدة، أذكر منهـا على سبيـل المثال لا الحصـر، بحثـاً أجريتُـه علـى مفعـول الزيـوت العطرية على الجراثيم والميكروبات في الزرع المخبري. وتمّ اختيار الزيوت الأكثر فاعليّة عليها، وركّبنا منها محلولاً يُستخدم بوضع نقاط خارجيّة في حالات الالتهابات الجلديّة العامّة والدمامل.

● **هل جرّبتم هذا المحلول؟**

–بالطبع، وقد أثبتَ فاعليّة خاصّة لدى المصابين بالدمامل التي تسبّبها بكتيريا Staphylococcus aureus

● **ما هي هذه الزيوت التي استخدمتموها؟**

–زيـوت عديـدة أبرزها أنـواع من زيوت الصعتـر والقرنفل وغيرها.

● **مـا هي فاعليّة هذا المحلول مقايسة بالمراهم المتوفّرة فـي الصيدليّـات، لا سيمـا تلـك الحاويـة علـى المضادّات الحيويّة؟**

–إنــه تحديـداً نمـوذجٌ لفاعليّة طـبّ الأعشـاب في حالات أمراض جلدية عديدة لم تفلح المراهم المتداولة وما فيها من مضادّات حيويّة في أن تشفي المريض.

● **الزيـوت العطرية التي تتحدّث عنهـا: ما هي، وكيف يتمّ استخلاصها من الأعشاب وسائر النباتات؟**

–الزيـوت العطرية أو «الزيوت الطيّـارة» هي مكوّنات قابلة للتبخّـر خلافاً للزيوت العادية. واستخلاصها من الأعشاب يتمّ عـن طريق التقطير حيث يجري فصلها عن المياه. أو بتقنيات أخـرى متطـوّرة حسب نوع و مـكان تواجد الزيت فـي النبتة. وتتميز بقوة فاعليتها وروائحها، لذا لها محاذيرها طبعاً.

● **هل قمتَ بتركيبات أخرى من الزيوت العطريّة؟**

–ركّبـتُ مـا أسمّيه "نقاط الهضـم". وأساس هذه التركيبة بعضـ الزيوت العطرية، وخلاصـات الأعشاب، لا سيما الحبق والنعناع.

● **ما فائدتها؟**

–تساعـد على حلّ مشاكل عسـر الهضم و الغازات ورائحة الفم الكريهة بطريقة غير مسبوقة.

● **ما هو مفعول هذه التركيبة العلاجيّة؟**

–أهمّيتها تكمن في قدرتها على إزالة كامل تشنّجات الجهاز الهضمي وإنعاشه والمعدة بيت الداء و الدواء، كما يقولون.

● **نرى بين مستحضراتك خلطات أعشابٍ عديدة، فما هي، وحدّثنا عن أبرزها.**

–الخلطـة العشبيـة عمومـاً هي مزيجٌ دقيـقٌ من خلاصات الأعشـاب، ومثلٌ عليهـا هذه الخلطة الفريـدة التي قمنا نحن بتحضيرها لتذويب حصى الكلي، ولها مفعولٌ علاجيّ مزدوج.

● **كيف تعمل؟**



يصنّف بعض مستحضراته الطبّية.

-قسم يعمل على توسيع مجاري البول وإزالة التشنّجات في الوقتِ عينه. وقسم يعمل على تفتيت الحصى، بحيث تصغر البحصَة وتخرجُ من الجسم في مجاري البول التي وسّعتها التركيبة الأولى.

● هل حصلتَ على نتائج واضحة عبر استخدام هذه الخلطة؟

- تمكّن عددٌ من مرضاي من إزالة الحصى في الكلي والتخلّص منها من دون عملية جراحيّة، ولا أيّ تدخّل خارجي.

● د. أبو سمرا، بعد كلّ ما سمعنا منك وعاينّا عن فوائد أعشاب لبنان الطبيّة، ألا ترى معنا أنّها ثروةٌ مهدورة عندنا، وما الذي تقترحه لترشيد استخدامها؟

- كلّنا يأسف على هذا الهدر. فسوق الأعشاب الطبية يشهد طلباً متزايداً من عامة الناس في الشرق الأوسط الذي ننتمي إليه. وفي نفس الوقت لم تبادر السلُطات الرسمية إلى تأمين شبكة تضمن جودة وأمان الأعشاب لتلك الفئة من الناس... وهذا الهدف سهل أن يتحقّق بخلق شبكة تجارية إيجابية من مختصّين تنفّذ هذه المهمّة وترتفع بهذا الاختصاص إلى مستوى أعلى.

● ما الذي تقترحه تحديداً؟

- نقترح تشكيل هذه الشبكة من خلال إنشاء مصنع (مستقلّ أو ضمن صيدلية)، عبارة عن متجر خاص بالأعشاب مرتبط بمختبر صيدلاني. ودوره تجميع الأعشاب الجافّة، وتقديمها للبيع في الصيدليات بشكل أعشاب مفردة أو خلطات أو خلاصات. والأهمّ تطبيق وخلق تركيبات مختلفة من الأعشاب لأمراض شائعة واستعمالات تجميلية.

● ما الذي تتضمّنه هيكليّة المشروع المقترح؟

- هيكلية المشروع تشمل نشاطات جانبية مثل:

١- تأهيل و إعداد أطباء و صيادلة (مهتمّين طبعاً) في مجال الأعشاب والتركيبات المطروحة و فعاليتها المثبتة علمياً ٢- التعاون مع الجهات المعنية لتنمية الزراعات البديلة والأعشاب في لبنان والمنطقة. ٣- إعداد الأبحاث اللازمة لوضع تركيبات جديدة من الأعشاب. ٤- المشاركة في تحديد الأنواع الطبّية من الأعشاب اللبنانية.

● ما هو الدور الذي يمكن أن يلعبه الصيادلة في هذا المجال؟

- في لبنان ما يزيد عن عشرة آلاف صيدلي وهم يكوّنون شبكة صحّية وطنية كبيرة. لنذكر أن الصيدلي هو المنوط الأساسي باعطاء النصائح بما يتعلّق بطبّ الأعشاب، وهو الوحيد الذي يملك الحق بخلط و تركيب الأدوية من الأعشاب حسب القانون. ونستطيع مساعدته للعب هذا الدور بشكل أفضل.

● ولكن هل يقوم الصيادلة في لبنان اليوم بهذا الدور؟!

-الجواب عموماً لا. إذ إن الكثير من الصيادلة بحاجة لتأهيل للدخول من الباب العلمي في هذا المجال... الا أن بعضهم طبعاً يملك الكفاءة ويمارس هذا الدور.

● هل إن المنتجات العشبية لمشروع كهذا محصور بيعها قطعاً بالصيدليات؟!

-لا شيء يمنع بيع بعض مستحضرات التصنيع (حسب تصنيفها) لمحال الأغذية الطبيعية والمستحضرات التجميلية.



شجرة القطلب: ثروة طبّية مهدورة.

● أيّة أسواق من شأنها أن تهتمّ بشراء مستحضرات المصنع المذكور؟

-إن السوق المتاح لمصنع من هذا النوع قد يشمل الخليج وأفريقيا وأميركا على سبيل المثال إضافة إلى الشرق الأوسط بالطبع.

● ما هي أبرز النتائج والفوائد التي ترجون الحصول عليها من تنفيذ المشروع المذكور؟

١-إن تركيب وتصنيع المستحضرات والتركيبات الصيدلانية من الأعشاب هو فن بحدّ ذاته و يأتي لمؤاساة مريض يعاني من مرض معيّن وحيث الطب الكلاسيكي والأدوية المتداولة لم تعطي المفعول المرجو أو أن منفعتها أتت على حساب عوارض جانبية مزعجة.

٢-إن تحضير الموادّ الطبيعية بأنفسنا وملحقاتها كالزيوت العطرية (حيث يكون ذلك ممكناً) يساعد في ضمان الجودة، ويخلق لدى المستهلك ثقة ضرورية للعمل على المدى البعيد. كذلك يتمّ استخلاص الأعشاب على البارد بشكل خلاصات لحفظ كامل خواصّها.

٣- إن الابتكار في التركيبات المعروضة سيكون حجر الأساس الذي سوف يعتمد عليه المصنع للدخول إلى الأسواق التجارية والصحّية.

٤- إن الرابط المباشر للمشروع مع المزارعين و شراء محاصيلهم بسعر صحيح وتشجيعي هو نقطة إيجابية، وسوف

مقابلة

تساعد العديد من العائلات.

٥- الزراعات البديلة سوف ترى النور من خلال عدد النباتات المقترحة للزراعة (حوالي ال١٢٠) ممّا يساهم بإنعاش الاقتصاد وحلّ مشكلة الركود الذي تشهده البلاد.

• ما هي برأيكم أبرز العناصر الواجب توفّرها لتأمين الاستمرارية والنجاح للمشروع المقترح؟

–على المدى البعيد يتطلّب المشروع عدداً من العناصر للاستمرار، وأهمّها:

١- مكان ثابت مريح ومجهّز للمؤسسة والمستثمرين والمسؤولين عن كافة المهامّ. فهو الاستثمار الأوّلي الذي يثبت العمل وحيث الكلّ سوف يترابط ويتعاضد للوصول إلى الأهداف المنشودة.



براعم الصنوبر البرّي: علاجٍ طبيعيّ.

٢-التصنيع بالقواعد الجديدة والحديثة المطلوبة من أي مصنع لضمان النوعية والجودة، بما في ذلك تأهيل المنشآت.

• أي دور تتوقّعونه لكم في مشروع كهذا لو أبصر النور؟

– خبرتنا في المجال الصيدلاني التجميلي وغيرها. كما سيكون هناك دور لعدد من الصيادلة والكيميائيين في العمل.

• أيّة سياسة تصنيعية وتسويقية من شأن المؤسّسة المقترحة أن تنتهجها؟

–إن الطلب الموجود في السوق سوف يحدّد سياسة المؤسسة. "الخبرة مع تحديد الحاجات" سوف تطمئن المستثمرين والشركاء خاصة لناحية قدرتنا على إتمام وإدارة كل أوجه المشروع.

• من هم الشركاء المحتملون الذين تتحدّث عنهم؟

– شركاؤنا هم المستثمرون و المموّلون وتجّار الموادّ الأوّلية والأطبّاء والصيادلة والمهندسون الزراعيون والباحثون، والطاقم المتخصّص، والعمّال. نحن نأمل بوجود جو من الثقة وأن يكونوا مقتنعين بأبعاد العمل الإنسانية والمعنوية. ونريدهم أن يؤمنوا بما نقوم به.

• هل بحثتم في الكلفة المبدئية للمشروع الذي تقترحون؟

– أظهرت دراسة أولية قمنا بها أن كلفة مشروع من هذا النوع قد تصل إلى مليوني دولار في الحدّ الأقصى. ويمكن اطلاع المهتمّين على تفاصيل الدراسة (FEASIBILITY STUDY) التي تشمل المكان والتجهيزات والمعدّات والموادّ الأولية والأعشاب والمكنات اللازمة والعناصر البشرية (نحو ١٥ فرداً). و كلفة التشغيل ودراسة السوق الأوّلية والدراسة الاقتصادية مع حجم العمل المتوقّع على خمسة أو سبعة سنوات وغيرها.

• أية مؤسّسات يمكنها برأيكم أن تساهم في تمويل هذا المشروع؟

– مشروعنا هذا ممكن تمويله من خلال مؤسّسات مختلفة: خاصة، عالمية، رسمية، غربية. نظراً لأهميّته لبلد مثل لبنان. فهو مشروع وطني حيويّ. وسوف يبقى على اتصال دائم بالسلطات والمؤسّسات المعنية ليكون فعالاً وجدياً.

• هل ما يزال المجال مفتوحاً لتنفيذ مشروعٍ كهذا في الأوضاع المأزومة التي نمرّ بها؟!

– في الوقت الذي تتخبّط فيه البلاد بمشاكل اقتصادية جمّة أحد أسبابها السياسات التي جعلت منّا «مواطنين مستهلكين»، لا بدّ من طرح مشاريع انتاجية ذات علاقة مباشرة بالزراعة والصناعة. ومشروعنا من هذا الباب، وتحديداً من باب الأعشاب الطبية.

• د. أبو سمرا: منذ بدأتَ تعمل في تحضير العقاقير العشبيّة، هل تجد أن الاهتمام بها ينمو أم يتراجع؟

– إنه ينمو باطّراد بلا ريب.

• لماذا؟

–ربّما لأنّني أستعملها بالطريقة الصحيحة، فيحصل المرضى على نتيجة إيجابية، ممّا يشجّعهم على مواصلة استخدام العقاقير العشبية في أمراض ومشاكل أخرى يتعرّضون لها.

ولا بدّ من أن نلحظ هنا أن الاهتمام بالمستحضرات العشبية والطبّ الطبيعي يشهد حالة نموّ ملحوظ ليس في لبنان وحسب بل في العالم أجمع.

• ما هي نسبة الأعشاب والموادّ المستوردة في مستحضراتك مقارنة بالموادّ المحلّية والمنتَجة في لبنان؟

–تصل نسبة الموادّ المستوردة في مستحضراتي حالياً إلى ٧٠٪، في حين أنّ مشروعنا المقترح من شأنه أن يقلب هذه المعادلة فتنخفض نسبة المستورد إلى ٣٠٪.

د. شارل أبو سمرا لا شكّ في أنّك تقوم بعملٍ إنسانيّ وطبّي رائد ومميّز. أمّا مشروعك فيستحقّ المزيد من العناية والاهتمام لا سيما في أيّامنا هذه. لذا نتمنّى أن يلقى أذناً صاغية عند أصحاب الشأن والقرار.

■ من غلال البيادر





يوم ضاف الزمن تربة الحرف عندنا يسترفدها بعض خلود ممّا تعمّر به ذواتنا وتنبض به عروقنا كانت الكلمة الذات التي تفتلذ من الأدب سحراً وجمالاً. وما زلنا في مجال الخطوة المرجة على دروب الفكر ننتقل من مشرق الى مشرق فتنفتح على مدى التفاتاتنا الرحاب الفساح من أجواء الخيال وتنهمر من سخاء أكفّنا المفتوحة نعم غزار من الفكر الخلاّق، نزرع الصحاري الجدباء خطباً وخيراً ونسكب ذرانا على ظمأ الرمال حتى ترتوي وتبترد وتنتعش وتودع القصيدة لحمنا ودمنا ووعينا حتى تنبض شرايينها بكل شهيّ ونلتذّها على طيبها شعراً تغرق فيه كل جارحة من جوارحنا وتحيا على الشفاه ذواتنا بما يتجاوز الدنيا ثقل اختزان وسعة مرمى. وكأن الجديد الذي اعتدنا نشره وتعريف الغير به يمسخ عند احداثنا هذه المرة جديداً آخر تحبس عليه الآه حسرة وشفقة كما تحبس عليهم أنفاسهم موتاً وفناء. وكما يغيب الضمير في حمأة الشهوة ويغيب في سواد الإثم مات ضمير بعضنا وغيّب في لفائف الجهل وأية شهوة أشد من شهوة الغرور الذي يحرف في تياراته المختلفة فيحسب ان العجز والالتواء كبرٌ واستقامة الفراغ ملء واختزان. وأي إثم أفظع من ان يلفظ بعضنا الجوهر الإنساني الواحد وهو لا يملك جوهراً. ثم يأبى إلا أن يجمع أشلاء ليعيدها الى نفسه فيلوكها ثم يمجّها نظماً منثوراً. ثم يتغنّى بتحرره، وهو يعلم أو لا يعلم ان التحرر والتحرير عند الضعاف العجّز طريقان الى ألم وعبودية أشدّ نهضة جديدة، بارك الله شعراء الانحطاط. اذ لولا انحطاطهم لما تاقوا الى النهضة. وبدعة شابة اعاذتنا الله من خرف الهرم. اذ لولا عجزهم لما حثّوا الى همة الشباب ومدرسة حديثة حسبنا منها ثرثرة وهذياناً حتى تتقن علم التنقيط والتفصيل والتقطيع والعطف والضمّ بين رأس الخاطرة وذيلها. وحذار ثم حذار ان نهمل التلحين والتنغم بين الحروف والألفاظ المشطورة والا كان لنا حظوة الفوز بالوأواة.. أنها مدرسة الشعر المنثور. وكفى بهذا التزاوج بين مشعور ومنثور يقينا بعجينة الخلق الحديث وتقديراً لفضل المولد أو الولادة او الخلق الحديث والمستولد. أما المخاض فطوبى له تخلصاً من غيبوبات النقطة الى وعي النقط. هم أهل «شعر». ويوم يتحدث عن أدبهم تزمّ الكلمات على ما يستثن حروفاً جوفاء تتطاول لديهم وتتمطى لتبلع بعض ما يحشو فراغها ويقيها الهزال. ويلتذون غيبوبة «شعر» فاذا هم في غيبوبة القطعة من الشعر. ويستطيعون الإخراج والتخريج والإدخال والتدخيل على معطياتهم المنثورة فاذا هم سواء في الدخول والخروج. ويدّعون ودعواهم حكم عليهم. أن القصيدة في حاضرها لا تزال متمسكة بعمودها الشعري وقوافيها واوزانها متخلفة عن ركب الحضارة، ومقصرة عن التطور حتى تبلغ القرن الواحد والعشرين. الهمّ زد وبارك فيهم هذا لعمري معرفة ادركوها في الجهل وسعة عمق بلغوها في الفراغ. فكيف تزيد البناء متانة وجمالاً اذا نبشنا اسسه؟ وكيف نشمخ به ان قصفنا اعمدته وزعزعنا أركانه؟.

ويتطوّح هؤلاء في توه جارف حتى يغيب شفة ويغمض عيناً ويرفع حاجباً اذا وفرت له الظروف ان يغنم جوار ديوان احد شعرائنا. أسياد الكلمة الأدبية وسراة الفن الشعري، واذا به ينطق، كالمصاب بالتخمة التي يتباهى بها سحنة ويأخذه دوار فينتشي به سكراً ويلفظ فضلاته فيستطيب بها حمضة قيء. أنه يتكلّم ويحكم.. لله درّه. اليس هو فرداً من أسرة متأذبة تتحلى بالرزانة والجد والشذوذ ـ لله من شذوذ العقبرية وإيامها المشهورة ومجالسها الحافلة يريق فيها الصغار ابناؤها ألسنتهم في تكرار الألفاظ ويغمسون صفرة وجوههم في صغرة الأوراق وينثرون في آذان الناس أصداء فارغة من ضروب وألوان الانتاج شعراً منثوراً ونثراً مشعوراً ووجدانيات وأبحاثاً مشعورة وأحاسيس ومحسوسات ومبحوثات في النقد والمنقودات والسياق والمخزونات التي تنتهك قدسية الكلمة وتحتقرها بتسخيرهم إياها جهلاً وعدواناً.

هل يكون لنا تراثنا الشعري المتفوق بعد ذات القصيدة العربية وتكون لنا لبنانيتنا في كل مجال أدبي، وتحمل الى التربة اللبنانية هذه البذور المهترئة التي تبذر فتفسد وتختنق حرام علينا ان نعفو موئلا الجناة من النقد والتوجيه لإجراءات جناية هؤلاء فظيعة، ولكن أليس سكوتنا عنها أفظع.

فريدريك نجيم

لقاء

المتخصصة في علم فيزياء الفلك الدكتورة سيرين نعمة:

رأيت «زحل» بعمر ٨ سنوات فقررت أن أصبح عالمة فضاء

ديناميكية، نشيطة ومفعمة بالحياة، تلك هي الدكتورة سيرين نعمة المتخصصة بعلم فيزياء الفلك والتي أخذتنا برحلة ساحرة إلى الفضاء، تساعدك على سبر أغواره، وتحديد علاقته المباشرة بعالمنا، كما تضيء على علم الابراج وحقيقة التنبؤات والتنجيم. وكان معها هذا اللقاء:

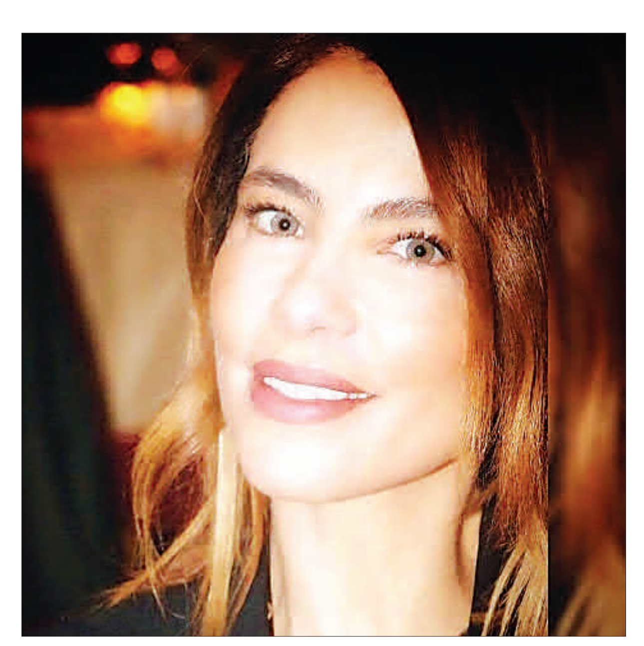
● بداية، هل لنا بتعريف علم فيزياء الفلك؟

- بدأ هذا العلم مع الأقدمين من خلال علم التنجيم إذ كان العلماء يعتقدون أن حركات النجوم تؤثر على حياتنا الشخصية وما زالوا، وهؤلاء استخدموا ذكاءهم لاستغلال الملوك. ومع الوقت أصبح لديهم معرفة بحركة الكواكب، وبذلك انتقلنا من التنجيم إلى أمور علمية أي بتنا قادرين على التنبؤ بإمكان حصول أمر ما بشكل صحيح. فمثلاً أستطيع أن أعرف أن كل ٢٨ يوماً يمكن أن يصبح القمر بدراً، وعرفنا ذلك من خلال الرصد ووضع معادلات ثابتة.

لقد ساعد تطور المسبار مع غاليليو عام ١٩٠٩ في رصد حركات النجوم والكواكب، وبذلك تطور علم الفلك وأصبحنا قادرين على رؤية النجوم والمجرّات، وهكذا تحولت من مجرد علم الفلك إلى علم الفلك الفيزيائي. وهي تشمل فيزياء كل ما يلمع في السماء، ونحن ندرس كل شيء من كيمياء، علم الأحياء، رياضيات، علم الإحصائيات، والبرمجة التي رعت عملية حساب المعدلات بشكل هائل. وهناك أقسام بعلم فيزياء الفلك، فهناك cosmology أو دراسة بداية الكون وكل ما هو بعيد، وهناك الـ planetologist الذين يدرسون كل كواكب المنظومة الشمسية، والـ staller وعملهم دراسة النجوم، وهناك أشخاص يدرسون ما بين النجوم لأن الفراغ غير موجود بالكون، والحياة خارج كوكب الأرض والكواكب خارج المنظومة الشمسية، وهناك أشخاص مهمتهم مخبرية أي إنشاء الأقمار الاصطناعية وهؤلاء عادة مهندسون.

● ما الذي دفعك إلى دخول هذا المجال؟

- تعلقت به مذ كان عمري ٨ سنوات، وذلك بعدما قدم صديق لوالدي من روسيا وجلب معه مرصداً أو مسباراً صغيراً، وعندما نظرت من خلاله إلى الفضاء استطعت أن أرى سيّد الخواتم كما يحلو لي أن أسميه وهو الكوكب زحل، وما زال الشعور الذي اعتراني حينها يعاودني كلما نظرت إلى هذا الكوكب، إذ رأيت جسماً عظيماً، أنيقاً، فيه سكون، حينها قررت أن يكون مكاني هناك، وأن أكون عالمة فضاء، من دون أن أعرف كيفية تحقيق ذلك. أنهيت دراستي بتفوق فحصلت على منحة لأكمل تعليمي في فرنسا، لكن حصل معي حادث اضطرني الى ان أعود إلى لبنان حيث درست الفيزياء وحصلت على درجة الليسانس بتفوق من الجامعة اللبنانية، ثم انتقلت إلى فرنسا ودخلت إحدى أهم الجامعات، ونلت الديبلوم بعلم فيزياء الفضاء. وعندما أنهيت الماجستير في فرنسا واجهت مشكلة العنصرية، فعلى الرغم من أن فرنسا حضنتني لكن أيضاً تعرضت للمحاربة ولحرماني من منحة الدكتوراه لصالح طالب فرنسي، وبالمقابل كان هناك أساتذة يحاربون هذه العنصرية ويرون أن المنحة من حق الأكفأ وهكذا حصلت عليها ونلت الدكتوراه. وبعدها عملت مع المفوضية العليا للطاقة الذرية النووية وعلم الفيزياء الفضائي لمدة ٦ سنوات، وحينها عملت على أكبر مرصد مسبار فضائي في العالم سوف يطير للبحث عن الكواكب الشبيهة بالأرض خارج المنظومة الشمسية وعلى إمكانية الحياة. وعملنا على كاميرا ما تحت الحمراء نضعها على الساتيلايت عندما يطير. وعندما ارسلناها إلى أميركا شعرت أنني أنجبت طفلاً سوف يطير إلى الفضاء في عام ٢٠٢١.


د. نعمة.

كما ذهبت إلى «نازا» لتمثيل أوروبا بعلم الفيزياء الفضائي بعد حصولي على الجنسية الفرنسية، وكانت فرحتي كبيرة جداً. وبين

سنتي ٢٠١٢ و٢٠١٣ قررت العودة إلى لبنان لأن الدكتور روجيه حجار والدكتور باسم صبرا كانا قد أسسا نادياً لعلوم الفضاء ثم انضم إليهما الدكتور مروان جبران، وقد وقع اختيارهم عليّ فبعثوا إليّ طلباً عبر البريد الإلكتروني. وهكذا أنشأنا الماجستير في الجامعة اليسوعية وجامعة سيدة اللويزة، ونحضر طلابنا لنيل الدكتوراه في الخارج لأنها غير متوافرة حتى اليوم في لبنان. لقد أنشأنا مرصداً هو الأول من نوعه في العالم العربي، كما أنشأنا مدارس صيفية للفتيات العربيات، وبذلك فتحنا المجال أمام اللبنانيين والعرب لكي يزوروا الفضاء لا أن يحلموا به فحسب. وفي السنة الثانية عقدنا اجتماعاً لدول الشرق الأوسط وأفريقيا حضره اختصاصيون من معظم دول العالم، وقد تمت محاربتنا من قبل الكيان المحتل، إذ كان من المفترض أن يشارك ١٧٠ متخصصاً وبنتيجة الضغط شارك ٧٢ فقط.

● بماذا يمكن أن تفيدنا عملياً دراسة الفضاء؟

– كل إنسان له دوره على الأرض، ورسالة الإنسان هي أن يكتشف. هناك نوعان من الناس، نوع يفضل الأمور المجردة أي غير الملموسة، ونوع يذهب إلى كل ما هو ملموس. وأنا في المجرد لأنه يوصل إلى الحسي. فنحن عندما نريد أن نصعد إلى القمر، هناك العديد من التحديات:

التحدي الأول هو الوزن لأن زيادة الوزن تتطلب زيادة الفيول لذلك يبحث العلماء عن مادة خفيفة ومنها الكربون الذي يستعمل اليوم في صناعة الحقائب فهو قاس جداً لا ينكسر وفي الوقت نفسه خفيف جداً.

التحدي الثاني أننا عندما نذهب إلى الفضاء ونعيش هناك سنة وسنتين بهدف الاكتشاف، لا نستطيع تحميل كميات كبيرة من الماء، والحل بأن نكرر البول ونحوله إلى مياه للشرب، والتقنية نفسها اعتمدت من قبل بعض الدول المجاورة التي تكرر مياه البحر وهي أنظف بكثير من المياه التي نشتريها ونشربها في لبنان.

التحدي الثالث هو الطاقة الشمسية التي اخترعت في السبعينيات لإطلاق القمر الاصطناعي voyagueur فنحن إذا كنا نريده أن يطير ٢٠ أو ٣٠ سنة لا نستطيع تزويده دائماً بالبنزين لذلك تم اختراع طاقة بديلة تستمد من الضوء، وقد استعمل بعد ذلك على الأرض، الرادار البصري الذي يستخدم لرؤية الكواكب والمجرات البعيدة ويستخدم التقنية نفسها لاكتشاف آبار البترول.

التحدي الرابع هو الطعام، فهناك أطعمة نستخدمها كل يوم كالمأكولات المضغوطة والمجففة كلها تحضر من أجل الرحلات الفضائية.

التحدي الخامس هو الهواتف التي يتقلص حجمها يوماً بعد يوم لأننا نقوم بأبحاث لكي نصغر كل الإلكترونيات. وأنا كلي إيمان علمي بأن الفضاء يطور حياة الإنسان. ومهمتي أن أكتشف ما إذا كان هناك كوكب يمكن العيش عليه مثل الأرض أم لا. حتى الآن اكتشفنا أكثر من ٤٨٠٠ كوكب خارج المنظومة الشمسية، علماً ان هناك ٣٦٠ كوكباً مثل الأرض.

● من هو الشخص المخول دخول عالم فيزياء الفضاء؟

– من ناحية الشخصية يجب أن يعشق الفضاء ولا يبغي الربح المادي. لا ينام كثيراً، ان يكون عصامياً، مثابراً، يتقبل النقد، ويجب أن يكون متفائلاً جداً. أما من الناحية الأكاديمية فيجب أن يكون بارعاً في الرياضيات والفيزياء والبرمجة، ويمكن أن يكون مهندساً في أي مجال له علاقة بالعلوم مثل الهندسة الميكانيكية، الإلكترونية، الديناميكية الحرارية، وبعدها يدرس سنة الفيزياء الضرورية.

● ما هي المجالات التي يمكن أن يعمل بها من يدرس هذا الاختصاص؟

– يمكن أن يعمل في المصارف لأن دراسة الإحصاءات والمحاكاة تخوّله أن يتنبأ بحركة الأموال، كما يمكن أن يقوم بمهام دقيقة في البرمجة، وأن يعمل في المستشفيات بمجال الأشعة السينية (Xray) وبالأشعة ما فوق البنفسجية، أو في شركات متخصصة بالأقمار الاصطناعية، أو في مجال آبار النفط، أو الطاقة النووية، أو يكتفي بالتعليم في الجامعة والتفرغ للبحث العلمي.

● تقيمين مقهى علمياً أخبرينا عنه؟

– بداية، أود أن أوجه تحية إلى كل من عباس بزي وريتا بستاني وهما القيمان على كافيه "الف با" اللذان أتاحا لي فرصة إجراء حلقات تثقيفية دورية حول الفضاء، والإقبال يفوق التوقع، علماً ان الأجواء جميلة جداً.

لا بد من أن نتحدث عن الأبراج وعلاقتها بعلم الفلك... في الحقيقة هناك أربعة أخطاء في الأبراج لا تغتفر، فقد وضعت من قبل علماء، قسّمت على أساس ١٢ مجموعة وهي بالأساس ١٣ وبذلك نبني على خطأ كبير مقسمين السماء إلى ٤ فصول ومعتبرين أن لكل برج ٣٠ درجة والحقيقة أن هناك اختلافاً في مساحاتها، فبرج الميزان الذي نقطعه مثلاً خلال أسبوعين أصغر بكثير من برج العقرب الذي نحتاج شهراً ونصف شهر لكي نقطعه. إذاً، الرسوم ليست المقاسات نفسها وأن يولد الإنسان في شهر معين قد لا يعني أنه من البرج الذي صنف منه.

هناك أمر آخر وهو أن الأرض لا تدور حول محورها بطريقة طبيعية، وبالتالي وضعية الأشهر بالنسبة إلى الأبراج لم تعد نفسها. الأمر الوحيد المؤكد علمياً هو تأثير القمر علينا، فعندما يكون بدراً يمكن أن يتسبب بحدوث الولادات للحوامل اللواتي هن على شفير الإنجاب، لأن جاذبيته تؤثر على الماء. والأشخاص الذين يعانون من أمراض عقلية، ويتناولون الأدوية، تسوء حالتهم أكثر. إن ما يؤثر على الإنسان هو الفصل الذي ولد فيه، وهذا مثبت ومنشور في كتب علمية. لاحظوا أن الأطفال المولودين في الصيف يكونون منفتحين ولديهم قدرة على التعلم في الصغر، ويهوون ممارسة الرياضة أكثر من غيرهم، ومن يولد في الشتاء يكون منطوياً أكثر من غيره. وهناك نقطة مهمة هي أن بعض علماء النجوم يتتبعون تأثير القمر والشمس والكواكب على الإنسان.

● ذهبت إلى «نازا» لتمثيل أوروبا بعد حصولي على الجنسية الفرنسية ●

هنادي نصار

علم نفس

الصحّة النفسيّة والتّفريغ الإنفعالي

Abréaction Santé et Mentale

يشهد العالم في أيّامنا هذه أزمات كثيرة ومتنوّعة وأحدثها إنتشار الأوبئة في أغلبيّة البلدان على وجه البسيطة؛ وللأسف، لقد مسّ هذا الوباء أرض الوطن. هذه الحالة الحرجة من الضّغط النّفسي والإقتصادي والإجتماعي وحتّى التربوي التي يعيشها النّاس في مجتمعاتنا لها بالتّأكيد آثارها الجانبيّة السلبيّة على صحّتهم النفسيّة وعلى راحة بالهم. فإنطلاقاً من واجب التّوعية الإجتماعيّة، ومن موقعنا كمرشدين نفسيّين وكتربويّين، وجدنا أنّه من الإفادة بمكان أن نلقي الضّوء على أداة دعم نفسيّ أو تقنيّة مساعدة يمكن للنّاس تطبيقها بهدف تصريف أو تنفيس الضّغوطات التي يعيشونها. هذه الطريقة أو أداة الدّعم النّفسي





د. دنيز ميشال الغول
دكتورة في علم النّفس
أستاذة محاضرة في الجامعة اللّبنانيّة

تسمّى التّفريغ الإنفعالي Abréaction. فما هي ماهيّتها؟ وبالتّالي كيف تساعدنا هذه الأخيرة بالحفاظ على صحتّنا النفسيّة؟

تعريف:

لقد بدأ ظهور مفهوم التّفريغ النّفسي أو Abréaction مع المدرسة النّفستحليليّة، وبالتّحديد مع الأخصّائي في علم النّفس سيغموند فرويد Sigmund Freud وزميله جوزف بروير Joseph Breuer. فقد كان لهذين الأخيرين كتاب بعنوان «دراسات حول الهستيريا Etudes sur l'hystérie» عام ١٨٩٥ يشرحان فيه الأعراض الهستيريّة Symptômes hystériques التي تنتج من كبت الأحداث الصّادمة التي لم يستطع المرء التّعبير عنها، لا بالشّكل المناسب ولا في الوقت المناسب.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ عمليّة التّفريغ النّفسي

L’Abréaction إمّا تكون تلقائيّة وإمّا مفتعلة، وهي Libération d’affects accompagnant la survenue ou تهدف إلى تصريف الشّحنات الإنفعاليّة l’évocation des évènements traumatisants عند الفرد المصاحبة أو النّاجمة عن التّجارب والأحداث المؤلمة التي يعيشها أو يمرّ بها. وبالتّالي، يتمّ هذا التّفريغ أو التّنفيس النّفسي إمّا عن طريق التّعبير الكلامي وإمّا عن طريق الفعل أو الحركة، وسوف نعطي أمثلة على ذلك في سياق موضوعنا.

في التّطبيق والنّتائج:

إن تقنيّة التّفريغ النّفسي Abréaction هي أداة دعم نفسيّ تساعد الشّخص على تحمّل وتخطّي الظّروف الصّعبة والأحداث الأليمة التي عانى أو يعاني منها. أما بالنسبة إلى كيفيّة حصولها أو تطبيقها فتتمّ هذه العمليّة إمّا بشكل تلقائي وإمّا بشكل مقصود، كما ذكرنا سابقا. أمّا بالنّسبة إلى النّوع الأوّل فيمكن للفرد تفريغ شحناته الإنفعالية تلقائيّا عندما يعبّر بالقول عمّا يزعجه أو يضايقه. كذلك يمكنه تصريف إنفعاله بإظهار غضبه أو البكاء، أو الصّراخ، كما يمكنه ممارسة رياضة المشي في الطبيعة أو الرّكض أو السّباحة أو مختلف أنواع الرياضة الأخرى. أضف إلى ذلك إمكانيّة الإستماع إلى الموسيقى الهادئة، أو قراءة كتاب مفيد ومثير للإهتمام، أو الذّهاب للتّسوق، أو الخروج مع الأصحاب، أو القيام بهوايات معيّنة أخرى، إلخ. فهذا النّوع من التّصريف الإنفعالي التّلقائي للمشاعر خلال ظروف المعاناة من حدث ما صادم أو بعده، يشعر الشّخص المعنيّ بالإرتياح الشّديد ويجعله يستعيد هدوءه بشكل تدريجي.

أمّا النّوع الثّاني أيّ التّفريغ الإنفعالي المقصود فيتمّ عن طريق الجلسات النفسيّة مع الأخصّائي في علم النفس حيث يتوصّل الشّخص إلى التّعبير بعفويّة عن الحدث المزعج أو المؤلم الذي يعيشه أو الذي يكون قد تعرّض له. فالتّعبير العفوي Evocation du traumatisme الذي يحدث خلال الجلسات النّفسيّة، يساعد المرء على تفريغ وتطهير Catharsis شحناته الإنفعاليّة Les Affects مما يؤدّي طبعاً إلى إنهاء كبت الحدث المؤلم Evènement traumatisant والمساهمة بإنعدام حصوله أيضاً، وبالتّالي الشّعور بالإرتياح. أما إذا لجأ الشّخص إلى كبت هذه المشاعر في داخله ولم يعبّر عنها بطريقة من الطرق، فمن الممكن جداً أن تسبّب له الضّيق والإنزعاج وتحرمه الرّاحة والتّوازن النّفسي.

ومن الجدير ذكره هنا أيضاً أن عمليّة التّفريغ أو التّصريف الإنفعالي Abréaction تحدث عند الكبار والصّغار بطريقة تلقائيّة. ومن الأساليب أو الأدوات الدّاعمة للتّفريغ النّفسي التي يمكن أن نستعملها مع الأطفال نسمّي اللّعب بشتّى أنواعه، إضافة إلى الرّسم والرياضة بكل أشكالها، إلخ. ومن المهمّ والمفيد أن نعلم كذلك بأنّ الأطفال يكرّرون أو يعيدون أثناء اللّعب والرّسم إحياء ما كان له علاقة بالحدث المؤلم Evènement traumatisant الذي عايشوه أو مرّوا به، وهذا التّكرار يساهم بشكل كبير بالتّخفيف من شدّة معاناتهم، وبالتّالي تخطّيها وإزدياد إحتمالات الشّفاء منها.

بالمقابل نضيف إلى ما ذكرناه سابقاً أن تقنيّة التّنفيس الإنفعالي Abréaction تعتبر تقنيّة علاجيّة فعّالة في السيكودراما Psychodrame ، ولقد استعملها جاكوب ليفي مورانو Jacob Levy Moreno (١٨٨٩– ١٩٧٤) لحلّ الصراعات النفسيّة Conflits psychiques من خلال تمثيل الأدوار Jeux de rôles، كما تمّ اللّجوء إليها، أي إلى تقنيّة التّفريغ الإنفعالي، في عدد كبير من العلاجات النفسيّة لأنّها تساعد الأشخاص المعالجين على تصريف إنفعالاتهم المكبوتة بشكل تلقائي ممّا يدفعهم للشّعور بالإرتياح النّفسيّ.

ونختم قولنا بالتّوعية على ضرورة الإهتمام بالصحّة بشكل عام وبالصحّة النفسيّة بوجه خاصّ، مع التّوصية باللّجوء إلى أساليب التّفريغ النّفسي التّلقائي، المذكورة آنفاً، بهدف التخلّص ممّا يزعجنا ويقلقنا بهدف الحفاظ على إستقرارنا النّفسي.

علوم

الألوان
مفتاح شخصيّتك وعلاج صحتك

إعداد: د. قيس غوش •



احتلّت الألـوان منزلـة مميزة فـي حياة الإنسـان منـذ القـدم، فكانـت الأساس لـكل الأعمـال الفنّية التي عبّـر بواسطتها الرسامون عن انفعالاتهم وقيمهم، فأكسبوها دلالات معينـة، وجعلوهـا رمـوزاً متنوعـة بتنـوع الآلام والآمال: الحيـاة والموت،الأمل والخيبة، الحزن والفـرح، الهزيمة والنصر، النـور والظـلام، الرحمة والقسـوة، الرضا والغضب...

وفـي غالبيـة البلـدان المتقدمـة، هناك مؤسّسات تشرف على تعليم وتدريس طاقة الألوان، ونذكر على سبيل المثال، الفرق بين نظـرة علمـاء الطاقة ونظرة علمـاء النفس للـون الأحمر، فعلمـاء الطاقة يرونـه رمزاً للانتمـاء (السجـادة الحمراء التـي تفرش لاستقبال كبار الضيـوف أثناء زيارتهم لبلد آخر،كـي يشعروا أنهم في بلادهم!)، أما علماء النفس فيرون فيه لـون الحـبّ. وكذلك تعتبر أسماء الألوان مـن أفضل الأمثلة التي يستخدمهـا علماء اللغويـات الأنتربولوجية للتدليـل على التأثير الاجتماعي الحضاري في التصرف اللغوي عند الإنسان. ولارتباط الألوان بظواهر الكون، أعلنت وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» أنّها ستطلـق أسطولاً من الأقمار الصناعيّة الفضائيّة، لمعرفة مصدر الألوان في الفضاء، ومن أجل إيجاد تفسير للسر المتعلق بكيفية انفجار الشفق القطبي الذي يميل لونه إلى الخضرة فجأة، ثمّ يلي ذلك انبعاث ألوان عدة ذات وميض لافت.

العلاج بالألوان

أظهـرت العديـد من الدراسـات أنّ الألـوان تؤثّر فـي أمزجة البشـر، ونُصحت الزوجـات بارتداء اللون الأسـود في السهرات الخاصـة وعند دعوة الـزوج لزوجته إلى العشاء، إذ إن هذا اللون يكسبهـا بريقاً وفخامة، كما تؤثّر في حالتهم الصحيّة والعضويّة. واستخـدام الألوان فـي العلاج، مرتبط باستخـدام طاقة الضوء التـي ثبـت أنها تنبّه الغـدّة النخاميـة والجسم الصنوبـري، ممّا يـؤدي إلى إفراز هورمونات معيّنـة تحدث مجموعة من العمليات الفيزيولوجيـة، وبالتالي السيطـرة المباشرة علـى تفكير ومزاج وسلـوك الإنسان. وقد عُـرف العلاج بطاقة الألـوان منذ القدم، استخدمـه المصريون القدماء، والإغريق، ومن أبرزمن استخدمه بيـن هؤلاء عالم الرياضيات الشهيـر فيتاغورس، كما استخدمت هـذه الوسيلـة فـي الصين والهنـد، واستخدمـت كأسلوب علاج عنـد العـرب والمسلمين، كما أشار إلى ذلك ابـن سينا في كتابه «القانون».

وأثبت العلم الحديث أنّ الألوان تزوّد الجسم بالطاقة، التي تعمل بدورها على تصحيح الاضطرابات الشعورية أو النّفسية، بما فيها السلوك السيكوباتي، ففي العام ١٩٣٢ أثبت باحثان أميركيان في الأمراض النّفسية بطريقة علمية بـأن للون الأزرق تأثيراً مهدئاً،

فيما يدفع اللون الأحمر إلى النشاط. كما أجرى فريق من علماء «الكلّيـة الملكيّـة» في لندن دراسة حول تأثيـر الألوان على جسم الإنسـان، أظهرت أن لبعض الألـوان قدرة علاجيّة حقيقية نظراً لارتباطها بغدد معينة في الجسم، وأن هناك مراكز محدّدة داخل أجسامنا تتأثّر بألوان الطيف السبعة المعروفة.

كيف تعالج مشاكلك بالألوان؟

– أغمض عينيك وتنفّس بعمق، تصـور اللون البرتقالي فذلك سيمنحك الإحساس بالنشـاط والتألق والعفوية، والشعور بالثقة بنفسك وحسّ الفكاهة.

– أغمض عينيك وتنفس بعمق، تصور اللون الأصفر. ستشعر بالبهجـة ووضوح الرؤيـة، وبأنك قادر على الإقنـاع وعلى تنظيم أمورك. حين تفتح عينيك سيغمرك شعور الفرح.

– أغمض عينيك وتنفس بعمق، تصور اللون الأحمر. سيمنحك ذلـك الطاقـة والانتعاش وشعـوراً بالشغف والـدفء، وستشعر سريعاً بالتيقّظ والنشاط.

– أغمض عينيك وتنفس بعمق، تصور اللـون الأخضر لتشعر بالحريـة والتناغم والحماية. حين تفتـح عينيك سيغمرك شعور بتقديـر الآخرين لـك وتقبّلهم لشخصيتـك الحقيقية مهما كانت غريبة.

– أغمض عينيـك وتنفس بعمق، تصوّر اللـون الفيروزي. ذلك يجعلك تكتسب الوضوح والحماسة، ويساعدك لتستطيع أن تغير نفسك وتحدد نظرتك للحياة وطريقة سلوكك فيها.

– أغمض عينيـك وتنفّس بعمق،تصّور اللون الأزرق. سـوف تكتسب العمق في التفكير والرؤيـة وتتحسن ثقتك بنفسك وتشعر بالاطمئنان والصدق والاكتفاء.

– أغمض عينيـك وتنفّس بعمق، تصـور اللـون البنفسجـي لتكتسـب الشعـور بالطهـر والتواضـع. اللـون البنفسجـي يجعلـك تشعـر بحـب البساطة ويزيد قوة حدسك وطاقتك.

– أغمض عينيـك وتنفس بعمـق وتخيل اللون الأرجواني. إنه يمنحك المزيد من النضوج فـي التفكيـر، وحسـ الأناقة والـذوق الرفيـع، ويزيد الإحساس بالتعاطف مع الآخرين. وإن التأمل بهذا اللون يمنحك الشعور بالانتعاش والصفاء الذهني وهدوء البال والتأثير اللطيف على نفسيتك.

ماذا تقول الألوان عن شخصيتك؟

إذا كنت تفضل اللون الأحمر، فلا بدّ أنّك قيادي، مبادر، مبدع وواثـق بنفسـك. أنـت تركز عى الهـدف وتسيـر باتجاهه. حبك للـون الأحمر يشيـر إلى أنك منفتـح، تميل إلـى المنافسة وإلى التقـدم دون توقف، ومهمـا كانت الظروف. اللـون الأحمر يشير إلـى أنك تركز علـى أهدافك وتتحلى بالنشـاط والشغف، لكنك تعاني من انفعاليتـك الشديدة. أنت شغوف وانفعالي. أقم توازناً بين مشاعرك والمنطق. إن الخلل في هذا التوازن يفقدك الكثير من الفرص.

إذا كنـت تفضـل اللون الأصفـر، فذلك يشير إلـى أنك تمتلك قـدرات عقلانية واعية. أنت منطقـيّ وعقلاني، وعقلك المتوقد هذا يجعلك لا تتوقف عن التفكيروالتحليل. إذا كنت تفضل اللون الأصفر، فالأرجح أن لديك ميلاً شديداً للسيطرة والسلطة. تريد أن تكـون الأمور منجـزة على أكمل وجه، وتفرض أن تسير الأمور كمـا ترغـب أنـت. وإن تفضيلك لهذا اللـون هو إشـارة إلى أنك متحـدث لبـق طليق في التكلـم، فقم بإلقـاء المحاضرات لتفرغ طاقتك. علماً أنك تُحبّ أن تكون مركز اهتمام من حولك.

إنّ تفضيلـك للون الأخضر يعني أنك متوازن، لا تميل للتطرف أبـداً، لكنك تفتقـد للعفوية والتلقائية، وهـذا يجعلك تتروّى قبل اتخـاد أي قرار. كما أنّ تفضيلك لهـذا اللون يدل على أنك امرؤ ذو ضميـر حـي. تهتم بعملـك لشدة شغفك بـه، وتعشق الطبيعة وتستمتـع بوجودك فيهـا. وإن ميلك لهذا اللون يعنـي أيضاً أنك متناغـم، وهادئ، رقيـق ومخلص. تميل لشدة الحـذر من الناس والمواقف. فكر بضرورة قيامك ببعض التغييرات في حياتك.

إذا كنـت تفضل اللون الأزرق فمن حسناتك أنك رقيق، مسالم، وليّـن. من حولك يرونـك سلبياً منطوياً علـى ذاتك لكنك تفضّل قضـاء وقـت طويـل فـي التأمّل. أنـت تقيّـم عالياً الحقيقـة والصـدق. أنـت أميـن، مخلص وأهل للثقة. اعلم أنك تريح الآخرين بوجودك.

إذا كنـت تفضـل اللـون الأزرق فأنت توحي بالألفة والصفـاء والأمان. عليك أن تعمـل لتعيـد ثقتـك بنفسـك. تعلّـم كيـف تتعامـل مـع مستجـدات الحياة.

إذا كنـت تفضـل اللـون البنفسجـي فأنـت تحـب العمـل بالحقـل الفني أو الدينـي، علماً أنك تميل للترفيه والتبذير. نقطة ضعفك هي قلّة إيمانك بتحقيق هدفك.

إذا كنت تفضل اللـون البرتقالي فعليك أن توازن بين أولوياتك ووضعـك العـام. تعلّم كيف تثـق بحدسك الفطـري وتتريث قبل اتخاذ القرارات المصيرية.

إذا كنـت تفضل اللون الرمادي فأنت محافظ، محايد، محترف مهنيـاً، ناضج، ذكي، كلاسيكي وهادئ. قد تميـل إلى السوداويّة ومحبّ الوحدة.

● **دكتوراه دولة في اللغة العربيّة وآدابها.**

تحقيق

مهن طواها الزمن

المبيِّض،المنجِّد، كشّاش الحمام، بائع الأقمشة ... وذكريات لا تُنسى



قاسم الخليل وكشّ الحمام.

عرف العالم العربي كثيرًا من المهن في العصور الماضية تلاشت وانقرضت أو خف وميضها مع مرور الزمن ودخولنا عصر التكنولوجيا المترافق وتطور المجتمعات وتمدّنها. التطور سنَّة من سنن الطبيعة، وكل عصر يأتي يجلب معه أنماطًا جديدة من الحرف والمهن والاختصاصات المتوائمة مع حاجاتنا ومتطلبات الجيل، فبعض المهن تتبدل وتتطوّر في أساليبها ووسائلها، وبعضها الآخر يصبح بلا حاجة ومنها ما يبقى هواية أو جزءاً من التراث ويقتصر على بعض الاستخدامات في أماكن محدودة.

يختلف توصيف المهن بين خدماتية وصناعية ووظائفية وهوايات وغيرها، مثل «الطحّان» و «الدلال» و «الحمّال» و«الدفتردار» (حافظ السجلات)، أو «الروزمانجي» (مسجل اليوميات في الإدارات)، أو تاجر الأقمشة، ومبيِّض النحاس، والمنجّد العربي للفرش واللحف، وأصحاب بعض الهوايات مثل «تربية وكشّ الحمام...».

بعض هؤلاء التقتهم «الأمن» فسردوا لها ذكريات لا تنسى عن هذه المهن التي طواها الزمن:



كشّاشو الحمام حروب وسلام وخطف وأسرى...

فـي منطقة الشياح بالضاحية الجنوبية لبيروت، حيث يكثر مربـو وكشّاشو الحمـام، التقينا الحاج قاسـم الخليل وشقيقه الحـاج علـي وقريبهما الحاج محمـد ، وكان الناطـق بإسمهم الحـاج قاسم فقـال: تربية الحمام هواية فيهـا متعة وصفاء، توارثها الأبناء عن الآباء والأجداد منذ مئات السنين، ومارسها كبار القوم وأصحاب النفوذ والأثرياء ووجهاء بيروت والضاحية الجنوبيـة، لا سيما أنها بالغة التكاليف المادية، وكانوا يشترون طيـور الحمـام أحيانـاً مـن سوريا بليـرات من الذهـب لأجل التباهـي فيهـا، وهـؤلاء من عائـلات العيتاني وشهـاب وبيهم وشاتيلا من بيـروت، والخليل وعلامة ورببز والطيار والخوري وغنيمـة والشمالي وغيرهم من الضاحية، مـع الإشارة إلى أن الحاج حسن حنكو كان من كبار الهواة في شراء الحمام بحيث يقصد سوريا لإنتقاء أنواع محددة بأغلى الأثمان.

أضاف: هناك أدبيات وصدق بالتعامل مع هذه الهواية، وإذا كان البعـض اتخذهـا متعـة وترويحاً عن النفس، فـإن البعض الآخر اتخذها تجارة. ونحن في حال تم أسر بعض الطيور من دون إرادتنا نحتفظ بها في مزرب محدد لمدة أسبوع إلى حين حضـور أو اتصـال أصحابها فنسلمهم إياهـا، أما إذا انقضت هـذه المهلة ولم يظهروا فنكـون أحراراً بالتصرف بها. ويعتمد التجـار طريقة «الكش» مـن دون مراعاة الضوابـط والقوانين والأعـراف بينهم وبين الكشّاشين بحيث لا يمكنك كش الحمام فـي الوقت نفسه الذي يقوم فيه زمـلاء المهنة بهذا الأمر كي لا يتم أسر طيور من كلا الطرفين، ولطالما حصلت إشكالات ثم جرت معاهدات صلح وإعادة الطيور الأسيرة إلى أصحابها، ونحـن بالمطلق نعرف ما عندنا من أعداد وأنواع الحمام ولكي نميزهـا أكثر عـن سواها نضع فـي قوائمها «خـرزة» من لون معين، وهكذا يفعل باقي مربِّي الحمام.

وتابـع الحاج قاسم: هناك ميزة هامة في طيور الحمام هي أنها تتمتـع بذاكرة قوية كا لو أنها رادار، فأحياناً تلتقي أسراباً مـن الطيور وتختلط ببعضها البعض، وبعد رحلة طيران يعود

كل سـرب إلـى موطنه، وحتماً لـكل سرب قائـد أو أكثر يدير حركة طيرانه في الجو، وإذا ما أردنا أصطياد أو أسر طير كان قـد دخل إلـى سربنا بالخطأ نعتمد عمليـة «التدويخ» بطريقة التلويح بالهواء بالقصبة المربوط برأسها قطعة قماش، إنما لا نتصرف بها حتى يحضر أصحابها ويتعرفوا عليها. ولكن بعض الكشّاشيـن يطنّشـون مما أفقـد الثقة بأصحاب هـذه المهنة حتـى انتشرت مقولـة أن كشّاش الحمام لا يُقبـل منه «حلفان اليمين»!

وختـم: عمومـاً، نحن سعـداء بمعشر الحمـام الذي يعتبر رسـول محبـة وسلام، ونجتمـع يومياً على سطـح هذا المنزل شلّـة من الأصدقاء والأقرباء نتأمـل وندردش بعيداً عن هموم الحياة.

تبييض النحاس.. لدواعٍ صحية أيضاً

الحـاج مصطفى علي الجشي من بلدة جويا، امتهن تبييض الأوانـي النحاسيـة، ولم يـزل يضعها فـي قائمـة اهتماماته، ويناضل في وجه إبقائها وعدم انقراضها.

يقـول: إنها مهنة الآباء والأجـداد بالتوارث على مدى عقود مـن الزمن، وشخصياً تعلمتها بعمر الخمس سنوات حيث كنت أرافـق والدي في عمله بهذه المصلحـة إلى أن تركت الدراسة بعمـر الـ ١٥ سنة بعدمـا أتقنتها بعض الشـيء، وكان يحدثني عـن والده وجده اللذيـن امتهنا هذه المصلحة مـا بين سوريا وفلسطين، ووالدي كان ينـوي السفر إلى الأرجنتين لكنه عدل عـن رأيه ولجـأ إلى سوريـا واستوطن هنـاك، وعشنا معه مع أشقائـي العشـرة نزاول هذه المهنـة، وكنا نتـردد إلى بلدتنا «جويـا» من وقت لآخر. ومنذ خمسـة عشر عاماً تركت دمشق واستقريـت فـي البلدة أمارس مهنتي في محـل خاص وأحياناً متجـوّلاً في البلدات والقـرى، أو أحط رحالي في منزل مختار البلـدة التي أقصدهـا، الذي بدوره يُعمِّم علـى الأهالي منادياً عبـر ميكروفون الجامع أو الحسينية عن وجودي لأجل حضور من يرغب بتبييض الأواني النحاسية.

عن آلية التبييض يقول: إنها تتم على مراحل عدة:

أولاً: ننظف الوعاء بمزيج من ماء النار وقطعة معدن «توتيا»، ثـم نضع الوعـاء على نار حاميـة ونذوب فيه نقطـة قصدير، ونفـرك بعدها بقطعة قطن خاصة، فنحصل بذلك على لمعان مبهر، ويمكن أن تعاد الكرة مرة أخرى أو مرتين للحصول على جودة أكثر في اللمعان.

وعن الذين استعاضوا عن النحاس بمعادن أخرى يقول:

أخبرنا أحد الأطباء في سوريا أن المشارط والملاعق التي يستخدمونهـا فـي العمليات الجراحية كان يتـم تعقيمها بمياه موضوعة في إناء من النحاس، لأن هذا المعدن له ميزة صحية أنـه يبعـد الجراثيم، وكما نلاحظ أن معظـم الفنادق ومحلات الحلويات وبائعي القهوة والفـول والحمص والمطاعم الفاخرة وبائعي السوس ما زالوا متمسكين به، ولا يعرف قيمة النحاس إلاّ من يتذوق الطعام به، كذلك الأراكيل وملاقط الفحم ومنقل شـوي اللحم والشمعدان والساعـات وبراويز الصور والمبخرة وغير ذلك.

وفـي الختام، شـدد الجشي على العـودة لإستعمال الأواني النحاسيـة والفخـار لأن معظم الأمراض متأتيـة من استعمال أوان يدخل في تركيبها مواد كيميائية وما شابه.

التنجيد العربي... مهنة شبه معدومة

التقينـا بالمنجّد العربي للفرشـ واللحف والوسادات ماجد كنـج، وهو من بلدة تفاحتا- قضـاء الزهراني، حيث كان يعمل فـي محلـه بمنطقـة الشياح، فحدثنـا عن هذه المهنـة قائلاً: رافقتهـا ٥٠ عامـاً ولـم أزل. كان عمـري ١٥ سـن حين بدأت


مصطفى الجشي.


ماجد كنج.

تحقيق


مصطفى شبُو.

بالعمـل مـع شقيقـي الـذي كان يديـر محلًا فـي منطقة برج حمـود. بداية كنّا نصنّـع محادل ومساند من قش نبتة الأرز. وهـذه المصلحـة تتطلـب مجهـودًا كبيـرًا وحركـة مكوكيـة دائمـة حـول اللحـاف أو الفراش الـذي نعمل علـى تنجيده، إضافـة إلى عامـل النظر والذوق في اختيـار الرسوم للتطريز علـى القماش مـن القطـب المتساوية والمتراصـة، وكنـا نشتـري الخيطـان بشـكل شلـل كبيرة نعمـد علـى تخليصها لتصبـح بكرة مستديـرة يسهل استخلاص الخيـط بعد إجراء عمليـة تشميـع بالعسـل، ناهيـك بعمليـة نتـف الصـوف أو القطـن بواسطة آلة تسمى «القوس والمطرقة»، تشبه القوس والنشاب.

أضـاف: ما أذكره في هذا السياق أن جهاز العرائس بكامله كان يمر من تحت أيدينا، بدءًا من الفراش واللحف والوسادات والأغطيـة «الجودلـة» مـكان «الكوفرلي» حاليـاً، القماش من كتـان وخام وساتان وأطلـس متنوعة المصدر «بلجيكي، سوري ومصري».

وكانـت الفرشـة الواحدة تتطلـب ٢٠ كلغ قطـن أو صوف، واللحـاف حوالـي ٤ كلغ، ويأخـذ اللحاف من الوقـت لإنجازه نصف نهار والفرشة حوالي ٤ ساعات، وبعدما تمكنّت من هذه المهنـة بخبـرة وافيـة، استقليت بالعمل عـن شقيقي، وصرت أتنقل في المناطق.

وختـم: المهنة حالياً شبـه معدومة، فقـد انقرضت بنسبة ٩٥٪، وللحقيقـة أقول: مهما تقدمـت الصناعات والمواد التي تستخـدم في صناعة الفراش واللحف والوسادات فهي بنظري غير صحية.. وكم من الحالات المرضية والأوجاع والحساسية تتأتى من المواد المصنّعة لها من دون أن ندري، لما تحمل من بكتيريا وحشرات جراء العرق أثناء النوم والغبار، بينما المصنّع مـن الصوف والقطن يخضع للنظافـة وإعادة التنجيد من وقت لآخر.

بيع الأقمشة...
الألبسة الجاهزة أجهزت عليه

قصدنا بلدة برجا في إقليم الخروب، والتي اشتهرت قبـل سنين ببائعـي الأقمشة الجوَّاليـن وهناك التقينا كبيـر تجار هـذه المهنة الحاج مصطفـى جميل شبو، والـذي استذكر تاريخها وحاضرهـا ومحطات رافقته خلال مزاولتها.

قـال: كان والدي من كبار التجار فـي تلك الحقبة، يملك محلاً تجارياً في برجا، وآخر في فلسطين حيث كانت هـذه التجارة مزدهرة هنـاك، يتجول الباعة في بعض المدن كنابلس والقدس والخليل ويافا وغيرها، ويحضـرون إلـى لبنـان مـن وقـت لآخر. أخـذت عن والـدي هذه المهنـة وكان عمري ٦ سنوات وبقينا في فلسطين لغايـة العام ١٩٤٨ تاريخ احتلالهـا من قبل العدو الإسرائيلي، فعدنـا إلى لبنان منطلقين من جديد بهذه التجارة في البلدات اللبنانية من أقاصي الشمال إلى الجنوب والبقاع والجبل، نغيب عـدة أيام عـن منازلنا وعائلاتنـا، نستأجر منـازل لمدة أشهر وأحيانـاً سنوات كمـا حصل معي في مرجعيـون مدة ١٥ سنة متواصلـة، كذلك في النبطية وشبعـا، وأحياناً ننزل في فنادق إذا وجدت.

أضاف: كان معظم أهالي برجا يمارسون هذه المهنة بحيث ينطلـق يومياً حوالـي ٣٠٠ تاجر إلى البلـدات والقرى حاملين علـى أكتافهم الأقمشة مع مقياس من المعدن أو الخشب الذي كان معتمـداً يومـذاك، وعمليـة البيـع بالذراع المحـدد بـ ٦٨ سنتم، وينادون على بضاعتهم، «معنا قماش.. معنا كتان.. معنا حريـر.. معنا خـام» وغيره من أشـكال وألوان. كنّـا في ريعان شبابنـا نسير مسافات طويلـة حاملين على أكتافنا ما نستطيع حملـه من الأقمشة، وقـد أمضيت في هذه المهنة أكثر من ٦٠ سنة.

عـن حاضر هذه المهنة يقول: تراجعت هذه التجارة بسبب المضاربات واعتماد الألبسة الجاهزة عبر المعامل، كما ندرت الخياطـة بشـكل كبير، ولـم يعد من تجار لهـذه المصلحة في برجـا سـوى عدد قليـل جداً يُعد علـى أصابع اليـد الواحدة. وأشكـر اللّه لأننـي بفضل هـذه المهنة تمكنت من بنـاء أسرة وتشييد منزل، ولم نزل على علاقة جيدة مع بعض الزبائن في البلدات التي كنا نقصدها ونتواصل معهم دائماً، ونقول «سقى اللّه أيـام زمان»، فرغم المرارات التي كانت تواجهنا في عملنا تبقى ذكرياتها جميلة جداً ولا تُنسى.

فؤاد رمضان

ذكريات

خيّاط من الماضي ينعى مستقبل مهنته

جميل مقبل: كنا أسياد الموضة... صرنا للتصليح

يجلس جميل مقبل خلف ماكينة الخياطة كمن يراقب شريط عمره عبر الزمن. فالرجل الذي يطفئ اليوم شمعته الستين في مهنة كانت في سبعينيات القرن الماضي أشبه بفن من الفنون الجميلة، يتحدث بحسرة عن «سوق الخياطين»، ويرى أن عمله في هذا الزمن لم يعد سوى روتيناً حياتياً هرباً من المكوث في المنزل.

في محله الكائن في شارع محمد الحوت في بيروت، يزاول أبو محمد حرفته قابعاً خلف ماكينته. يعمل طوال النهار بشكّ الإبرة، وتمريرها في القماش، وبين الشكّة والشكّة لفتة إلى الخارج، حيث يمر زبون من هنا وجار من هناك، ليلقي عليه التحية، فيردّ بأجمل منها، فمَن لا يعرفه بعد كل هذا العمر في المهنة، وفي المحل ذاته منذ ٤٩ سنة.

قصة عمر

الرجل المولود عام ١٩٤١، الذي أتى إلى الخياطة من عمله في صناعة الملبوسات منذ أيام بيروت الذهبية متنقلاً بين أنطلياس وسوق سرسق، أسس محله في شارع محمد الحوت عام ١٩٧١، وتمكن من مردوده أن يؤسس أسرة توّجت بصبي أصبح مهندساً للديكور وفتاة تحمل شهادة دراسات عليا في القانون.

يتحدث جميل عن تبدل الموقع الإجتماعي لزبائن الخياطين، فيقول: «حتى أواخر التسعينيات كانت الخياطة مقصداً لغالبية اللبنانيين وخصوصاً الشريحة الميسورة الحال، أما الآن فأصبحت مقصداً للفقراء وباتت تقتصر على تصليحات الملابس ودرزها، لأن المعامل الحديثة قضت على هذه الحرفة.

وفيما يلفت إلى أنه يملك سرعة كبيرة تمكنه في إنجاز ما تنجزه آلات الخياطة الحديثة، يشير إلى أن الموضة الحديثة كانت سبباً في ضياع هذه الحرفة».

الملابس الجاهزة أرخص

لا يخفي جميل أن من أسباب تراجع الإقبال على الخياطين هو عدم التناسب بين أسعار الملابس الجاهزة والمخيّطة، ففيما تستغرق خياطة الطقم ١٨ يوماً على الأقل تأتي المعامل لتغرق الأسواق بكميات كبرى من الملبوسات، ما يشكل حكماً علاقة



سببية بين كمية الملبوسات المنتجة وتكاليفها، فكلما زاد الانتاج انخفضت الكلفة والعكس بالعكس. ويلفت إلى أن «زبون اليوم» بات يفضّل الملابس الجاهزة، لأنّها أرخص، مع أن الخياطة اليدوية أجمل وأمتن.

وليس بعيداً عن تراجع الإقبال على الخياطة، يوضح جميل أن محله لم يعد سوى ملاذ للهروب من المكوث في المنزل، إذ أن البدل الذي يتقاضاه عن التصليحات والذي يتراوح بين ٣٠٠٠ و١٥٠٠٠ ليرة لبنانية لا يتخطى حدود العائدات الرمزية التي ربما قد تساهم في تأمين القوت اليومي في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة.

في وداع المهنة

ومن الشح في المردود إلى الخوف على المصير، يختم حديثه في رثاء مهنة عمره، فيقول: «في القادم من الأيام، لن تجد خيّاطاً إلا لتصليح الملابس، فبعدما كان الخياط يعمل سابقاً لساعات طويلة من دون توقف، ويحتاج الزبون إلى دور. ها هو اليوم، ينتظر الزبون ولا يأتي».

وإذ يرى أن مهنة الخياط فقدت بريقها في هذه الأيام ودخلت في مرحلة الإندثار، يشير بحسرة إلى أنه «قلما تجد خياطاً ما زال يخيّط القمصان والبدلات الرسمية والقمصان كما كان يحصل في أيام الزمن الجميل». ويضيف: «بعدما كنا أسياد الموضة وفن الأزياء، بتنا نعمل كملحقين بمحلات بيع الملابس الجاهزة، ويقتصر دورنا على تقصير وتوسيع البنطلون والقميص ورتي الملابس وتثبيت الأزرار والسحابات».

صبحي أمهز

قضية

العزوف عن الزواج أسبابه اجتماعية أم اقتصادية؟

تتزايد نسب العزوف عن الزواج بشكل مطّرد، وتتعدد الأسباب فيما الأزمة واحدة، تتولد منها نتائج خطيرة على الفرد والمجتمع في المستقبل.
«الأمن» حملت هذه القضية إلى اختصاصيي علم اجتماع وعلم نفس، وإلى مربٍّ يعيش هذه الحالة، وكانت هذه الآراء:

د. غسان خالد: تبدل القيّم والأسباب الاقتصادية

د. غسان خالد، الأستاذ في علم الاجتماع العائلي في الجامعة اللبنانية، قال: ينبغي التمييز أولاً بين تأخّر سن الزواج أو معدل العمر عند الزواج وبين العزوف عنه. فالأول ناتج من عوامل متعددة أبرزها تعلم الفتاة ودخولها سوق العمل، وهو ما جعل معدل عمر الفتاة عند الزواج حوالى ٢٩ عاماً في حين أنه عند الشباب تخطى الثلاثين بسنوات.

إضافة إلى التبدل في القيم المرتبطة أصلاً بعناصر متعددة. أما العزوف عن الزواج فله أسباب عدة أبرزها اقتصادية. ومن الملاحظ أن العلاقة بين الجنسين تتخذ منحى آخر يتزايد فيه التشبه بالغرب في مسألة المساكنة وإن كانت نسبتها لا تزال محدودة نسبياً. وهنا، لا بد من الإشارة إلى دعم الأهل سابقاً في تحمّل مسؤولية الزواج، وهذا الأمر انتفى اليوم.

وأكد خالد أن مخاطر العزوف لن تظهر في الوقت القريب ولا حتى المتوسط، لكن بالتأكيد سوف نلاحظها في وقت ما مستقبلاً، فعدم تحمّل المسؤولية أو وعي مسؤولية الزواج في هذا الوقت، له انعكاسات سلبية تظهر مجتمعياً من خلال ظاهرة الطلاق حيث نرى نسباً مخيفة عند كل الطوائف والمذاهب.

ولعل ارتفاع النسبة مؤشر على عدم وعي الزوجين للمسؤولية من غير أن ننسى دور وسائل الاتصال الحديثة السلبي. هذا الارتفاع في نسبة الطلاق يؤدي من خلال الملاحظة إلى العزوف عن الزواج بفعل المشاكل المنتظرة لاحقاً بُعيد الزواج. ورأى أننا بتنا على الطريقة الغربية، بحاجة إلى اختصاص جديد علينا هو الاستشارة العائلية رغم أننا ننتمي إلى أديان تشجع على الزواج وعلى حسن التعامل بين الزوجين، وهي قيم نشأنا عليها، لكن للأسف يفتقدها شبابنا اليوم، ذكوراً وإناثاً.

ضومط: تراجع في مفهوم الإلتزام والقيم

المعالجة النفسية ورئيسة جمعية «تخطى نحو صحة نفسية فضلى»، سيسيليا ضومط، قالت: «مما لا شك فيه أن هناك تراجعاً تدريجياً في نسب الإقبال على الزواج، كذلك هنالك تغيير في سن الزواج. فقد كان الزواج مبكراً فيما يتم اليوم في مراحل عمرية متأخرة إلى ما بعد النضوج. هذا الأمر يتعلق بما وصلت إليه المرأة من تحقيق الذات والاستقلالية في المجتمع اللبناني خصوصاً. وهو أمر مهم للزواج لأنه يؤثر إيجاباً على نجاحه كونه يأتي بعد النمو الشخصي للفرد وعن قناعة تامة».

في ما يتعلق بالعزوف عن الزواج، تحدثت ضومط عن أسباب اجتماعية تتعلق بالتربية والبيئة والظروف المادية، وأسباب نفسية تتعلق بمفهوم الالتزام، وتراجع القيم والمبادىء والثقة بالنفس والآخر، وحتى بالزواج بالمطلق. فالغلاء وعدم


د.غسان خالد.


سيسيليا ضومط.



القدرة على العيش باستقرار واكتفاء أو تأمين منزل، بالإضافة إلى تزايد متطلبات الحياة، كل ذلك يؤدي إلى عدم الرغبة في الـزواج. أيضاً في مـا يخص البيئة المحيطـة، تنخفض نسب الزواج مقابل التمتع بعلاقات جريئة وحرّة بين الجنسين خارج إطـار الـزواج. إضافة إلى تزايـد الخيانـات الزوجية والعنف المنزلـي وتدخـل الجميع بين الزوجين بسبـب عدم حفاظهما على الخصوصية.

وأشـارت ضومـط إلى انعـدام مفهوم التضحيـة في سبيل الـزواج، كما تلعب نسب الطلاق التي تتزايد يوماً بعد يوم. إذاً، القيم والمبادىء تغيّرت، وكون الأمور النفسية مترابطة بالأمور الاجتماعيـة نفقـد الثقة بالآخـر وبمؤسسة الـزواج. وختمت بالقـول أن العزوف عـن الزواج غير صحي والمطلوب أن تكون الزيجات التي تعقد ناجحة، أي ناجمة عن نضج وتوازن وقناعة كي لا تؤدي في ما بعد إلى الطلاق.

نادر: إرتباطي بمؤسسة الزواج صار صعباً

عندما سألنا الأستـاذ الثانوي المربي جورج نادر عن سبب عزوفـه عن الزواج رغم بلوغه الثانية والأربعين؟ قال: أنا لست عازفاً عن الزواج، ولكن هناك عوامل عديدة سببت هذا الأمر أولاً كونـي إبـن عائلة متواضعـة لم أرث من والـدي ما يشكل خميرة لبناء مستقبلي.

لقـد انتظـرت سنوات عديـدة، كنـت خلالها أبنـي نفسي بنفسـي حتى جمعت مبلغـاً مقبولاً من المال يكون بمثابة دفعة أولـى لشراء منزل مقسط على الإسـكان، وهذا ما حدث منذ ثلاث سنوات. يضاف إلى ذلك الوضع الإقتصادي حيث ساءت الأحـوال عموماً، ويتبقى من راتبي بعد دفع الفواتير ٣٠٠ ألف ليـرة لبنانية فقط. فأي فتـاة ستقبل بهذا الواقع، وكيف أوافق أنـا على الزواج من فتاة وأجعلها تعيـش في ظروف اجتماعية متدنيـة لا أستطيع فيها تأميـن أدنـى شـروط العيش وبعض الحوافز التي تعطـي نكهة خاصة للزواج كالهدايا في بعض المناسبـات؟. أما البعد الثانـي الـذي يجعلنـي أتأنى كثيـراً قبل الإقدام على الـزواج، فهو طلاق أخـي الـذي عايشـت معاناتـه علـى الصعـد كافة.

وختـم: بعـد اعتيادي على حيـاة أتمتع خلالها بمساحـة كبـرى مـن الحريـة، صـار ارتباطي بمؤسسـة الزواج صعبـاً إلاّ في حال عشت قصة حب جامحة.

ليلى الداهوك

ثقافة وفنون

الفنون ودورها في بناء المواطن -الإنسان

يقول علماء الجمال والتربية: إن الفن تربية وتعوُّد، وإن الفن الهابط يقضي على الحاسة الجمالية عند الجمهور، فيتدهور ذوقه تدهوراً، سرعان ما ينتقل من مجال الفن إلى مجال الحياة ذاتها. تؤمّن ممارسة الفنون تبادل الخبرات الحياتية ونقلها بعد انتقاء المفيد منها من جيل إلى جيل بأشكال وأساليب متنوعة كالرسم والموسيقى والرقص والتصوير والمسرح والكتابة الابداعية بأنواعها كافة. من جهة أخرى، فإن العمل في مجالات الفنون يتيح للمشاركين فيه طرح ومناقشة وتحليل الأفكار جماعياً والاستفادة من الاستنتاجات المختلفة بين المبدعين والمتلقين من أفراد المجتمع، هذه الممارسة للفنون ببعدها الانساني الفكري والفني الغني بتعدد الرؤى والأفكار والمنطلقات والمواقف العقائدية والأيديولوجية تشكل مختبراً تتم فيه بلورة الصورة المتكاملة للمجتمع التي تخرج إلى الجمهور على شكل عرض فني هنا ومعزوفة موسيقية هناك وفيلم سينمائي أو مسرحية هنالك.

تلعب الفنون دوراً تربوياً واجتماعياً وثقافياً بارزاً، وتشكل أحد عناصر التربية «غير المقصودة» أو «غير المباشرة» التي رافقت المجتمعات البشرية منذ البدايات الأولى للتاريخ. فلقد مارست الفنون، ولا تزال، دوراً تربوياً مؤثّراً في بناء شخصية الفرد وفي رسم صورة المجتمع بحسب ظروف وحيثيات وجوده في كل بلد وكل مجتمع أو جماعة في العالم، وذلك من خلال وظيفتها كوسيلة اتصال كانت على مر العصور، من أهم وسائل الاتصال المؤثرة في الجماهير. وقد استُخدمت الأنواع الفنية المختلفة من قبل القيمين على المجتمعات والقادة والملوك والفلاسفة والسلطات الدينية، كمنبر غير مباشر لتطبيع مجتمعاتهم بحسب مقتضيات الأفكار الفلسفية والاجتماعية التي كان يراد لهم اعتناقها أو اتباعها.

إن مهام الفنون تكمّل مهام العائلة والتربية والتعليم الفلسفية والسياسية والتخطيطية، بالإضافة إلى إكساب المواطن - الطالب - الانسان القيم والسلوكيات في عائلته، وإكسابه اختصاصاً معيناً يؤمّن له لقمة العيش في مدرسته وجامعته. هذه المهام مجتمعة تبدو غير كافية لبناء شخصية المواطن على أسس متينة ما لم يترافق ذلك مع البحث عن الوسائل الكفيلة بتطوير الملكات والقدرات الفعلية والوجدانية والانفعالية، وخلق الاتزان العاطفي في شخصية المواطن ليصبح مستقراً محباً للخير، متكيفاً مع مجتمعه من النواحي الاجتماعية والنفسية والفكرية، باحثاً عن الجديد ومنقّباً عن القيم الأصيلة في موروثه، لذلك يعتبر الفن عموماً من بين أمضى الأسلحة الناجعة والمفيدة لتحقيق هذا الهدف، خصوصاً لناحية تطوير وعي الشعوب، وترقية إحساسها وتنمية ثروتها البشرية، لأنه المساعد على التذوق العالي للحياة الإنسانية وكرامتها، وجعل المخترعات



العلمية والمكتشفات تكون في خدمة الإنسان عن طريق ربطها بآماله وأحلامه. إن المجتمع الديموقراطي الذي نسعى للوصول اليه بشتى الوسائل، ليس في الواقع مجتمعاً يسير بدون خطة محدودة الأبعاد للعمل، بل هو مجتمع ديناميكي يستثمر كل موارده لخدمة مواطنيه جميعاً، ومن هنا يأتي دور الفنون في تحقيق اهداف المجتمع الطامح الى التطور والتقدم ومواكبة العصر، خصوصاً وان ممارسة الفنون غالباً تكون على تماس مباشر مع فئة الشباب العمرية التي تعتبر محرك عجلة التغيير والتطور في اي مجتمع. وتزداد أهمية الفنون الاجتماعية والتنموية نظراً لأنها تتعاطى غالباً مع فئة المتعلمين والمثقفين في الجامعات وفي المجتمع، هذه الفئة التي يفترض أن تتشكل منها قيادات الرأي في المستقبل، لذلك فإن دور الفنون وأهميتها يتخطى الجانب الفني والترفيهي وحتى الجمالي الى جوانب أخرى قد تكون أكثر أهمية هي الجوانب الاجتماعية والسياسية والقومية والانسانية. فالإنسان – المواطن السوي الطبيعي الذي يعيش في مجتمعه، ويتفاعل مع الناس، ويقوم بواجباته تجاه الغير، ويطالب بحقوقه بالطرق الشرعية، ويمارس مواطنيته كما يجب، هو الإنسان الذي تسعى الأنظمة التربوية والأنشطة الفنية الابداعية بأنواعها وأشكالها كافة إلى بنائه في المجتمع.

استناداً إلى ما سبق يمكن تحديد بعض العناصر البناءة المؤثرة في تكوين شخصية المواطن – الانسان والتي تلعب الفنون دوراً أساسياً في تحقيقها وهي: تعزيز الثقة بالنفس – القدرة على التعاون مع الآخرين ضمن المجموعة – التعبير عن النفس بحرية – وعي الجسم والذات – التفكير الإبداعي – المرونة والعفوية في التعاطي – المهارة في تنظيم وتشكيل مجموعات من الناس- اكتساب روح القيادة – التنفيس عن ضغوط الحياة اليومية والمشاكل النفسية التي تواجهنا في يومياتنا – تنمية حس الابتكار من خلال استخدامه للأدوات والأشياء وتوظيفها في مكانها الصحيح – تعلم المنطق والتفكير السليم والمتوازن – الخروج من العزلة والتقوقع والانزواء والتعوّد على الانفتاح – اكتساب الثقافة العامة والشخصية العصرية.

إن الخبرات التي تتيحها لنا ممارسة الفنون تمكننا من اكتساب فوائد جمة تفيدنا في حياتنا ويومياتنا في محيطنا الاجتماعي، حاضراً ومستقبلاً، وهذه المكتسبات تتخطى العمل الفني نفسه لتصل إلى حضورنا ومشاركتنا في مجالات الحياة المختلفة، وتؤثر في رسم ملامح شخصيتنا، وتنعكس على سلوكياتنا وطرق تعبيرنا وكلامنا وتفكيرنا. إنها تبني عالمنا الداخلي بكل مكوّناته وتناقضاته، فالإنسان كائن تواصلي لا يمكنه الانعزال عن الآخر والعيش وحيداً، والتواصل مع الآخر هو حاجة وليس مجرد طبع، وبالتالي فإن اكتساب القدرة على التواصل من خلال العمل الفني، يصبح أحد أهم عناصر بناء الشخصية العصرية للمواطن.

في مجال آخر لا يقل أهمية عن باقي المجالات في زمننا الحاضر تلعب الفنون دوراً محورياً في التوعية الاجتماعية وخصوصاً لناحية مواجهة الفكر المتطرف، حيث من المعروف أن جيل الشباب هو المحرك الأساسي لكل الثورات والحروب والانتفاضات في العالم، ففي المجتمعات التي يغلب عليها طابع الجهل وتعاني من نقص في التعليم الاساسي والجامعي، يسهل دخول الفكر المتطرف اليها، ويكون جيل الشباب في هذه المجتمعات الضحية الأولى لهذا الفكر الذي يستخدمهم كوقود لتنفيذ المشاريع السياسية المشبوهة التي تخدم عادة أجندات مخابراتية عالمية تسعى الى تطويع الشعوب في البلدان المتخلفة والنامية، في هذه المعركة يعتبر سلاح الفنون من أهم الأسلحة وأكثرها تأثيراً في عقول ووجدان الجماهير، انطلاقاً من كونها تمتلك شبكة كبيرة من منصات التأثير الفاعلة والتي تتعدد أشكالها وأساليبها لكي تؤمن الوصول إلى شرائح المجتمع كافة عبر الأغنية واللحن والصورة والكلمة والشعور والفكرة واللون والحركة، هذا السلاح يكاد لا يضاهيه قوة أي سلاح آخر، لذلك تجد الحروب تندلع وتستمر لفترات طويلة في المناطق والدول التي لا يكون فيها للفنون حيثية أو وجود، إضافة الى عوامل أخرى طبعاً.

إن ممارسة الفن عموماً تهذّب الذوق وترتقي بالنفس الانسانية إلى مستويات أعلى، والتجربة العالمية ماثلة أمامنا، فحيث الفنون تحتل مكانة في المجتمع، وتعتبر من الحاجات الأساسية للناس نجد مجتمعات راقية خالية إلى حد كبير من المشكلات ومن التطرف الفكري، وبالمقابل تكثر المشاكل الاجتماعية والحروب والنزاعات في البلدان والمجتمعات التي لا تزال تنظر إلى الفنون نظرة دونية، هذه حقيقة جلية يعرفها الجميع، ولا يمكن لأحد أن ينكرها.

الدكتور هشام زين الدين
أستاذ في الجامعة اللبنانية

فنون

تقنية الغناء بين الموشحات الأندلسية والمقامات العربية

في النصف الثاني من القرن العشرين، بتنا نرى أشكالاً فنية جديدة ولدت على أنقاض نمط غنائي قديم... فهل تحولت بعض الفنون من المقام والقصيدة إلى الطقطوقة السريعة؟
من بين هذه الفنون القديمة الموشحات...فما هي؟ وكيف كانت نشأتها؟ وأي شكل من أشكال الشعر هي؟ وما علاقتها بالمقامات العربية القديمة وماذا عن تقنية الغناء العربي؟
هذه الأسئلة طرحناها على الدكتورة غادة شبير المتخصصة في العلوم الموسيقية والغناء العربي ومديرة الفرقة العربية لجامعة الكسليك، وكانت هذه الإجابات:

● ما هو تعريف الموشحات وكيف نشأت؟
–الموشــح فنّ شعري مُستَحــدث، يختلف عن ضروب الشعر الغنائــي العربي في أمور عدّة، وذلــك بالتزامه قواعد معيّنة في التقنيّــة، وبخروجــه غالباً علــى العروض الخليليّــة، وباستعماله اللّغة الدارجة أو العجمية في خرجته، ثمّ باتّصاله القوي بالغناء.
الموشحــات نشأت في الأندلس أواخر القرن الثالث الهجري (التاســع الميــلادي). في تلك الفترة ازدهــرت الموسيقى وشاع الغنــاء، وقــوي احتكاك العنصــر العربي بالعنصــر الإسباني من جانــب آخر، فكانت نشأة الموشحات استجابة لحاجة فنيّة أوّلاً، ونتيجة لظاهرة اجتماعية ثانياً.

مميزات الموشحات الأندلسية

● مــا الــذي يميّز الموشّحــات الأندلسيّــة وبالتالي ما هي مكوّناتها؟
ـ بالإضافــة إلــى الجمــع بيــن الفصحــى والعاميــة، تمَيَّزَت الموشحــات بتحريــر الوزن والقافية وتوشيــح أي ترصيع أبياتها بفنــون صناعــة النّظم المختلفــة من تقابل وتناظــر واستعراض أوزان وقــواف جديدة تكسر ملل القصائد، وتبع ذلك أنّ تلحينها جاء أيضاً مغايراً لتلحين القصيدة. فاللّحن ينطوي على تغيرات، الهدف منها الإكثار من التّشكيل والتّلوين، ويُمكن تلحين الموشح على أي وزن موسيقي لكن عرفت لها موازين خاصّة غير معتادة في القصائد وأشكال الغناء الأخرى.



● د. غادة شبير:
فقدنا هوية الأشكال الغنائية العربية ●

يضــم الموشّح عادةً ثلاثة أقسام، دورَين وخانة كلّ منها بلحن مختلــف، والختام بالخانــة الأخيرة غالباً ما يكون قمّة اللّحن من حيــث الاتّساع والتنويع مثلمــا في موشّح «لما بدا يتثنّى» وموشح «مــلا الكاســات»، وقد لا تختلــف الخانة الأخيــرة ويظل اللّحن نفســه في جميــع مقاطعه كما فــي موشّح «يا شــادي الألحان»، وقــد تتعدد أجــزاء الموشح لتضم أكثر من مقطع لكلّ منها شكل وترتيــب وتتخذ تسميــات مثل المذهب، الغصــن، البيت، البدن، القفل، الخرجة.

المقامات العربية

● ما هي المقامات العربية؟
– المقامات هي نغمات عربيّة تعود بنا إلى العصور المسيحيّة الأولــى. وقد تبلورَت هــذه المقامات والنغمــات خلال العصور التــي مــرَّت تباعاً من الجاهليّة إلى الإســلام إلى العصر الأمويّ والعباســي بحيث ظهر كبار المغنّين والعازفين خصوصاً على آلة

العود، وبلوروا العديد من النغمات وصولاً حتّى العصر الأندلسي حيث وصل الغناء إلى أوَجِّه، ولكن لم نتعرَّف إلى النغمات والمقامات إلاّ بين في القرنَين التاسع عشر والقرن العشرين حيث بدأ التسجيل على أقراص الزّفت والمدمجات، وحُفظت لنا كنوز المقامات العربيّة باختلاف استعمالها بين الدول العربيّة جميعها.

● هل من السهل على طلاّبكم في القسم الشرقي تعلّم المقامات العربيّة القديمة؟

ـ كانت طريقة العمل على المقامات في الماضي تأتي بالفطرة، حيث كان الموسيقيّون والمؤلّفون القدماء يبنون جملهم الموسيقيّة على أساس التمرّس بالسّمع من الحفظة القدماء الذين سبقوهم. فتبلوَرَت لديهم طريقة خاصّة فطريّة في العمل على التأليف والصياغة لهذا النوع من النغمات. ويبقى الإبداع والتميّز دائماً لذوي الموهبة الكبيرة. اليوم، ومع طلاّبنا نعود بالسّمع إلى الماضي، إلى الجذور، إلى التراث، إلى الفولكلور، إلى الأعمال الدينيّة القديمة المسيحيّة منها والإسلاميّة، فنسمع ونحلّل ونعمل على منوالها. وهذا يتطلّب منهم العمل الدؤوب والدرس الوافي والسمع المضني.

● هل تشعرين أنّ الموشّحات الأندلسيّة والمقامات العربية إلى تراجع؟

– طبعاً إلى تراجع، فالموشّح قد اندثر في الثلث الأوّل من القرن العشرين والموشّحات التي نُفِّذَت في ما بعد ليست سوى إعادة لهذا المخزون العظيم أو تأليف جديد خجول إلى حدٍّ ما. وقد انتظرنا في القرن العشرين الأخوين عاصي ومنصور الرحباني ليسلكا طريق الموشّح المعاصر المختلف كل الاختلاف عن الموشّحات الأندلسيّة والموشّحات العربيّة. ولكنّنا اليوم نعمل فقط على قالب غنائيٍّ واحد وهو قالب الطقطوقة أو الأغنية بعدما كان القرن العشرون يضجّ بالأشكال الغنائيّة المتعدّدة من الدور إلى القصيدة والنشيد والموّال والموشّح والإرتجال والأغنية الطويلة والمسرحيات الغنائيّة وغيرها. أمّا من ناحية استعمال المقامات العربيّة، فإنّها تعد بالمئات ولكنّنا لا نستعمل منها سوى ثلاث أو أربع نغمات وهي النغمات التي لا تحوي ربع الصوت في بنيتها. وهذا يجعلنا نقول إنّ اتّجاه التأليف الموسيقي اليوم هو نحو النغمات الشبيهة بالسّلّم الغربي كالنهوند والعجم والكرد والحجاز.

● في النصف الثاني من القرن العشرين نرى أشكالاً فنيّة جديدة وُلِدَت على أنقاض نمط الغناء القديم، هل تحوّلت بعض الفنون من المقام والقصيدة والموشّح إلى الطقطوقة السريعة؟

– ليس المهم فقط أنّنا نعمل على شكل غنائيّ واحد ألا وهو الطقطوقة، ولكنّ هذا الشّكل بالذات كانت له أياد بيضاء صادقة كتَبَت ولحَّنَت ونظَمَت وألّفت على مستوًى عالٍ من الأعمال التي تشبه إلى حدٍّ كبير شكل القصيدة وشكل الدور لناحية استعمال النغم والإيقاع والتبدلات المقاميّة. أمّا اليوم، فإنّ هذا الشكل الغنائي أي الطقطوقة، قد خسر هويّته فاستعان بالنّظم والفكر الغربي لتنفيذه، فأضحَت الأغنية أو الطقطوقة تشبه إلى حدٍّ كبير الأغاني الغربيّة والأغاني اليونانيّة منها والتركيّة. وفي هذا الموضوع خطرٌ كبير بحيث أنّنا خسرنا خصوصيّة وهويّة الأشكال الغنائيّة العربيّة.

مواهب كثيرة وإبداع قليل

● كمديرة للفرقة العربيّة التابعة لجامعة الكسليك، كيف ترَين واقع الموسيقى العربيّة اليوم؟

ـ بالنسبة إلى المواهب فإنّ الله قد أنعم علينا على مرّ العصور بمواهب كثيرة، ولكنّ الإبداع قليل. فالمبدعون لا يتعلّق إبداعهم فقط بالموهبة وإنّما بالعمل والدراسة. والفنّ الذي نمرّ به اليوم له اتّجاهَان: الإتّجاه الأوّل وهو العمل الجدّي التراثيّ مع أصوات محافظة على التراث العربي وتعمل على تبيان هذا التراث، فتنبع منه وتحقّق إبداعاً جميلاً. هي الأصوات التي تحفظ أعمالاً جديدة وهي أعمال بكلمات جديدة وألحان جديدة. وتكون هذه الأعمال على مستوًى جيِّد لحناً وتوزيعاً وصوتاً وغناءً. أمّا الاتجاه الثاني فهو الألحان السريعة تأليفاً ولحناً وتنفيذاً، الأعمال البسيطة التي لا تكلّف فيها لا في الجملة اللّحنية، ولا في الجملة التأليفيّة، ولا في غنائها. ويعود هذا الجهل ربّما ليس فقط إلى المغنّي البسيط بل أيضاً إلى الملحّن والمنفّذ والكاتب الذين يتعاونون سويّةً على خلق اتّجاه مغاير للأغنية العربية، وهم لا يعرفون أنّه أحياناً ما يقومون به سوف يلخّص بعد حين بجملة واحدة وهي: كانت الأعمال في ذاك العصر هزيلة وركيكة المضمون. ويبقى العصر الذهبي للأعمال المقتدرة.

● كيف يمكن بنظرك أن نسير نحو طريق التجديد؟

ـ التجديد لا يُبنى على التقليد. أي أنّ التجديد لا يُبنى على أساس الفكر الغربي ولا على أساس الجملة اللّحنيّة الغربيّة بخصائصها ونظمها. ونقصد بخصائصها الكتابة الهارمونيّة الموزّعة على أوركسترا كاملة، وهذه الكتابة التي تُسمّى التوافق والاصطحاب هي كتابة غربيّة صرف. فعلينا أوّلاً أن نعود إلى الماضي، إلى المقامات المشهورة والنادرة منها، نحلّل ما وصلنا إليه حتى اليوم، ونأخذ متّسعاً من الوقت لنبني التجديد على أساس الكلمة واللّحن والتنفيذ. يعود بذلك كل بلد إلى هويّته، فتعود الأعمال وخصائصها إلى بلدانها، ونعود أيضاً إلى الأشعار القديمة العربيّة منها والسريانيّة، فنستخرج إيقاعات مغايرة ربّما لا تشبه إيقاعات اليوم، وننظم أبياتاً شعريّة على أساسها، ونتمتّع ببناء جمل لحنيّة جديدة تربط بين الماضي والحاضر ويكون فيها فكر تجديدي إن من حيث البنية اللّحنية والكلاميّة أو من حيث الشّكل الغنائي.

نبيل حرب

حوارات

الكاتبة العراقية ميسلون فاخر:

بعزلتي أشكّل شخصياتي وألعب لعبة الحرية

تتحرك رواياتها مرّة في زمن عاشته، ومرّة أخرى في زمن عايشته وآخر استحضرته. وفي كلتا الحالتين ترتسم بين ظلال قلمها أبجديات مبللة بآلام وعذابات وطن الانتصارات والكبوات. والخيال يتنقل بين شخصيات حيّة وحيوات نابضة داخله وخارجه. في قلبها ووجدانها تحمل نخيل العراق وآثار سومر وبابل والفرات، ومن أناملها تسيل كل الصور الجميلة وتتشكل عوالم وذكريات تقول الكثير من الأوجاع الإنسانية الدفينة، لعلها تحاول بلمستها عبر الخصوصية الإبداعية.



ميسلون فاخر، الكاتبة العراقية، تختزن في ذاتها المرهفة أنهاراً من الغربة والأحلام، وأجوبتها في هذا الحوار تفصح عن بعض من شخصيتها وإنسانيتها:

• ما حكايتك مع القلم ولماذا اخترت كتابة الرواية؟

– الكتابة لديّ تبدو كحياة ثانية أستنطق عبرها الحيوات وأسرد أحداثاً، وذكريات، وبراءة طفولات لا تشيخ، وأتعايش مع شخصياتي كما أشاء. إن هاجس الرواية لدى أي كاتب يحفر عميقاً، فتكثر مشاهداته بقدر ما تتسع عدسة التقاطاته. الأفكار لم تعد متروكة كهدايا على الطريق، كما سبق. فاليوم، تبدلت الجهات، والطرق، والمسافات، وغدت لكل سماء وأرض وبحر خطوط لسلوك الدرب عبرها. الكتابة تحتاج إلى تأنٍ في استقبال أول قطرات منها. هناك ما يجعل المفردة تتسعُ في حياتنا، أو تستغلق، وتضيق فوق ما هي عليه، غير أن ما يختلف هو إنسانيتنا، وطرق تفكيرنا، وما يوجه ذلك بالمقابل من رغبات، وكتب، وكآبات أيضاً. الحياة رواية بالفعل. لكن ما قد يروى أو يحكى فيها، قد لا يساوي نزراً يسيراً من أصل الحكاية، حيث نعجز بالطبع عن سرد سيرة الأشياء من حولنا. فالحكايا هي التي تلد أخرى. من يمسك إذن بخيط الرواية، هم قلة ممن كانوا يحفزوننا، في النوم، والكلام، والحلم، قبل أن يغمض طرف لنا، يرقّعون أيامنا، كما كان آباؤنا وأمهاتنا يدربوننا على ذلك التمرين الروحي. لم تكن هناك حرب، أو أنها لم تكن قد نضجت بعد في مخيلتهم وسلالهم الخضراء. كنا أطفالاً نلعب في الأحياء التي لم تكن تسكن ابتساماتها حتى المساء. كنا أطفالاً، وظلالنا كانت نخيلاً.. يا لذكرياتنا البيضاء.. إنها حكاية من منجم طفولة لا تشيخ. إنها ذاكرة لا تتلاشى في النسيان الذي يطحن أكثر من واقع نعيشه بالرغبات، واحتياجات قد لا تتوافر، وأمان لا تتحقق سوى في الأحلام. لذلك أختار عزلتي، لأشكل صلصال شخصياتي، وألعب بالسرد لعبة الحرية، متذكرة «لعبة الغميضة» أسفل الدرج، ما بين سلالم وجدران بيتنا الجنوبي، وعرائش العنب، ونحن نتطلع قرب المضافات الساقفة بالظلال والكرم، نحدق بعيون النهر صوب الشامية (منطقة في العراق)، سعفات المياه النازلة من غيمة النخيل السامقة.. وأرواحنا تتجه حول الفرات.. وما زلنا في انتظار الحكاية. العالم يتفسخ فتنبثق فيه قيم جديدة تخلق قيماً أخرى. وثمة بَون شاسع بين منتج ومستهلك لكل شيء، حتى لذرات الغبار في الشارع. أنا اخترت أن أكتب الرواية لأخوض تجربة في ما يليها، لأني أعشق التداعي والفضاء في هذا النوع من الكتابة، أشعر به يحتويني، وأسير فيه كطفلة، أتنفس فيه يومي، بعيداً من الصباحات الخربة والحروب في أرض أحلامنا البعيدة.

• في كتابك الأول «رائحة الكافور» وثقت جزءاً من ذاكرة الشعب العراقي، وتمكنت من نسج علاقة شفافة ومرهفة ما بين الأدب والتاريخ، إلا أنك تعتبرين أن إعادة كتابة التاريخ بالرواية هو الأكثر صدقاً. لماذا؟

– لأن التاريــخ عبــارة عن توثيق لدى كثيريــن. لكن، وعلاوة على أن الســرد منحوت في ألواح التاريخ وصخــوره الصلدة، فإن السارد يلتقـط المعنى الصريح ليذهب بعيداً في إعادة كتابة التاريخ كرواية خارج وتيرته وتخييلــه، ليصبح نصاً وفناً صالحاً للقراءة، في مسوّغ اللغــة والشفافية، ولعله يمكن القول فــي الرواية أن أكذب التاريخ. لكــن بعيداً من المبالغــة والتبجح في كتابة النصوص، لأن تلك تشوّه فن الرواية بالتدخل بسياق تاريخي، أو جماعة بعينها، لرغبة ما في نفس الروائي، حينما يفقد الفن الإمساك بخيط التاريخ في الرواية، ليفشـل فـي ســرد عناصــره والاستعاضــة بمتخيل سهـل الالتقاط والصياغات الفنية.

• مــاذا تعني لك الأماكن وانت من تنقلت بين بلدان عدة وعشت فترة طويلة في السويد؟

– الأماكــن كتب ترحل معنا، صفحات مكتوبــة تقرأنا بينما نفتح صفحات كتــب أحببناها. الأماكن حميمية إذ تحتوينا بسلام قيمها، وتعايشاتهــا إلــى حــد كبير. غيــر أن المفارقات قــد تصدمنا، إبان تجوالنــا هنــا وهناك. ولشد مــا يقتلنا الحنين، الــذي نمل الحديث عنــه نشيــح أحيانــاً أخــرى عن الحديــث كلمــا انصهرنــا بثقافات شعــوب أخرى نخالطها. ونسير فتُلتهم ظلالنــا فــي الشوارع العامة، والفضــاءات والجــادات. وبالرغم مــن سعة عالم المغتــرب كمتنزه نظيــف، إلاّ أنــك لا تستطيعين الانتصار على شعور الفقد لأي شيء عزيــز، بعيد عنك. اللغة هي الأمكنــة الحقيقية حيث تكون الإقامة، والوطــن، ومنفى النص.. الــكلام إذ يكتب، والأجمل في ما لا يقال. هــي حكاية واحــدة، وكل له طريقة في سرد ألمه وشخصياته، وحلم بــلاده وناسه الطيبين. وحتى في توهم كمالية القضية، فإن الهجرة أكانــت قسرية أو اختيارية،– إذ ان كلتيهمــا تحيلان إلى عدم ثبات، إلــى تشظي هويات واغترابات تجعلنا المنفى–، يبدو معها المغترب حامــلاً الوطــن كغربة جوانية مسافرة، كمن يعيشن الشتات. وإن ما يؤلــم أكثــر هو ان تعيش بــكل احلامك المتحققة التــي يمنحها لك المنفــى كامتياز وتصل حتماً إلى حقيقــة مفادها أن إنسانيتك تظل مفردة ناقصة، لأنك ما زلت تبحث عن روحك التي ربما ضاعت مع حقيبة فقدتها في أحد المطارات.

المرأة العربية حرَّة

• برأيك، ما الذي يميّز المرأة العربية عن سائر نساء العالم؟

– لعــل مــا يميّزهــا، كونها حرة، فــي تحفظها، وحتــى في عدم الافصــاح عــن مظلوميتها، لأنهــا مختلفة. هي لديهــا القدرة على التماهــي بأفق التفرد الرحــب، وتأويلات النجــاح، التي قد تميزها عــن غيرها في أحيــان كثيرة، من دون أن تجاهــر ببطولات معينة وأخــرى مضمَرة تمكنها الدخول في عالم الأسئلة والتوقع. لذا لابد من شراكة بتفاعل مع الآخر، لكن مع ذلك هي أيضاً ما زالت ضعيفة وأمامهــا متســع من الوقت لتجــد نفسها شخصاً مختلفــاً وجديداً، وتلــك مهمة صعبة في مجتمع ما زال يؤمن بأنها شخص غير مؤهل بأن يقود عجلة الزمن. ولكن المفرح في عالمنا هو أنها الآن تقتحم كل الأبــواب المغلقة بهــدوء ومن دون زعيق، مــا مكّنها من أن تكون على ما هي عليه بلا جلبة وتصنُّع، وتحت ستر مظلة الوعي والتعلم والفنون.

• لمــاذا اخترت أن تطعّمي عذابــات المجتمع العراقي بعذابات المجتمع الفرنسي في روايتك الثانية «صلصال امرأتين»؟

– الحيــاة لا تكتمــل مــن دون مساهمــة أصابــع الموتى... حتى اليوم لا أجد تفسيراً لقصة تواشج عالمي الكاميلتين (كاميل كلوديل الفرنسية وكاميل العراقية) في روايتي. ولا يسعني أن أمنع نفسي من أن أكون جزءاً من هذا التساؤل. القصة مثيرة للأسئلة، ولا يزال ظلال التداخــل الزمني يشعرني بأن هناك أحجيــة لم أتمكن من كشفها.. ليــس هنــاك أسوأ مــن ظل يطــاردك ولا يقبل بتحالــف يخفف من روعك حتى لو كان ذلك هدنة هزيلة. قد نعيش في عالم من الأشباح الأليفــة حُكم عليها أن تواصــل حياتها في عالم لا يمت إليها بصلة. لقــد عذبنــي كثيراً تكهّــن الشخصيــة الروائية، فعشــت حالة أشبه بمخاض قبل أن أتمكــن من الانتهاء منها، وكنــت انطلق من دراسة نفسية لشخصياتــي المحوريــة، حتــى مــن جانــب سوسيولوجيــا الفــن. ولعلــي قد اهتديــت إلى بعض الأمــور والجزئيات لإنجــاح العمل واستيفــاء شرطه الفني كنص روائي. النحت عالم مليء بقضايا الجمال وتساؤلاته العسيرة، وأربعة من شخوصي نحاتون.

• ما هي القضايا التي تراودك وتفكرين بطرحها في رواياتك مستقبلاً؟

– الأفــكار تفرض وجودها في أوانهــا المناسب، فتتــرك أثراً في مفــردات كاتبها وصفحــات مخيلته ومختبره الســردي الخاص، إن جاز التعبير. القضايا تتعــدد، والمواضيع كثيــرة، أرغب بــأن أستفيض بها حين تنضج كي أكتبها بصمت وأفاجئ قرائي بها.

كاتي يمّين

ميسلون فاخر
رائحة الكافور
سطور

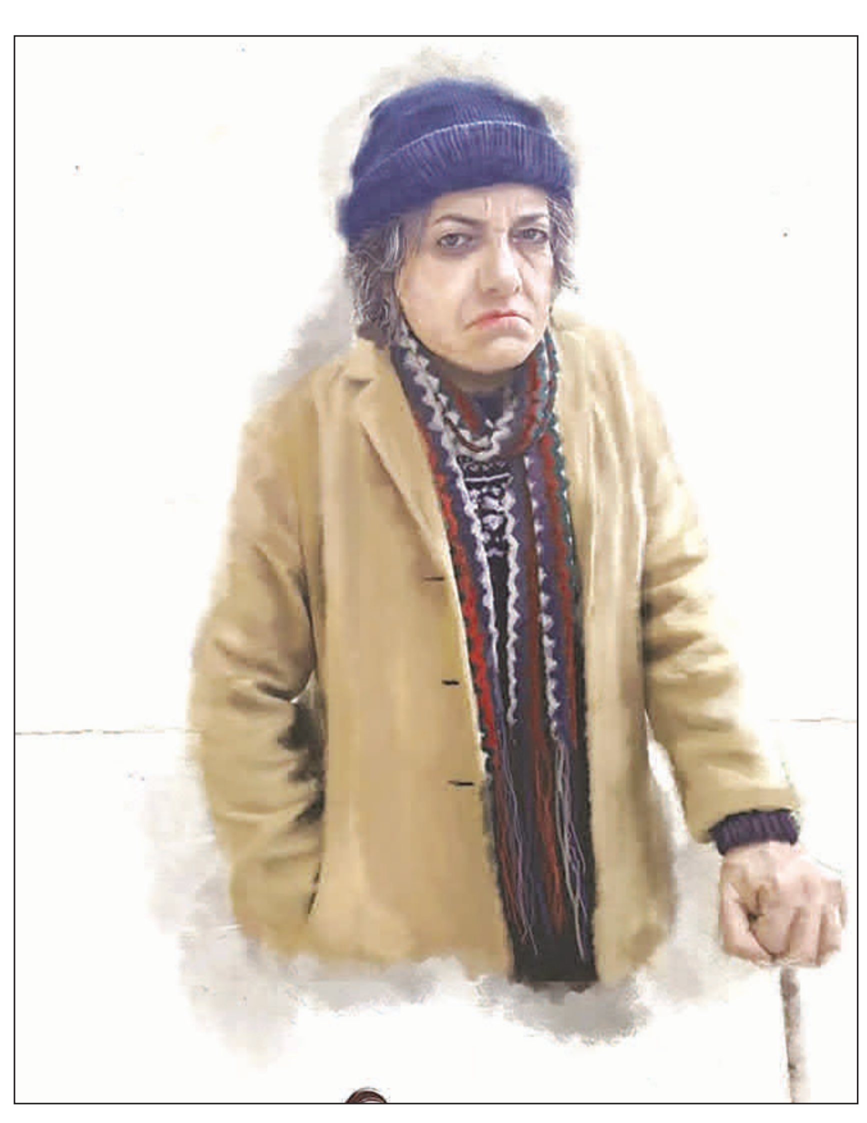


فنان

عايدة صبرا:

لم أدخل في «كومبينات» المنتجين

مشاركتي في الإعلانات للتوعية وليس للتجارة



عايدة صبرا، إسم له وقع وصدى في عالم التمثيل المسرحي والتلفزيوني لما قدّمته من أعمال برعت فيها، وتجسدت بشخصيات عالية الأداء والمستوى.

فضلاً عن ذلك، تقدم عايدة خبرتها الغنية لجيل من الطلاب، يستفيدون منها، ويستنيرون بها في خطاهم نحو عالم الفن.

معها كان هذا اللقاء:

● كيف انطلقت في المسرح والإخراج والتمثيل، وهل يمكن القول أنك ولدت ممثلة؟

ـ سنة ١٩٨٢ هي أول سنة جامعية في معهد الفنون، بدأت في التمثيل بناء على طلب من المخرج الأستاذ روجيه عساف، وذلك من خلال مشاركتي في مسرحية «أيام الخيام»، وكانت تحكي معاناة أهل البلدة مع التهجير بفعل الإحتلال الإسرائيلي.

● إذن، تعلّمت أصول التمثيل بطريقة أكاديمية؟

ـ كما ذكرت، درست في معهد الفنون الجميلة، لكن كنت أشعر اني ولدت ممثلة بدأت بتعلم رقص الباليه الكلاسيكي في عمر ٦ سنوات، حيث كنت أشارك بالحفلات المدرسية، كما شاركت ببرنامج «ماما جنان» الذي كانت تعده الإعلامية الكبيرة السيدة جاندارك أبي زيد على شاشة تلفزيون لبنان، ثم أكملت رقص الباليه الى حين تخرّجي من المدرسة ودخولي معهد الفنون.

● تعتبرين نفسك ممثلة أم «مشخصاتية»؟

ـ أعتبر نفسي ممثلة، ولا أدري كم يتوجب أن نفرق بين هاتين الصفتين، فلكل صفة تعبير آخر، وأرى أن التعبير التشخيصي محدود ولا أحد يستعمل هذا التوصيف اليوم، وأكثر المشخصاتيين هم الذين يقلدون. بالنسبة إليّ اضافة الى التمثيل كنت في مدرسة الباليه أقدم عروضاً مسرحية مميزة في فندق البستان، وايضاً في فندق فينيسيا قدمت مسرحيات لموزار، اضافة الى تصميم الرقص.



● **هل قدمت أدواراً «رجالية»؟**

ـ نعم قدمَت هذا الدور في إحدى المسرحيات الإيحائية وعرضت في مهرجان ايلول على خشبة مسرح مونو سنة ١٩٩٧.

لا تنازل ولا دق ابواب

● **للمسرح خصوصياته أين أنت منه؟**

ـ لدي الكثير من الأعمال المسرَحية، حيث كنت أشعر أن الإنتاج المسرحي ضئيل والظروف عاكستني، فضلاً عن أنني لم أساوم ولم أتنازل للعمل ولم أدخل في كومبينات المنتجين ودق الأبواب، بل حرصت على تقديم موهبتي المعززة بالثقافة.

● **وكيف ترضين موهبتك المسرحية؟**

ـ أعمل على تنظيم ورش عمل فنية خاصة، كما درّست فن التمثيل والمسرح في الجامعة اللبنانية مدة ١٢ سنة، ثم درّست عدة سنوات في قسم الترجمة بالجامعة اليسوعية حيث كان لديهم مادة لتعليم المسرح ولم أكمل.

● **لماذا؟**

ـ الجامعة فتحت باب التفرّغ، ولأني لم أكن أحصل على الماستر في فن التمثيل والمسرح اضطررت لترك العمل للجامعة قوانين تعتمد على الخبرة المهنية لغاية عشرين سنة، والخبرة التعليمية لغاية ١٢ سنة. لكن إلغاء هذا القانون كان حافزاً للتنقل في مجالات المسرح، واما في التلفزيون والسينما فكانت قليلة.

● **درّست الكثيرين من الشابات والشبان التمثيل في برنامج «ستار اكاديمي» من لمع منهم وسار على تعاليمك؟**

ـ من الذين لمعوا كريستا كرم لكنها لم تأخذ حقها وبرونو طبّال وميريام عطاالله، اما من الدفعة الثانية فلم اعد اتذكر الأسماء رغم كان من بينهم من يتمتع بأصوات جميلة وأتمنى عودة هذا البرنامج، لكن مع التغيير في الصيغة حيث أنه تحول الى التسلية أكثر من التعليم والتثقيف الفني بهدف الربح المادي.

أعمال أعتزّ بها

● **ما هي الأعمال المسرحية والتمثيلية التي تعتزين بها؟**

ـ أعتز بأعمالي المسرحية التي تجاوزت عشرين عملاً كما أعتز بمسلسلين كانا محطة مهمة في حياتي هما «حلو يا اسماعيل» ومنها برزت ظاهرة «مرات عمي نجاح» وهي مستنبطة من هذا المسلسل. وفي موسم ٩٥ و ٩٦ بدأت ظاهرة أحمد قعبور من خلال كتابته لهذا المسلسل الذي حقق ضجة كبيرة خصوصاً عندما عرض في شهر رمضان على شاشة تلفزيون «المستقبل»، وذلك لأنه حاكى معاناة البلد. هذه الشخصية ظلت في ذاكرة اللبنانيين لغاية اليوم، أما أنا فقدمت سنة ٢٠١٦ مسرحية بعنوان «ست نجاح والمفتاح» وهي أيضاً تحاكي الوضع الذي نعيشه اليوم ولا نجد له مفتاح الحل. وفي صيف ٢٠١٦ كنت في كندا وأطلقت فيديوهات على «السوشيال ميديا» تتضمن مقارنة بين أوضاع لبنان وكندا بنقد ساخر، وقد نال هذا العمل نجاحاً كبيراً من خلال ٥٦ فيديو انتشرت بشكل واسع وحققت نسبة ٣ ملايين مشاهدة. كذلك قدمت شخصية «نجوى» مع كارين رزق الله بمسلسل «انت مين» الذي عرض في شهر رمضان الماضي، واعتز بهذا الدور لما يتضمن من موضوعات ثقافية وواقعية ووجدانية.

● **هل كُرمت تقديراً لهذه المسيرة الفنية الغنية؟**

ـ كُرمت من قبل اتحاد الشباب الديمقراطي ووزارة الثقافة في حفل مدرسي، كما كرمت عندما كنت أعلّم في برنامج «ستار أكاديمي» في عكار، ومن نقابة الفنانين ونلت جائزة السلطان محمد القاسمي عن مسرحية «الديكتاتور» مع جوليا قصار واخراج لينا أبيض، وفي السنة الماضية نلت «تروفيه trophée» تقديراً لأعمالي في مسرح «تيرو» في صور.

● **شاركت ايضاً في إحدى الدعايات الإعلانية، ما الغاية منها؟**

ـ مشاركتي في هذه الدعايات لم تهدف إلى الترويج بقدر ما هي توعية للمواطنين. فالإعلان كان بإشراف وزارة الإقتصاد.

غادة سلامة

تكنولوجيا

سيارة كهربائية طائرة لحل مشاكل النقل في المدن



تطور شركة «سي بابلز» الفرنسية الناشئة سيارات أجرة مائية تعمل بالطاقة النظيفة. وانتقلت الشركة حديثاً بإحدى سياراتها الكهربائية قيد التطوير إلى رحلة تجريبية على سطح نهر السين في باريس مستخدمة الهيدروفيل؛ وهي رقائق معدنية ترفع المركبة عن سطح الماء لتبدو وكأنها تطير فوق النهر، وسرعان ما أوقفت الشرطة السيارة لتجاوزها الحد الأقصى للسرعة.

ونقلت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، عن مؤسس الشركة أندرس برينغدال ، أن: «السرعة المسموح بها على نهر السين هي ١٢ كيلومتراً في الساعة، إلا أننا نمتلك الحق بالوصول إلى سرعة ٣٠ كيلومتراً في الساعة، وسحبت الشرطة المركبة لفحص أوراقنا والتأكد من سير الأمور وفقاً للنظام».

تهدف الشركة إلى إطلاق سيارة الأجرة، التي تُسمَّى الفقاعة (بابلز) في مدن مختلفة في الولايات المتحدة وفرنسا وهولندا، وبمجرد بدء تشغيل الخدمة، سيتمكن الزبائن من طلب المركبة باستخدام أحد التطبيقات، بطريقة طلب مركبات شركتي «أوبر» و«ليفت» الأميركيتين، ويجد الراكب بعد ذلك السيارة على رصيف مجهز بـ «البلاط الشمسي» ومولدات تعمل تحت الماء، وتوربينات الرياح، التي تنتج طاقة لشحن بطاريات المركبات.

لا تصدر المركبات أي موجات أو ضجيج أو انبعاثات لثاني أوكسيد الكربون، وقد تكون بديلاً بيئياً جذاباً من المركبات المعتمدة على الوقود الأحفوري، ويمكن للخدمة الجديدة بعد انطلاقها أن تنقل بعض الحركة المرورية في شوارع المدن المزدحمة إلى ممراتها المائية، ويحتمل أن يحسّن تخفيف الضغط عن شوارع المدينة تجربة النقل في المدن للجميع وليس لزبائن الشركة فقط.

تحتوي السيارة على مقعدين أماميين، وأربعة مقاعد في الخلف مواجهة لبعضها، على غرار سيارات الأجرة في العاصمة البريطانية لندن. ويرتفع هيكل سيارة الأجهزة المائية نحو نصف متر عن الماء عندما تزداد سرعتها، ما يقلل السحب ويسمح برحلة أكثر سلاسة، ويعود هيكل التاكسي المائي إلى وضعه السابق عند تقليل السرعة.

وفي حال نجاح التجربة؛ يرى المنظمون أن تجربة سيارة «بابلز» المستقبلية، ستكون ممتعة إلى جانب فوائدها الاقتصادية أيضاً، إذ إن تكلفة الوقود اللازمة لتشغيل قارب تقليدي بالحجم ذاته تتراوح ما بين ٣٠ إلى ٥٠ دولاراً في الساعة، وفي المقابل يكلفك التاكسي المائي الجديد ٣ دولارات فقط.

تقنية جديدة تحدد ضغط دمك من تحت جلدك

لا ريب في أن تسمية ارتفاع ضغط الدم بالقاتل الصامت لم تأتِ من فراغ، فهو يؤدي إلى مجموعة من المشكلات الصحية القاتلة كالنوبات القلبية والسكتات الدماغية، ويبقى متخفياً من دون أعراض واضحة ما يصعّب عملية الكشف عنه.

باحثون من كندا والصين طوّروا تقنية جديدة تكتشف علامات ارتفاع ضغط الدم عن طريق تحليل مقطع فيديو سيلفي للمستخدم، وتسمّى هذه التقنية بالتصوير البصري عبر الجلد. الباحثون هدفوا في البداية إلى تطوير تقنية لكشف الكذب من دون أن يلمس الجهاز الشخص الخاضع للفحص، لكنهم استطاعوا تعديلها بقياس ضغط الدم عنده، ما دفعهم إلى التركيز على التطبيقات الطبية لهذه التقنية ونشروا دراسة عنها في مجلة «جمعية القلب الأميركية». تستخدم هذه التقنية حساساً ضوئياً للهاتف الذكي بوضعه تحت الجلد لالتقاط أي ضوء يعكسه الهيموغلوبين في الأوعية الدموية تحت بشرة الوجه، ويعد الهيموغلوبين البروتين المسؤول عن نقل الأوكسيجين إلى جميع أنحاء الجسم، ما يتيح للتقنية الجديدة قياس حركته ومعرفة مستوى ضغط الدم.



مقال

وسائلُ الإعلام بَيْنَ حرّيّةِ النّشرِ وكرامة المُتّهم



الدكتورة نجاة جرجس جدعون*

تحتلُّ الجريمة مساحةً واسعةً في وسائل الإعلام. فقد أصبحت جزءًا لا يتجزّأ من مضمون هذه الوسائل، تقدّمُها بقوالب فنّيّة وتشدُّ إليها النّاسَ، وتغرقها في متابعة ما تبثّه من مشاهد مُثيرة وتعليقات. واليوم، صارَت هذه الوسائل، على اختلاف أنواعها (إذاعة، تلفزيون، فيديو، إنترنت وصحافة مقروءة أو مُصوَّرة) من الأهمّيّة والخطورة، بحيث يُمكنُ استغلالُها لخدمة الإنسان. وتصبحُ هذه الوسائل ذا فعاليّة مُدهشة متى عرفنا أنَّ فئة المُشاهدين للتّلفزيون أو الفيديو أو السّينما هم، في غالبيّتهم العظمى، من المراهقين ممَّن لم يبلغوا بعد سنّ الثّامنة عشرة من العمر، وهي مهيّأة لأنْ تكونَ بديلاً عن الوسائل الخطابيّة أو المواعظ الّتي لا يروقُ، عادةً، للفتيانِ والشّباب سماعها بصورةٍ مباشرة.

وإذا كانَ من حقّ النّاس معرفة الحقائق أثناءَ حدوثها، فإنَّ هذه الحقائق يجب ألاّ تُقدَّم إلاّ وهي مُكتملة الأركان، وذلك لأنَّ الاتّهامات لا يُمكنُ أنْ تُشكّلَ حقيقةً تبني عليها الصّحفُ أحكامَها وتصوغ أخبارَها؛ إذ إنَّ التّحقيقات الأوّليّة ليست حكمًا يُطلقُ الحرّيّة للصّحافة، فتُصدر أحكامًا مُسبقة قد تُؤثّرُ على سَير العدالة، كما أنَّها تُؤثّر على الرّأي العام لصالح طرفٍ على حساب آخر.

وفي هذا الصدّد، نُشيرُ إلى أنَّه يبدو أنَّ هناكَ اتّفاقًا على ضرورة الموازنة والتّوافق بين حقّ النّاس في المعرفة والمُتابعة لما يدورُ من أحداث وما يُرتكَبُ من أنواع الجرائم، وحقّ المتّهم في عدم تشويه صورته والإساءةَ إلى مكانته والتّعدّي على حقوقه.

وهذا لا يعني فرض الرّقابة وضرب الأقلام؛ فالصّحافة الحرّة تقومُ بدَور يفوقُ الدَّورَ الّذي تؤدّيه كافّة منابر الرّأي والمؤسّسات الرّسميّة في رقابتها على تحرّكاتها بالذّات، ولأنَّ النّاسَ فطروا على الحرّيّة، وهي حقّ طبيعيّ للجميع تقومُ عليها كرامة الأفراد وسيادة الأمم. وبقدر ما تصونُ الحكوماتُ هذا الحقّ بقدر ما يكونُ لها من احترام في نفوس النّاس. كما أنَّ حقَّ الرّأي العام في المعرفة لا يقلّ عن حقّه في الغذاء والدّواء؛ إلاّ أنّه يتوجّب عدم التّجاوز الّذي تقترفه بعضُ الأقلام المُتهوّرة في سبيل غاياتٍ ذات منفعة شخصيّة، وبالتّالي الإساءة للغير بالباطل. وعليه، يقتضي القول إنَّه لكلّ إنسان الحقّ في القول أو الكتابة أو الطّباعة أو الفنّ والتّعبير بأيّ وسيلة يختارُها. غير أنَّه لا بُدَّ من تعزيز ضرورة احترام حقوق الآخرين وسمعتهم وحماية الأمن والنّظام العامَّين.

إنَّ كلّ ما تقدَّمَ لا يزالُ يطرحُ إشكاليّة أخبار الجريمة: بَيْنَ حرّيّة النّشر وكرامة المُتّهم، فكيفَ إذا كانَ المُتّهمُ حدثًا؟ من أجل ذلك، لا بُدَّ من فرض رقابة على وسائل الإعلام لمنع نشر صُوَر الأحداث أو تفاصيل محاكمتهم وذكر كامل أسمائهم. كلُّ ذلكَ من أجل تحقيق المصلحة الفضلى للحدث الّتي كرّسَتها الاتّفاقيّاتُ الدّوليّة، ولا سيّما منها الاتّفاقيّة الدّوليّة لحقوق الطّفل. وهنا، يُصبحُ المطلوبُ تسخير الأجهزة الإعلاميّة من قبَل جهات حكوميّة، وبالتّعاون مع جمعيّات أهليّة، للقيام بهذه المهمّة الفاعلة.

* دكتوراه دولة في الحقوق
* أستاذة محاضرة في كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية وكلية التربية في الجامعة اللبنانية

مبدعون

شاعر الزجل أنيس الفغالي داعية العَلمانية والزواج المختلط

أ. د. لويس صليبا



أحيينا في عدد سابق من مجلّة الأمن ذكرى الشاعر المبدع أنيس الفَغالي، فحاورنا بالمناسبة ابنه المحامي رفيق الفغالي، وكانت فرصة استحضر فيها العديد من القرّاء زمناً مباركاً كان الزجل اللبناني فيه في عصره الذهبي، فطرحوا علينا جملة أسئلة عن هذا الشاعر ومسيرته وعلاقته بالشحرور وخليل روكز وما نُشر من أشعاره. فكانت هذه الدراسة الموجزة الجواب.

ملامح سيرة شاعر

ولد الشاعر أنيس الفغالي في تمّوز ١٩٢١ في بلدة شامات/قضاء جبيل. والده منصور شديد الفغالي كان شاعراً، فلاحظ على ابنه منذ سن السادسة اهتمامه بالشعر، وتردداه لأبيات من الزجل. فتابعه وشجّعه واصطحبه إلى سهرات ذاك الزمان، وكان عمادها الزجل، حتى صار يدعى إليها مع والده بانتظام، ويباري فيها شعراء تلك المرحلة، فأصبحوا يحسبون له الحساب.

مدرسته الأولى كانت في ضيعته، درس على المعلّم نجيب أبي عبدالله، وبقي يُقرّ دوماً له بالفضل، فأنشد يوماً: وبيعود كلّ الفضل لمعلّم نجيب.

في سن العاشرة انتقل أنيس إلى مدرسة معاد للخوري نعمةالله ضوميط، وفيها بدأت ملامح قريحته الشعرية تتبلوَر. روى أستاذه كميل خوري أنه طلب منه أثناء نزهة مدرسية إلى عين غلبون/جبيل أن يصف هذه العَين، فأنشد:

كم طبيب يا عَين شفتو دارسِك
تايكتشف سرّ المويه الباردي
يا ريت قلبي يضلّ قاعد حارسِك
حتى يشوف الشاردي والواردي

يستوقفنا هنا أن هذا التلميذ النجيب أدرك الخصائص الطبّية والشفائية للماء الباردة، وهو لم يتخطّ بعد العاشرة!

بعد مدرسة معاد انتقل شاعرنا إلى المدرسة الوطنية في عمشيت للأديب أديب لحّود، وكانت محطّة أساسية في مسيرته الشعرية. ففيها تعرّف إلى شحرور الوادي في حفلة أحياها هذا الأخير ليلة عيد الميلاد ١٩٣٤، وطلبه الشحرور للصعود إلى المنبر، بعدما عرف أن من بين الحاضرين تلميذاً شاعراً.

بعد عمشيت انتقل أَنيس إلى مدرسة سيدة ميفوق للرهبانية اللبنانية المارونيّة، وفي ميفوق التقى مجدّداً بشحرور الوادي في عدد من الحفلات، ما سنعود إلى التبسّط فيه، في مبحث تالٍ.

بعد مدرسة ميفوق انتقل شاعرنا إلى مدرسة عين ورقة للرهبانية المارونيّة، ومع اندلاع الحرب العالميّة الثانية انصرف إلى العمل، فشغل عدداً من الوظائف الرسمية في بيروت، حتّى استقرّ أستاذاً للغة العربية في المدارس الرسمية التابعة لوزارة التربية منذ ١٩٤٦، ومن أبرزها تكميلية جبيل الثانية، وبقي في عمله هذا حتى تقاعده ١٩٨٥.

تزوّج ١٩٤٦ من مريم يوسف وأنجب سبعة أولاد: رفقا، نوال، رفيق، نورما، وجدي، جهاد، وفراس.

مسيرته الشعرية التي بدأت باكراً نشطت بانتمائه إلى جوقات زجلية عديدة. التحق بجوقة زغلول كفرشيما/ميشال قهوجي في أواخر الثلاثينات وشاركت هذه الجوقة في افتتاح الإذاعة اللبنانية ١٩٤٤ بمناسبة عيد الاستقلال. بعدها انضمّ إلى جوقة كروان الوادي/كميل خليفة، ثم غنّى مع الشاعر حنا موسي وجوقته التي ضمّت إليهما جوزيف الخويري وشحادة الفغالي. وفي مطلع الستّينات انضمّ إلى جوقة الجبل لخليل روكز، وبعد وفاة هذا الأخير سمّيت الجوقة جوقة خليل روكز، فكوّن مع رئيسها موسى زغيب وجريس البستاني وبطرس ديب رباعياً صدامياً أحيا عشرات الحفلات. وكانت آخر الجوقات التي انتمى إليها

تلـك التي ضمّته مع الشعراء خليل شحرور، أسعد سعيد، وجورج انطـون. (القاري، أمين، روائع الزجل، طرابلس، جرّوس برس، د. ت، ص٤٤٧).

أقيمت لشاعرنا حفلات تكريميّة عديدة، أبرزها التالي:

١-ثانويّة ميفوق الرسميّة ١٩٩٤/١٢/٢٣.

٢- رابطة آل شديد، شامات، ١٩٩٥.

٣- بلدة كيفون ١٩٩٩/٨/٢٨.

٤- لجنة تخليد عمالقة الشرق، ٢٠٠٢/٦/١٣.

٥- اللجنة الدوليّة لملكة جمال العالم العربي، ٢٠٠٣/١٠/٣.

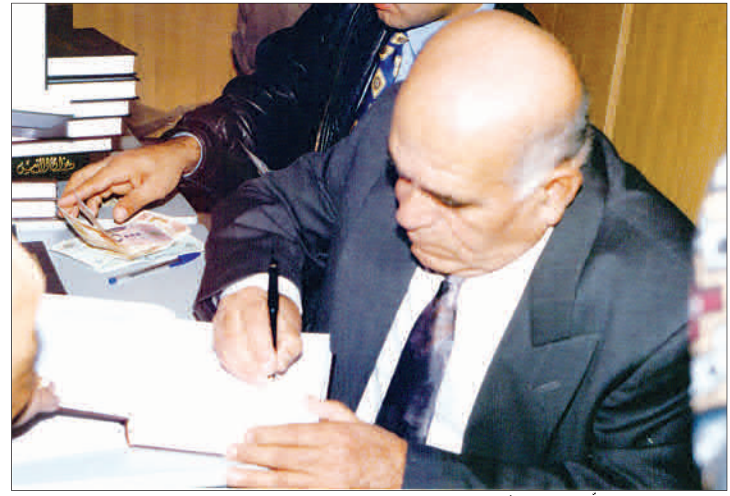
٦- نـادي خرّيجـي المدارس الرسميّـة فـي بـلاد جبيـل، ٢٠٠٤/٢/٢٧.

٧- مهرجان صور الدولي، ٢٠٠٤.

في ٢٠٠٤/١١/٢٧ أدخل أنيس الفغالي المستشفى بسبب ألم مبـرّح فـي معدته، فأجريت لـه عمليّة جراحيـة تراجعت صحّتهً علـى إثرهـا، حتـى أسلم الـروح فـي الساعة الواحـدة من فجر ٢٠٠٤/١٢/٣١ عـن ٨٣ عامـاً، وأقيـم لـه مأتمٌ مهيـب في بلدته شامـات شارك فيه الألوف من محبّيه ترأسه البطريرك نصرالله صفير ممثّلاً بالمطران رولان أبو جودة.

أنيس: خليفة شحرور الوادي

كان لقـاء أنيس الشاعر الشابّ بشحـرور الوادي أبرز محطّة فـي نشأتـه الشعرية الأولى. يروي د. نبيـل خليفة المشرف على طباعـة ديـوان الأنيس في مقدّمتـه له: «في تلـك الليلة الخالدة مـن آب ١٩٣٨، قصـد الزجّالون «الهواة» نبـع حريش في ميفوق، الزمـن زمن عيد سيدة إيليج، وعيد حضور أمير الزجل «شحرور الـوادي» وجوقته(...) في تلك الليلة بالذّات، صعد أنيس الفغالي ابـن السابعة عشرة، وقدّم امتحاناً، ولما ينـزل بعد، والمؤكّد أنه باقٍ حيـث مركزه والمقام» (الفغالي، أنيس، ديوان الأنيس، تقديم نبيل خليفه، جبيل، ط١، ١٩٩٥، ص ٩-١٠).



يوقّع ديوان الأنيس ١٩٩٥.

في هذه الأسطر القليلة أخطاء عديدة. فالشحرور لم يكن يوماً أميـر الزجل، بل «خليفة أمير الزجل اللبناني» رشيد نخلة (جحا، د. ميشال خليل، روّاد الشعر العامّي في لبنان، بيروت، منشورات الجامعـة اللبنانيـة، ط٢، ص٩٣). لا سيما وأنّـه لم يعش ليخلف أميـر الزجل رشيد نخلـة، إذ توفّي الشحرور في ١٩٣٧/١١/١١، فـي حين توفّي نخلة بعده بسنتَيـن تماماً أي في ١٩٣٩/١١/١٠. (صليبـا، د. لويـس، لبنان الكبيـر المخاض العسيـر، جبيل، دار ومكتبة بيبليون، ط٢، ٢٠٢٠، ص٣٤٥). وما ذكرنا من تواريخ تبرز غلطـة خليفة الكبـرى، فالشحرور توفّـي ١٩٣٧، فكيف يكون قد حاور شاعرنا على المنبر وأوصى له بخلافته؟! ونبيل خليفة يكرّر تاريخ هذا الحدث مرّات ثلاث في مقدّمته (ديوان الأنيس، م. س، صـ٥، وص٩، وص١٨). إنها «غلطة الشاطر» وهي بألف، لأن من شأنهـا أن تنسف رواية خلافة الشحـرور من أساسها، وهي التي بنـى عليهـا مقدّمته كلّها. ولعلّ سبب هذا الخطأ الفادح يعود إلى أن باحثـا أراد أن يُشرك نفسه وأباه في هذا الحدث، وفي إكليل الغار الذي توّج به الأنيس، فقال: «وليس من مصادفات القدر أن يكون أبي كمال خليفة إلى جانب أنيس في عداد الزجّالين الهواة، فقـدّم هو الآخـر امتحاناً في ذلـك المهرجان، ونـال شهادة من الشحـرور بعض ملامحها أنّه أعطاني لـدى ولادتي بعد عام من ذلك تسمية نبيل، تيمّناً بـ «نبيل» شحرور الوادي» (ديوان الأنَيس، صـ١٠-١١). ولمّا كان د. خليفة مولوداً في ١٩٣٩ (خليفة، نبيل، شخصيّـات قدّمتها ومناسبات شاركتُ فيها، جبيل، مركز بيبلوس للدراسـات، ط١، ٢٠١٤، الغـلاف). أخّر حـدث الشحرور/أنيس سنـة كاملـة، كي ينسجم مع تاريـخ ولادته بعد سنـة منه!! والأنا تُعمـي البصـر... والبصيرة أحيانـاً، وفيها يقـول الأنيس (ديوان الأنيس، ص١١٥):

وما بين نخضع للأنا أو للإله	تركنا الألوهيّة وخضعنا للأنا

ولسنـا نشكّك فـي صحّة هذا الحـدث، فهو موثّـقٌ بنصوص وشهـادات عديدة سنأتي على ذكرهـا، بل ندقّق في تاريخه. وهو بحسـب روايةِ المحامي رفيـق ابن أنيس الفغالـي ١٤آب ١٩٣٧، ففـي حفلـة نبع حريش، وبعـد مساجلات شعريـة عديدة، كرّس الشحرور الفتى الأنيس شاعراً وخليفة له في أبياتٍ سنوردها في آخر هذه الفقرة.

ومـن الأدلّـة علـى صحّة هـذا الحـدث مساجلـة زجليّة بين الأنيـس وخليـل روكـز (١٩٢٢-١٩٦٢) فـي آخـر سنـة من حياة هـذا الأخيـر. وفيهـا إشـارات واضحـة إلـى وصيـة الشحرور أسعـد الخـوري الفغالـي هـذه وذكـر لهـا. يقـول روكـز لأنيس (عقيـل، محسن، من روائع الزجـل اللبناني، بيروت، دار المحجّة البيضاء، ط١، ٢٠٠٦، ج٢، ص١٨١-١٨٢):

الشحرور مات وموتّو منعدّها	في عيلتو ما في حدا بيسدّها
ما زال إيدك قادري بتعدّها	ليش صوب الحقّ ما بتمدّها

وما زال عندك حقّ شو اللي بيمنعك

كلمة خلافي للفغالي تردّها

يعرّض روكز بقدرة أنيـس على خلافة الشحرور، وإن كان من

مبدعون

عائلتـه، و «صاحـب حقّ» في هذه الخلافـة، وهي إشارة واضحة إلى وصيّة الشحرور الآنفة الذكر. فيردّ الأنيس عليه منشداً:

عرش الخلافي مين غيري بيعْتِلي
ان مات الملك عالعرش بيكون الولي
وما عرفت شو عانيك من هالمسألي
إلا إذا مبروز نعمل مشكلي
قلت الخلافي للفغالي ردّها
وهيدي إلي ما بردّها منّي إلي

يؤكّـد أنيـس فـي ردّه علـى أن الشحرور أوصى لـه بخلافته، وجعلـه وليّ عرشـه الزجلي، فهي من الفغالـي أي الشحرور إلى الفغالـي أنيس ولا حاجة أن يردّها مـن أنيس إلى أنيس. فيجيبه روكـز أن إمارة الشعر ليست مسألة عائليّـةً ووراثية، ولعلّه يشير هنا إلى أنّه هو الأحقّ بخلافة الشحرور، فينشد:

الكرسي بعد أسعد إلك لا تعدّها
هي مش وراثي للبشر عن جدّها
كانت لأسعد كان أسعد قدّها
وما بفتكر من هالمساطر بدّها
ولو جيت حتى تردّها بدها تقول
تهفا الأصيلي ولا بليق يردّها

فيجيبه أنيس مؤكّداً أنه هو خليفة الشحرور، لا روكز:

عيف الخلافي وقول ما لي ومالها
غير ابن فغال ما بيحلالها
يا ريتك تركت الأصيلي بحالها
لا الفوز إلها ولا المجال مجالها

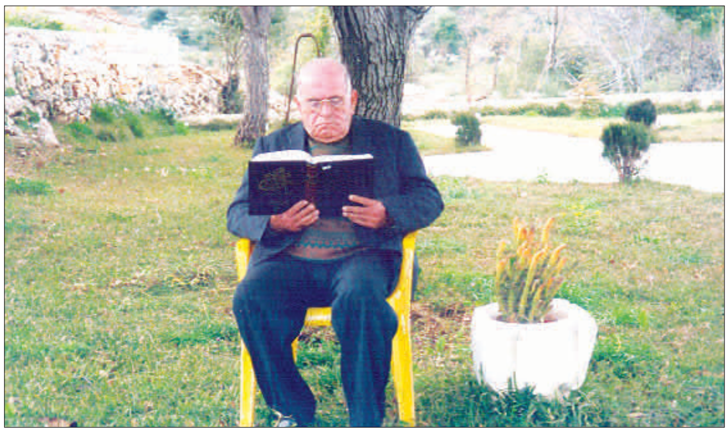
والخلاصة، فهذه المساجلة المنبريّة لوحدها دليل على صحة رواية خلافة الأنيس للشحرور.

وبيـن أيدَينا وثائق وشهادات مهمّة تؤكّـد صحّة هذا الحدث، ونقتصر هنا على ذكر شهادتَيّ بطريركَين. ففي الرقيم البطريركي (٢٠٠٥/١/١) الذي يؤبّـن فيه الأنيس، يقول الكاردينال نصرالله صفير: «زامل (أنيس) شحرور الوادي، وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وقدشـاءه هذا الأخير خليفة له إعجابـاً بمواهبه» (مجلّة النديم، عدد خاص، ك٢ /٢٠٠٦، عام على رحيل الشاعر أنيس الفغالي، ص١٢).

ويؤكّد البطريرك الكاردينـال بشارة الراعي الحدث المذكور، فيقـول: «الموهبة التي أكتشفها به شحـرور الوادي، وقال له في ميفوق: ما زال لطفك متل قطر السلسبيل... » (مجلّة النديم، م. س، ص٢١).

ويذكـر أنيس في شعره هذا الحدث بوضوح إذ أنشد في حفل تكريميّ له في دير سيدة ميفوق ذكرناه (٢٠٠٢/٨/١٣):

ميفوق في جوّك بيحلى العيش   وقدّيش إنت مُفضلي قدّيش
بالمعرفة وعلم النحو والصرف   بفَضِل مدرستك تخرّج جيش
في الدير لو ما شعّ نور الحرف
ما انلَجْمت خيول الجهل والطيش



يقرأ في أواخر أيّامه كما فعل طيلة هذه الأيام.

البطريرك صفيرقال فيه: عُرف بسرعة خاطره حتى لُقّب أمير الارتجال

ميفوق مهما يكون ضغط الظرف
ببقى وَفي ولو تسألوني ليش
من أرضها الأمجاد غارِف غرف
بالعلم في هالمدرسة تعمّدت
وبالشعر متعمّد عَ نبع حريش

ولكـن يبقـى البرهـان الفيصل، والدليـل الذي يقطـع الشكّ باليقيـن فـي هـذه المسألة ما ورد فـي ديوان الشحـرور نفسه، والذي حقّقه ودقّق فيه ونشره ابنه نبيل. ففيه نقرأ الأنيس يطلب من الشحـرور أن يوصي له بلقب قائلاً (الفغالي، أسعد الخوري، ديوان شحرور الوادي، إعداد نبيلً أسعد الفغالي، بيروت، مؤسّسة رعيدي، ط١، ٢٠٠٠، ص٢٧٥):

صارت فكاري معمشقا ضمن الفضا
تكسّرت أنا والعقل من راسي فضا
بدّي لقب من حضرتك يا قرابتي
كيف ما هالأمر معنا بينقضى

فيسارِع الشحرور ويستجيب إلى التماس الفتى الأنيس ويغدق عليه لقباً حمله طيلة مسيرته الشعرية «الشحرور الزغير»:

ما زال لفظك متل قطر السلسبيل
وطلعتك متقارنة لأسعد خليل
بلقّبك بالفنّ شحرور الزغير
وان متّ أنا تا تكون من بعدي وكيل

ومذّاك عُرف الأنيس بلقب الشحرور الصغير.

ويضيف الشحـرور في القصيدة نفسها مغنّياً (ديوان شحرور الوادي، م. س، ص٢٧٥-٢٧٦):

عا فِرقتك يا زغير ما عاد لي جلَد
متل زهرة بنشقك ما بقطفك
حتى النجوم سهرت عليك من الجلد
بتشتهي تحني إليك وتلاطفك
صرت بارم يا أنيس ألفين بلد

لليوم ما شاهدت متل عواطفك
ان ما عطاني الربّ عا شكلك ولد
وحق السما بغافل أبوك وبخطفك

وفـي قصيدة أخـرى في الحفلة عينها يمـدح الشحرور أنيس الصغير قائلاً (ديوان شحرور الوادي، م. س، ص٢٧٣):

يا زغير من قولك بعد غني الشعور
وسكِرْت خالص دون ما إشرب مدام
لو انطرح شِعرك على صمّ الصّخور
بشوف إنّو تحوّل الصخر لرخام
ولو وقع في أرض محروقا وبور
بتنبت بنفسج متّكي فوق الخزام
قولك إذا قلتو على موج البحور
بتشوف درّ البحر فوق الموج عام
ولو امتزج بالمرّ يحلّي المرور
وبيصير أشهى من العسل بعد الطعام
ولو قلّدوا الزينات متلو عالنحور
بتشوف عقد الدرّ متل ريش النعام
وان قلّدوا الشبّان منّو عالصدور
كلّ شبّ محوّكو لابس وسام
ولو كان شِعرك ينتلي فوق القبور
كلّ ميّت يسمعو عازار قام

أمّـا تاريخ هذه الحفلة، فالكلّ أخطأ في تحديده وعلى رأسهم د. نبيـل خليفـة، وكذلـك شقيقه جورج فـي كتابه عـن والده إذ يحدّدهـا فـي سنة ١٩٣٩ رغم أنّه ينقـل المرجع عن مصدرنا أي ديـوان شحرور الوادي.(خليفة، جورج كمـال، كمال خليفة شاعر وتاريـخ، حدتون، ط١، ٢٠١٧، صـ٦٠). والتاريخ الصحيح هو ما نقـرأه في ديوان الشحـرور، إذ قدّم ابنه للحفلـة بما يلي: «حفلة ميفـوق الثانية فـي المكان ذاته (نبـع حريش) لشحـرور الوادي وجوقتـه وذلك ليلـة عيد سيدة ميفـوق الأربعـاء ١٤ آب ١٩٣٥. وتألّـف الجوق من شحرور الوادي، وعلي الحاج، وطانيوس عبده، والفتـى الصغير أنيس منصور الفغالـي من شامات قضاء جبيل» (ديـوان شحرور الوادي، م. س، ص٢٥٢). مـا يعني أن أنيسنا لم يكـن قـد تجاوز سـنّ الـ١٤ عاماً. وهذا لوحده دليـل على نبوغه المبكر. ونقرأ في مقدّمة المحقّق: «وهذه هي الحفلة كما سجّلت علـى الدفتر» (م. ن). أي أن التاريـخ والنصوص الشعرية منقولة عـن دفتر حفلات الشحـرور، وبالتالـي عن المصـدر الأساسي الموثّق.

ولا يتّسع لنـا المقام، لنعرض ونحلّل ميزّات شعر الأنيس، لذا نقتصر على أبرزها.

مع الشاعر إميل أبي عبدالله والعصا/الهديّة.

أنيس شاعر الحداثة

ونعنـي بهـا الحداثة الفكريّـة. كان شاعرنا رائـداً في التفكّر فـي مشـاكل وطنه ورأى أن لا حلّ يوحّد شعبه، وينجّيه من مرض التعصّـب الدينـي العضـال إلا العَلمانيّـة والـزواج المختلط بين مختلـف الطوائـف والأديان فيـه. يقول ملخّصـاً دعوته هذه في قصيدة عنوانها العلمنة (ديوان الأنيس، ص٨٩).:

ما بينقذ الشرقي من المتعصّبين
إلا الزواج المختلط والعلمني

وهو في ديوان سابق له (لبنان قبل وبعد، ١٩٧٦، ص٥٩)، يؤكّد دعوته إلى العَلمانية، فيقول:

واكبو العلم بدولة معلمني
وعيشو التسامح متل ما نصّ الكتاب

ويعيد مـراراً وتكراراً التأكيد على أهمّية الزواج المختلط بين الطوائـف ودوره في صهـر اللبنانيين في شعـب واحد، ويعلن أن ليس فيه ما يناقض لا الإنجيل ولا القرآن، فينشدُ (ديوان الأنيس، ص٩١):

قضّيت عمري وما غُمضلي البحث عين
تَ شوف بالقرآن والإنجيل وين
عالمسلمة ممنوع من حنّا الزواج
وبنت المسيحي يحجبوها عن حسين

وفي قرّادي، يعتذر الأنيس من رجال الدين المعارضين مؤكّداً أن في الزواج المدني المختلَط حلٌّ لكثير من المشاكل التي تفرّق بين لبنانيّ وآخر (ديوان الأنيس، ص٢٨٢).

علّتنا إلها علاجات بالإذن من رجال الدين
أحمد ياخد برنادات وبطرس ياخد حوريّة

ونلمسـ «حداثـة» فكـر أنيسـ لمس اليـد في موقفـه الرائد والتقدّمي من المرأة، وهو فيه متميّز عن سائر زملائه الزجّالين، وأسياد المنبر.

يؤكّـد الفغالـي أن العائلة والمجتمع بأسـره قوامه شراكة بين الرجـل والمرأة على قدم من المسـاواة التامّة والندّية الحقيقيّة، لكـن جـاء من يشـوّه هذه الشراكـة، ويحرم المرأة مـن حقوقها، وينسـب الكثيـر مـن فضائلهـا وإسهاماتهـا إلى الرجـل (ديوان الأنيس، ص١٥٨):

مبدعون


يتوسّط الشاعرَين أسعد سعيد وخليل شحرور نقيب شعراء الزجل ١٩٩٩.

الدني آدم وحوّا أسّسوها شراكة والمهام تقاسموها
من فجر السنين الأوّلية صورة هالشراكة شوّهوها
لآدم انتساب الآدميّة وإم الآدميّة تغافلوها

ويتساءل زجّالنا لماذا، وبأيّ شرع، حُرمت المرأة من حقّها الطبيعي بالمساواة، لا سيّما وأن فضلها على العائلة والمجتمع لا يقلّ عن فضل الرجل، وقد يفوقه:

ليش الأمّ درجة ثانويّة وعن عرش التساوي نزّلوها
متل ما البيّ صاحب فضل هيّي بذات المستوى ما صنّفوها

ويؤكّد الشاعر على تفوّق المرأة لا سيما في مجال القيَم والواجب (ص١٦٠):

لواجبها المرا أكتر وفيّة ومَتَل للإنضباط بيضربوها

ويرى أن أبرز أسباب تفوّق الغرب يعود إلى وضع المرأة المميّز في مجتمعاته:

الغرب عَ الشرق نال الأسبقيّة اعتنى فيها وكبارو تفهّموها
وعنّا كلّ ما خلقت بنيّة بيقولو إجا لفلان توها

ويضع الإصبع على الجرح، في إشارته إلى عقدة الجنس في النظرة إلى المرأة، فهي في هذا المجال لا يحقّ لها حتى أن تطرح سؤالاً، في حين أن الرجل مغفورة له خطاياه لأنّه ذكر

أخوها إن قتل من الناس ميّه بسيطة هالخطيّة بيحسبوها
وإذا استفهام سألت عَ الخطيّة بيعفو خيّها وبيقتلوها

ونرى الأنيس رائداً في نظرته إلى الشرائع التي تقيّد المرأة، فهي من صنع الرجل، وواهمٌ من اعتقد أنّها سماوية، إنّها بالأحرى بنت زمن معيّن، وقد شاخت اليوم ووجب تبديلها (ص١٦٢):

المرا من يومها حرّة أبيّة مهما بالشرايع قيّدوها
الشرع بيشيخ وبتبقى صبيّة وبين استعبدوها وحرّروها
القضيّة من البداية منتهيّة حاجي توب غشّ يلبّسوها

وتتّضح ريادة الأنيس في هذا المجال وتتبلوَر إذا ما قورنت بنظرة زملائه الزجّالين. فخليل روكز لم يؤمن يوماً بقدرات المرأة ولا حتى بخُلُقيّتها، واشتهر عنه قوله:

ومؤمن بحرّة على الدني بدها تجي
لكن بعد ما قرّرت مشوارها

وموسى زغيب الذي يعتبر نفسه نصير المرأة وقضاياها، يعلن في آخر ديوان له، أنها حليفة الشيطان وأصل كلّ الشرور (خبرة زمن، ط١، ٢٠١٨، ص٢٠):

لمّا إجا الشيطان تا يخطّي الشعوب
كلّف مرا تنفخ بنار مجمّرا
وبعدو لهلّق عن فتح باب الذنوب
كلّ ما كعي الشيطان بيكلّف مرا

أنيس أمير الارتجال

نقرأ للبطريرك نصرالله صفير في رقيمه عن أنيس: «عُرف بسرعة خاطره، وبداهة فكره، بحيث لُقّب بأمير الارتجال» (مجلّة النديم، م. س، ص١٢).

وأكثر من تحدّثوا، أو درسوا شعر أنيس ركّزوا على هذه الميزة فيه. ومن آثارها السلبيّة التي ارتدّت عليه، أنّه، وبسبب قلّة اهتمامه بتدوين ما يرتجل من شعر، ضاع الكثير من قصائده. ونكتفي هنا بمّثل يُظهر سرعة بديهته الممزوجة بروح النكتة عنده. طلب أنيس من صديقه الشاعر إميل أبي عبدالله في البرازيل أن يأتيه بعصى لأن الهمّة بدأت تثقل. وعندما جاء هذا الأخير إلى لبنان، فوجئ الفغالي بأنّه قد أتاه باثنتين، فارتجل البيتَين التاليَين (عقيل، م. س، ص٣٣٩):

طالب عصا وإميل أمري ما عصى
لتسهيل سيري عَ التراب وعَ الحصى
بدل العصايي الواحدة جبلي تنين
موفّر عصا للدهر ومشغّل عصا

وتستوقفنا التورية وازدواجية المعنى في عجُز البيت الأخير. فالعصا للدهر تُفهم ظاهراً على أنّها ستوفّر لحاجتها بعد أن يأتي الدهر على الأولى ويستهلكها. وتُفهَم باطناً وتأويلاً على أنّها عصى للدهر أي كي يُضرب الدهر بها، أو يضربه بها الشاعر الذي رغم شيخوخته لا يحفل بتقلّبات الزمن والدهر!

ونذكر في الخاتمة، نقلاً عن الشاعر ناظم نعيم يزبك ما كان أبوه الشاعر والناقد المعلّم نعيم يزبك (١٩١٩-٢٠٠٦) يقوله مردّداً: «أنيس الفغالي أهمّ شاعر زجّال بين معاصريه بمن فيهم الخليل».

ولا تنتهي جولتنا في شعر الأنيس وإبداعاته، لكنّ المساحة المخصّصة لها شارفت على أن تنتهي. ومسك الختام من إبداعات الأنيس، فمن أواخر ما قال مودّعاً (روائع الزجل، إشراف رئيس الجامعة اللبنانية وكلّية الآداب، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، ط١، ٢٠١٤، ص٢٠٩):

اسمحلي يا عُمُر لَملم شَتاتي اقترب ديب الفنا يغتال شاتي
الغاية المن حياتي برتجيها يبقى التلج صورة عن صفاتي

وأنيس الإنسان والشاعر المبدع في طرافته وأنفته وترفّعه عن التكسّب بزجله، ودعته وتواضعه باقٍ في سماء موطنه والشعر ناصعاً نقيّاً أبيض كنفناف الثلج.

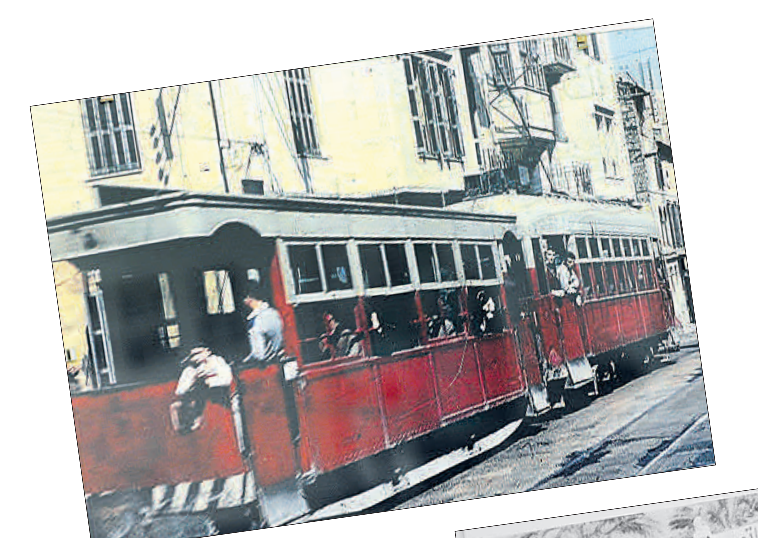
ذكريات

ترامواي بيروت

تاريخ المدينة وذاكرتها الحيَّة

حتى الأمس القريب كان العديد من شوارع بيروت لا يزال يحتفظ بين جنباته ببقايا لسكك حديد كان يسير عليها «ترامواي بيروت»، حيث جاءت الحرب لتمحو تلك السكك التي بقيت لعشرات السنين شاهدة على واحد من أهم معالم العاصمة، ولعب دوراً محورياً في انتظام حركتها وتطورها وازدهارها.

ليست السكك فقط هي الوحيدة التي بقيت محفورة في الشوارع وتذكر بالترامواي، فالصوت الذي كان يصدره والضوضاء التي كانت ترافق وصوله إلى المحطات، وصعود الناس إليه لا زال يتردد في آذان كبار السن ممن رافقوا الترامواي وحفظوه عن ظهر قلب، وكان وسيلتهم الوحيدة للتنقل بين أرجاء العاصمة.



لا تستطيع كتابة موضوع عن «ترامواي بيروت» من دون أن تمر بأغنية الفنان الراحل إبراهيم مرعشلي التي تختصر بكلماتها البسيطة والمعبّرة حال ذلك الترامواي «رزق الله على إيّامك يا ترامواي بيروت، كنت تمشّي الحال وتسعد كلّ البيوت».. فالحديث عنه ليس حديثاً عن قاطرة كانت تنقل ركاباً فقط، بل هو تأريخ لسيرة معلَم شكّل على مدى ٦٠ عاماً شرياناً حيويّاً في المدينة، وكان له الفضل في تغيير وجهها، وإدخال تغييرات جذريّة في شكلها وتوزّعها وفي ولادة مناطق فيها، والأهمّ من كلّ ذلك إدخال نمط جديد في إيقاع حركتها وأسلوب وطرائق العيش فيها.

«ترامواي بيروت» لم يكن ناظم المدينة وشريانها الحيوي فقط كما يقول الأستاذ في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية د. محبّ شانه ساز، بل كان السبب في «كهربتها» (إدخال الكهرباء إليها)، وتطوّرها، والانتقال فيها من مرحلة إلى مرحلة مختلفة تماماً.

لعلّ أهم ما أُجري من أبحاث حول ترامواي بيروت هو المعرض الذي نُظّم في قصر الأونيسكو منذ سنوات وقام به «فريق الدراسات والأبحاث الأنتروبولوجيّة في معهد العلوم الاجتماعيّة في الجامعة اللبنانيّة»، ترأسه د. محبّ شانه ساز، وضم حوالى ١٤ طالباً، وحمل عنوان «ترامواي بيروت: ناظم المدينة وشريانها الحيوي».

المعرض الذي ضمّ العديد من الصور والرسوم والمؤثرات الصوتية، شرح بإسهاب وبأسلوب علمي وبحثي سيرة ومسيرة الترامواي، حيث عرّف من خلال الصورة والصوت وبطريقة مبتكرة خصائصه ووظيفته بأسلوب مبسط وعفوي، وتحديداً ذلك المجسّم الذي أُطلق عليه «صندوق الفرجة»:

«تعا تفرّج يا سلام، شوف الدنيي بالأفلام، تعا تفرّج شوف شو صار، كان في ترامواي غطّ وطار، الروحة فيه مأمونة والرجعة معو مضمونة، كان منظّم وموزون وبالموعد ما كان يخون.. كان في محطّة للقاء، كان في خطّ للانطلاق، كان في ساحة وساعة ووقت، وكان في دقيقة وثواني لتحقيق الأماني،

كنت تترّم كنت تصيب وعالموعد ما كنت تغيب، وكان في مدينة لـكلّ الناس، كبار صغار ومـن كلّ جناس، كان تراموايِ مكبّرها وهو ذاتـو مصغّرها، هوّي كاين الشريان وناقل السكّان، وهوّي بانــي المدينة، غطّ لستيــن سنة وكاين فاتح عالديني وطار بالـ ٦٥ من القرن العشرين».

البداية والنهاية

بدأ مشروع الترامواي في بيروت عام ١٨٨٨ حين كانت إنارة بيروت تتم بواسطة الغاز وذلك إبان حكم السلطنة العثمانيّة.

فــي العام ١٨٩٦ بــدأ مشــروع الترامــواي الكهربائي، وفي العــام ١٩٠٨ تمّ تسييــر أوّل خطوط للترامــواي الكهربائي من قبل شركة بلجيكيّة.



د. شانه ساز.

في العــام ١٩٢٠، أعاد الفرنسيّون تخطيــط وبناء المدينة، وكانــوا يأخذون فــي الاعتبار خطوط الترامــواي التي اعتُبرت محــوراً لبنائها. في العام ١٩٢٢ كانــت أوّل مقاطعة للترامواي إثر رفع تعرفة التذاكر، بينما في العام ١٩٣١ حصلت المقاطعة الثانية بهدف تخفيض تعرفة الكهرباء.

فــي الأربعينيّات شهدت منطقة «برج حمّود» نموّاً اقتصاديّاً بفضــل خط الترامــواي، حيث بدأت تُبنى علــى جانبَي السكّة المحــال والمؤسّســات التجاريّــة. وأيضــاً كان لــه الفضل في

● في العام ١٩٠٨ تمّ تسيير أوّل خطوط للترامواي الكهربائي ●

● الترامواي ناظم المدينة وشريانها الحيوي و«مكهرب البلد» أيضاً ●

تسميــة مناطــق تيمُّنــاً بحركة سيــره كمنطقة «الــدورة» حيث كان يقــوم بحركــة دائرية ليعــود من حيث أتــى. وتحولت هذه المنطقــة إلــى أماكن للترفيه والسهر حيــث نشأ فيها عدد من الكازينوهــات والمقاهــي والمراقــص الليلية، وكانــت مقصداً لأهل الفن منهم وديع الصافي وايليا بيضا وفؤاد زيدان وسليم الناشف، والمطربات ناديا العريس وسهام رفقي وقوت القلوب وأنطوانيت نحاس.

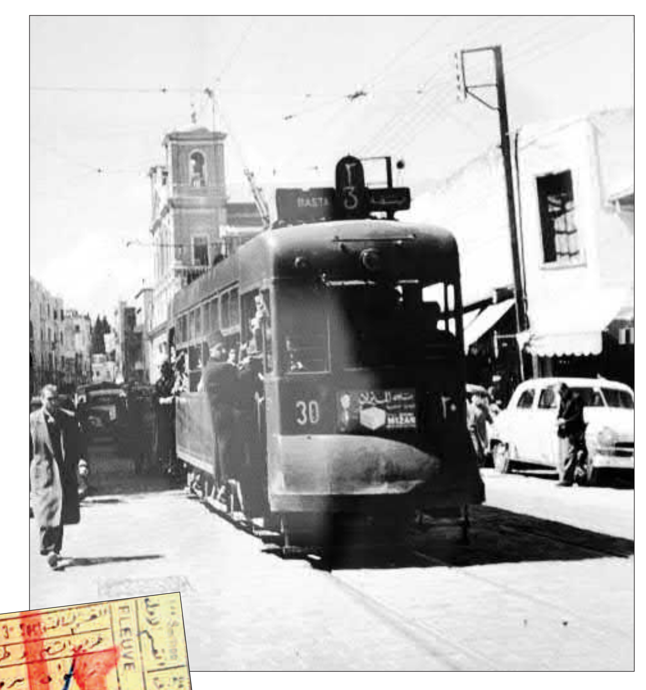
فــي العام ١٩٥٤ (وكان عهد الرئيس كميــل شمعون) أمّمت الدولة الترامواي، حيث تمّ التعويض على الشركة الأجنبيّة التي كانــت تُديــره بمبلغ ١٧ مليون ليرة لبنانيّــة، ومن ثم تم تأسيس مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك التي أصبح الترامواي تابعاً لها.

فــي العــام ١٩٥٨ شهــدت العاصمــة اضطرابــات سياسيّة وأمنيّــة، وقعت خلالها حادثة تفجير إحدى حافلات الترامواي بإلقــاء قنبلــة عليهــا!! وفــي العــام ١٩٦٤ أصــدرت الحكومة اللبنانيّة قراراً بإلغــاء ترامواي بيروت (وكان وزير النقل حينها بيار الجميّل). وفي العام ١٩٦٥ كان التوقّف النهائي للترامواي الكهربائي عن العمــل لمصلحة وسائل النقل الأخرى المتعدّدة ومن بينها الأوتوبيس الذي كان يُطلق عليه «جحش الدولة».

د. شانه ساز

عــن المراحــل التي مرّ بهــا الترامواي يقــول د. شانه ساز إلــى أنّ البداية كانت مع الترامــواي «البغّالي» وذلك في أواخر القــرن التاســع عشر، وهو ترامواي يسير علــى السكك وتجرّه الــدواب، وكان مخصّصــ لنقل البضائع والعمّــال، ويسير على السكّــة المخصّصــة لــه، وهي صُمّمــت بمسافــة تتّسع لمرور حصانَيــن وبقيت حتّى اليوم، وهذا وريث أقدام الأحصنة. بعد الترامــواي «البغّالــي» كان الترامــواي الكهربائــي أصفر اللون في ظــلّ الحكم العثماني واستمرّ حتّى أوائــل العشرينيّات. ثمّ الترامواي الأخضر الذي استمــرّ حتّى أواخر الأربعينيّات. أمّا الترامــواي الأحمر فاستمرّ حتّى العــام ١٩٦٤. وأشار د. شانه ساز إلى أنّ الترامواي الكهربائي عاش حوالى ٦٠ عاماً.

بالإضافــة إلــى مــا شكّلتــه خطــوط الترامواي مــن تطور فــي حركة النقــل والانتقال بيــن أحياء بيروت فــإن الترامواي شــكّل أساساً لتوسّــع المدينة وتأسيس الحيّــز العام فيها كما قــال د. شانــه ساز، الــذي أوضــح أن تشغيله شــكّل المناسبة الأولــى لتأسيس المبادئ والمسلكيّــات المدنيّة. فارتياد الحيّز العــام والترامواي يخضع لقواعد عامّــة ناظمة، تضبط الناس



تذكرة ترامواي بـ «٢ متليك».

وأنشطتهم وفق مواقيت محـدّدة (أزمنة)، ومحطّات جغرافيّة محدّدة (أمكنة) فضلاً عن مسلكيّات عامّة موحّـدة، وبهذا كان الترامواي ناظم المدينة وشريانها الحيوي وبشير التحديث فيها، فهو «مكهرب البلد» أيضاً.

خطوط سير ترامواي بيروت

ربـط ترامواي بيـروت بخطوطه الأربعـة العاصمة، شرقها بغربهـا وأولهـا بآخرهـا، وهـذه الخطوط كانـت مقسمة وفق التالي، اثنان منهـا تجاريان (خط ٣ و٤) والآخران مخصّصان لنقـل الـركّاب (١ و٢). وكانت عبارة «راس الخط» تُطلق على نقطة البداية لكلّ خط. أمّا هذه الخطوط فهي:

١. خـط ترامـواي الحرج- الدورة. ينطلـق من منطقة حرج بيـروت، ويمـرّ بمحطّات عديدة تبـدأ بالمزرعة، ثـمّ النويري مـروراً بالبسطة الفوقا والتحتا، ساحة البرج، الجميزة وصولاً إلى الدورة.

٢. خـط ترامـواي فرن الشباك - المنـارة. ينطلق من فرن الشباك، مـروراً بالمتحف، الطبية، الباشـورة، الريفولي، باب ادريس، الجامعة الأميركيّة وصولاً إلى المنارة.

● عبارة «جايي على الترم» منسوبة إلى الترامواي وتعني الدقة في الوقت ●

٣. خط شارع فوش ـ شارع المرفأ- محطّة القطار.

٤. خط شارع البطريرك الحويك- شارع المرفأ.

عـن عدد حافلات الترامواي في بيـروت قال د. شانه ساز إنـه بلغ حوالـى ٢٠٠ حافلة طول كلّ واحدة منها حوالى ١٨ م. وكان الترامـواي يتسع لحوالى ٢٠٠ شخص خلال فترة الذروة وذلك في حافلتيـه القاطرة والمقطورة، وتديره غرفة عمليّات بشكل منتظم.

كثيـرة هـي السلوكيـات العامـة التـي فرضهـا الترامواي في بيروت، منها حسب د. شانه ساز أنه شكّل الدروس الأولى فـي التربيـة المدنيّـة لجهة تعلّـم أدبيّـات ارتيـاد الترامواي، إضافـة إلى أنّه ربطنـا بالوقت والدقّة، فبـات الناس ينظّمون حياتهـم وسلوكيّاتهـم ونشاطاتهـم وفق الترامـواي، وما عبارة «جايـي على التـرم» المنسوبة إلى الترامـواي إلا تأكيداً على ذلك.

قبـل الترامـواي كانت وسائـل النقل تقتصر علـى الطنابر وعربـات الـركاب التـي كانـت تجرهـا البغال والجيـاد، حيـث المناطـق معزولـة عـن بعضهـا البعض. فلـم يكن أهل راس بيـروت يتواصلون مـع مناطق ابعـد من منطقة الصنائـع وفردان أو الحمـرا، حيـث كان النـاس يعيشون داخـل مزارعهـم ومنازلهـم، بعيديـن عن بعضهم البعـض إلى حين إنشاء الترامواي الذي غيّر وجه المدينـة رأساً على عقـب. وقد أصبح لسنيـن طويلة الوسيلة الوحيـدة للتنقـل لألـوف الناس حيث كان ركـوب السيارة غير متوفر للجميع.

ارتـاد الجميـع الترامـواي، فقـد استقلـه معظـم النـاس مـن الوزير والزعيم والأديب والعامـل والموظف والتاجر، قبل أن تعمـد الشركة إلى الفصل بيـن درجتين من الركاب يختلف سعـر الواحدة عن الأخرى، المقعـد العادي وهو مقعد خشبي وثمـن تذكرته خمسة قروش، ومقعد مريح ثمن تذكرته عشرة قروش، وكان يطلق عليـه اسم مقعد «بريمـو»، وقد كان على الـركاب احتـرام القانون، فلـم يكن يتجرأ أحـد على الجلوس فـي المقعـد المخالـف لتذكرتـه، وكان قاطع التذاكـر يملك سلطـة تطبيق القانون. وقد ساهم وجود الترامواي في تطبيق القوانين التي كانت تقوم بها دوريات البوليس حيث كانت تمنع المواطنيـن مـن الوقوف علـى درجاته وتنظـم محاضر ضبط مخالفة بحقهم.

٥٥ عامـاً مضت على خـروج «ترامواي بيـروت» عن سكته ليستقـر عميقـاً في ذاكرة بيـروت وأهلها ويبقـى شاهداً على حقبة ذهبية من تاريخ المدينة التي لا زالت أجيالها تردد «رزق اللّه على إيامك يا ترامواي بيروت».

زهير دبس

مكتبة الأمن

الكتب الصادرة حديثاً متوفّرة في «المكتبة المركزية في قوى الأمن الداخلي» ثكنة الحلو- بيروت

بقلم أ. د. لويس صليبا

«موسوعة تنوير الأذهان في تاريخ لبنان٧»

«موسوعة تنوير الأذهان في تاريخ لبنان» تأليف إبراهيم بك الأسود (١٨٥٥-١٩٤٠)، الجزء السابع، صدر مؤخّراً في طبعة جديدة عن دار ومكتبة بيبليون/جبيل، في ٥٢٥ص وتجليد فاخر.

يحوي الجزء السابع والأخير من هذه الموسوعة القسم الثاني من دليل لبنان ١٩٠٦، ويليه كتاب ذخائر لبنان.

وفي الدليل إحصائيات وتحقيقات ومعلومات مهمّة عن لبنان المتصرّفية. يورد المؤلّف مثلاً جدولاً مفصّلاً بالمحامين في لبنان موزّعين بحسب الأقضية (ص٥٢٩-٥٣٤)، ويُتبعها بلائحة الأطبّاء الذين أحرزوا الشهادة الرسمية من اسطنبول (ص٥٣٥-٥٣٨)، فنجد أن عدد المجازين الرسميين من الأطبّاء لم يكن سوى ٣٧ طبيباً موزّعين على مختلف المناطق! أما الصيادلة (ص٥٣٨)، فعدد من حصل على الشهادة من اسطنبول ٢، ومن حصل على شهادته من حكومة المتصرّفية ٦!

وأبرز ما في هذا القسم من الدليل الإحصاء المفصّل لقرى لبنان ومدنه وعدد السكّان الذكور في كلّ منها موزّعين بحسب طوائفهم، والانتاج الزراعي لكلّ بلدة. نقرأ مثلاً (ص٥٤١): «شحيم/إقليم الخرّوب: فيها من الإسلام ٥٥٠، ومن الموارنة ٣، وفيها مجلس بلدي من ١٢ عضواً، ومحصولاتها من الشرانق ألف إقّة، ومن الزيت ٢١٠ قناطير، وعدد حيواناتها الداجنة ٣٨٦. (ص٥٤٣): «الدبيّة/إقليم الخرّوب: فيها من الموارنة ٢٠٤، ومن الروم الكاثوليك ٥، محصولاتها من الشرانق ٥آلاف إقّة، ومن الزيت ٢٥٠ قنطاراً، وعدد حيواناتها الداجنة ٦٠٠. (ص٥٤٨): «كفرنبرخ (الشوف/مديرية العرقوب الجنوبي)، فيها من الدروز ٤٠٠، ومن الروم الكاثوليك ٢٠٠، ومن الموارنة ٥، ومن اليهود ٣، ومحصولاتها من الشرانق ١٢ألف إقّة، ومن الزيت ٢٠ قنطاراً، وفيها من الحيوانات الداجنة ٥٠٠، أمّا طريق العربات فليست ممتدّة إلى داخل القصبة، ولكنها على مقربة منها».

ونمضي إلى قضاء جزّين في الجنوب، فنقرأ فيه عن بلدة روم مثلاً (ص٦١٥): «فيها من الموارنة ٣٧، ومن الروم الكاثوليك ١١٨، ومن المتاولة ٥٧، وحاصلاتها من الشرانق ٣٥٠٠، ومن الزيت ٥ قناطير وحيواناتها الداجنة ٩٨٠ ولها أربعة أحراج».

ونقترب من بيروت ففي ضاحيتها (ص٦١١): «برج البراجنة: ويتبعها التحويطة والليلكة، فيها من الإسلام ٥٠، ومن الموارنة ٢٥٠٠، ومن المتاولة ١٥٠٠، ومن الروم الكاثوليك ٢٥. حاصلاتها من الشرانق ٢٠ألف أقّة، ومن الزيت ٢٠٠ قنطاراً، وفيها معمل واحد للحرير عدد دواليبه ٤٤، وعدد حيواناتها الداجنة ألف، اتّصلت بها طريق العربات في عهد واصا باشا».

وتطول جولتنا الاقتصادية الجغرافية السكّانية. وأوّل ما يتبادر إلى الذهن من أسئلة إثر قراءة هذه الأرقام: كيف تحوّل اقتصادنا من زراعيّ صناعيّ منتج إلى مجرّد اقتصاد ريعي لا يعرف سوى الخدمات؟! وهل كان أجدادُنا أكثر جدّية وإنتاجيّة منّا؟ لا تخلو أيّة بلدة أو مدينة من لبنان المتصرّفية من إنتاج الزيت وصناعة الحرير وتربية الدواجن. فأين صناعاتنا اليوم، وأين زراعاتنا والاستيراد يكاد يقضي على كليهما؟!

وفي الكتاب معلومات تاريخيّة قيّمة. نقرأ مثلاً عن دير البنات في جبيل وأصل هذه التسمية (ص٦٣٠): «مبني على أساسات معبد كان من أوّل مرحلة للبنات النائحات على تمّوز، ومثله (قرية) علمات اسم فينيقي معناه البنات» ومن المعلومات الأثرية نقرأ (ص٦٣٤): «ومن أربع سنوات وُجد صنم بأرض الرهبان اللبنانيين خارج بوابة البلد (جبيل) تحت الأرض بخمسة أمتار، وهو تمثال كامل من حجر واحد رخام مع كرسيه وحيوان مائي بجنبه على هيئة دلفين، وهو بطول مترين مصنوع بأكمل الصناعة بإكليل من شعر على رأسه ولحيته جعداء يخيّل لناظره أنّه شعر طبيعي (...) ضبطته حكومة لبنان وأرسلته إلى متحف اسطنبول» فنأسف ونتساءل: وهل بمقدورنا أن نلملم آثارنا المشرورة بين باريس واسطنبول وغيرها من عواصم مَن حكمنا ذات يوم؟!

وهذه الموسوعة بأجزائها السبعة تحوي من المعلومات والمعطيات عن لبنان الكثير ممّا لا يتوفّر في غيرها، ومن هنا فإعادة وضعها بمتناول القارئ إنجازٌ ثقافي جديرٌ بالتنويه، فكيف إذا أضيف إلى كلّ ذلك حلّتها الأنيقة التي تجعلها تزيّن أيّة مكتبة!



«لهيب الرماد»

«لهيب الرماد: شعر لبناني» ديوان للشاعر الزجلي مخايل خليفة، صدر عن الرابطة الثقافية الاجتماعية/إهمج في ١٤٥ص.

رغم اعتماده اللغة المحكية فأسلوب الشاعر برزخي وموقعه في منتصف الطريق بين العامّية والفصحى. ففي القصيدة الأولى والبيت الأوّل نقرأ له (ص١١):

لمّا النفس تعبت من طموحاتها
وتنازلت عن كلّ أمنياتها

فنخال أنفسنا نقرأ قصيدة عموديّة موزونة مقفّاة. ومثله البيت التالي من القصيدة عينها (ص١٢):

ورجعت معها قبلت بطروحاتها
ورجعت على نفسي الثقة وحياتها

فإن أنت لم تحرّك هذَين البيتَين بما يلزم من أدوات الترقيم جازت لك قراءتهما بالوجهَين الفصيح والعامّي. بيد أن صُنعة الشاعر تبلغ به أحياناً إلى عتَبة التصنّع في هذا المجال المتحذلق بين اللغتَين كمثل قوله (ص٧٥):

يلمع بصيص الأمل في خاطري لمحات
أجدر وأحرى بهُم عاليأس ينضافو

ونحن نرى أن هذه ال«بهُم» ثقيلة وغير موفّقة، لا سيما وأنه لا يصّح استخدامها لا في الفصحى ولا في العامّية في هذه الحال. فلو كان يعتمد الفصحى لوجب عليه أن يقول «بها» (مؤنّث العاقل يُعتمد في جمع ما لا يعقل: لمحات)، وفي العامّية يقال فيُن.

إنّه الزجل الفصيح الذي يُعيدنا إلى القرن ١٩، وقد رأينا عند دراسة منصور صافي نصر (١٨٦٤-١٩٣٨) أن معظم القوّالين في ذاك القرن جنح إلى استخدام الفصيح من الكلام، واعتبر ذلك مقدرة لا نقصان فيها ولا عيب».

وليت الشاعر خفّف من هذا القفز أو «النطّ» بين المحكية والفصحى، لكانت أبياته هذه أكثر انسيابية وعفويّة.

ويبقى أن أكثر مواضيع خليفة وما يُشغل فكره ووجدانه هي إيّاها ما نلقاه في ديوانه السابق «معاصر الطيب». وعلى رأسها تساؤلاته وإلماعاته الإلحادية، ونجده عفويّاً صادقاً وموفّقاً وجريئاً في التعبير عنها. كمثل قوله (ص٢١):

والصمت يغتال الزمن ويزول حُكم النظام الحاكم العُرفي
ومتل ما صدفي انوَجَد هالكون يوقف عن الدوران بالصدفي

بيد أن هذا النظام الظالم العرفي، نجده في قصيدة أخرى يراه عادلاً (ص١٢٩)، إنها حيرة الشاعر بين ما يرى من ترتيب وفوضى:

بهالكون ما بيضيع ذرّا من الغبار
إلا الإنت بتكون ناوي تضيّعو

ويعبّر هذا الشاعر الحائر عن أسف وحسرة من بحثه الدؤوب وغير المجديّ في الماورائيات والأسرار الكبرى (ص٧٠)، ويُنكر كلّ ما يقال عن خلود وحياة :

ضيّعت إيّامي تعب وبذلت مجهودي
بالبحث عن سرّ السعادي وغاية وجودي
تسلّحت بالقصد العنيد سلاح مش محظور
وطرحت خوفي وضلالي وكذبة خلودي

هو لا يعتقد بالخلود واللانهائي، وبالمقابل يرى العمر قصيراً بل هو ومضة (ص٥٠):

شوفي السنين بيكرجو متل الحجال
والعمر مهما يطول قفزة أرنبي

فما الذي يستطيعه المرء في هذه الفسحة الضيّقة من الزمن؟! (ص٥٠-٥٢):

بالكاد عمرك ربع رغباتك ينال
هالعمر فرصة بتنتهي متل الخيال

وهو يستأنف هجومه على المتاجرين بالدين (ص٧٣):

وعبرت مزرعة الشريعة مسيّجي بقبور
وأوكار تجّار الصلا اللبيبيطرو الدودي

ورغم عدم إيمان الشاعر بالحبّ (ص٧٤):

للحبّ ما توصّل حدا إلا شهادة زور
وما في سعادة فقط بالوهم موجودي

نجده يبرع، بل يحلّق، في التعبير عن الحنو والمودّة ولا سيما الحبّ. ففي قصيدة الأم نقرأ (ص٨٢):

غمرة حنان بحسّ مش مقصود بتسوى الأبد. خلّي العمر يُقصر

وفي قصيدة «رحلة حبّ» ينشد (ص٣٩):

وتِفْرخ عضامي زنبق ونسرين وعا كلّ ورقة زنبقا مكتوب
حلوة الدني مطرح ما بتكوني

وهو يؤكّد أنّه عاش حياتّه بأسرها للحبّ ليس إلا (ص٤٠):

للحبّ عشت العمر باستمرار من عمق عمق الروح مش مظهر

وهو يأسرنا تحديداً هنا بطفولته الممتدّة والمستمرّة:

صاروا سنيني بآخر المشوار والقلب بعدو طفل عم يكبر

ويبقى الشاعر مجرّد مسافر غريب كما يغنّي في قصيدة تحمل هذا العنوان (ص٩٦):

وجمّعت أوجاعي وهمومي المزمني وكمّلت مع عكّازتي وزوّادتي
وقصدي الغريب وبعدني مسافر غريب

مخايل خليفة: إنه الزجّال المسافر الدائم، والشاعر الحائر بامتياز.

مكتبة الأمن

«ديوان الشاعر نعيم يزبك»

«ديوان الشاعر نعيم يزبك» تحقيق وتقديم العميد توفيق يزبك، صدر مؤخّراً بمناسبة الذكرى المئوية لولادة الشاعر في ١٨٧ص.

المعلّم نعيم يزبـك (١٩١٩-٢٠٠٦) شاعر أتقن خوض غمار القريض، يحدّثنا عن إبداعاته محقّقُ الديوان ابنه العميد توفيق يزبك، فيقول (ص٧): «شيطانُ الشعر يجرّبه، فيحيك من قلبه أوزاناً، ويسرد من عقله قوافي فيجوب الفيافي عندليباً ويحلّق فـوق العرشِ وتحت التـاج أميراً من غير شهـادات». ويخبرنا المحقّـق أن والده (صـ٤٥): «نظم أكثر مـن عشرة آلاف بيت مـن الشعـر، ولا بيت مكسـور». وأول ما يستوقفنـا في أشعار المعلّم نعيم المباسطات والإجازات الشعرية التي كان يتشارك فـي نظمها مع شاعر وزميل له هو أديب صعيبي، وكانا يعلّمان العربيـة في معهد ميفوق. صعيبـي ينظم الصدر فيُكمل يزبك البيـت ويقرنـه بالعجُـز. يـروي المعلّـم نعيم (صـ٤١): «في إحدى السنـوات يبدو أن موسم البطاطا كان غزيراً، وأن الأب الرئيـس تقاضى من بعض تلامـذة بشرّي ودير الأحمر كمّيات مـن البطاطا مقابل المرتّب المدرسـي، فكانت البطاطا طعام الصبـاح والظهر والمساء، ومعها السلطة التي كانت تفتقر إلى الزيت دائماً فأنشد صعيبي الصدر ويزبك العجز:

وكيف تُريد في العملِ النشاطا — وقد جعلوا الطعامَ لنا بطاطا
وإن أبدوا سخاءً واهتماماً — بلا زيت أتونا بالسلاطا

أشعارٌ طريفة ونادرة في الأدب العربي. ويروي لنا المعلّم نعيم فكاهة شعريّـة أخرى: "قدِم إلى المعهد حلبـيّ مـن عائلـة كوسـى، وكان طويـل اللسان فما نجا أستاذٌ من شتائمه. وهل غير الشعر من وسيلة لطرده وتقليص ظلّه الثقيل؟ فأنشدْنا (هو وصعيبي) (ص٤١):

كوسي اسمه حشوه كبرٌ وعجرفةٌ
مفلفلٌ رزّه من قلّة الأدبِ
صاحت خنازير هذا الدير قائلة
أهلاً وسهلاً بهذا «القادم» الحلبي

ويختـم يزبك قصّته فيَخبرنا ما حـلّ بهـذا الحلبي، فبيتـا الشعر صـارا على كلّ شفـة ولسان في معهـد ميفـوق، فهـربَ كوسـى وتخلّـص الجميـع مـن لسانـه السليط. ونرى غمزات الأستاذ نعيم جدّ موفّقة في التعريض بهـذا الحلبي وهجائـه. «رزّه مفلفـل» فينسجمُ التعبير مع اسمـه كوسـى، والفلفل حرّ «يشلفط» اللسـان ويحرق الحنجرة، كمـا تحرق شتائم كوسـى الأسماع والأفئدة. أمّـا تعبير «القادم الحلبـي» فضربة معلّم، فهو صياغة فصيحة لتعبير عامّي مقذع فـي دلالاتـه «مقدُم حلبـي» أي مثال الرجل اللئيـم. وهل نعجبُ عندهـا أن يسـارع كوسـى إلى هجـر المعهد بعـد أن بلغه هذا الهجاء؟

وتستوقفنا قصيدة مرفوعة إلى ميخائيل نعيمه (ص١١٥):

تلك المقالات التي دبّجتها — ارتفعت إلى قدسيّة الأسفار
ما الأرضُ ما الأفلاك غير مقالةٍ — سَكَبَت معانيها يمينُ البارَي

فتشبيـهُ الأرضِ وإبداع الكـون بمقالة سطّرتهـا اليد الإلهية صورة موفّقة والبلاغة مطابقة المقال هي للمقام كما قيل.

ومن غزليّـات يزبك المبدعة أبياتٌ نظمهـا في حسناء تشكو البرد (ص١٦٤):

تشكين برداً وقلبي كلّه لهبُ — يا للنقيضَين هذا موقفٌ عجبُ

طباقٌ بليغ تتّضح أبعاده في البيت الثاني:

هلا تجودين في وصلٍ يكون به — بردٌ لقلب بنار الحبِّ يلتهبُ.

ويقتـرحُ الشاعر علَى حسنائه ما يحـلّ مشْكلتهَا ومشكلته في آن:

ضعي يديك على قلبي فإن به — جهنّماً بلهيب الشوق تصطخبُ
فيذهبُ البَردُ مهزوماً ومنكسراً — وتبردُ النارُ لمّا ينتهي السببُ

قصيدةٌ طريفة ممتعة بل هي من بدائع الشعر الغزليّ.

ومـن محاسن أشعار يزبك القصيدة التي أنشدها في المعلّم، وهـو المدرّس الـذي عانـى ككثير مـن زملائه مـن الإجحاف (ص٦١):

تبني وغيرُك يهدمُ — تشقى وغيرُك ينعمُ
تعطي بلادَك حقّها — أبداً وحقُّك يُهضمُ

يبـرعُ الأستاذ نعيم كعادته في استخدام التضادّ والطباق بين بنـاء وهدم وشقـاء ونعيم، وحـقّ معطى وآخر مهضوم. ويمضي فيتحفُنا بسيل هـدّار مغزار مـن الطباقـات والصوَرِ المتقابلة التي تُظهِّر خيالاً مجنّحاً:

وتوزّعُ الأنوارَ في الدنيا
وأفقُك مظلمُ
أترعتَ بالشهدِ الكؤوس
وملءُ كأسكَ علقمُ

وتبلغ طباقاته ذروتها في قوله:

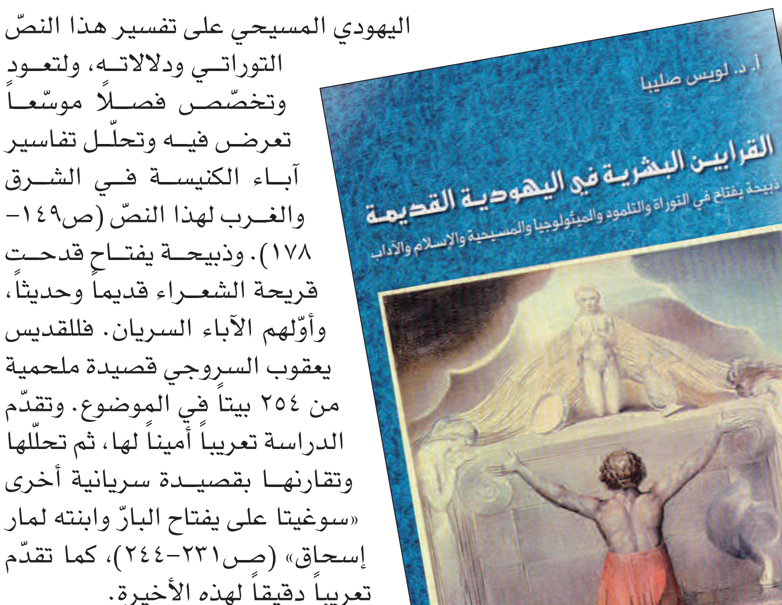
تهبُ النفوس كنوزَها
أبداً وأنت المعدَمُ

والجولة فـي بنات أفكار نعيم يزبك ودرره المنظومـة تطـول. ولن تفيه مقالـةٌ محدودة المساحـة كهـذه حقّه، حسبهـا أنّهـا أشارت بالبنـان إلـى بعض مكامـن وتجلّيـات قريحة غزيرة ومميّزة.



«القرابين البشرية في اليهوديّة القديمة»

«القرابين البشرية في اليهودية القديمة: ذبيحة يفتاح في التوراة والتلمود والميثولوجيا والمسيحية والإسلام والآداب» تأليف د. لويس صليبا، صدر مؤخّراً في ط٢ أضيف إليها بحثٌ جديد، وفي ٥٠٠ص وتجليد فاخر.



نُشر هـذا الكتاب في طبعتيـن متتاليتين منذ مطلع هذه السنة. فلماذا هذا الاهتمام الملحـوظ بـه؟! غلافـه جبرانـيّ المنحى والأسلوب، وهو الشاعر والرسّام الإنكليزي معلّـم جبران مَن رسم لوحته. ولكن، وفي ما هـو أبعد من الغـلاف الجذّاب، يبقى الموضـوع ومنهجيـة دراسته مـا سبّب لـه هـذا الـرواج. فهـو يدرس مسألة أثارت الكثير مـن اللغط والنقاش عبر التاريخ، ويصل فيها إلى جواب حاسم يجلو كلّ لُبس. يقول المؤلّف مُلخّصاً نتائج بحثه (الغلاف): «رغم كلّ آيات التـوراة العديـدة التي تحرّمها، فالذبائـح البشريّة كانـت جـزءاً أساسيّاً من طقوس اليهوديّة القديمـة، وذبيحة يفتاح، أو تقديم ابنته الوحيدة البتول قرباناً لم تكن شواذاً عن القاعـدة، بل كانـت مثالاً لقاعدة متّبعـة انقرضت. واليهود لم يختلفوا فـي ذلك عن عرب الجاهليّة وسائر الشعوب الساميّة المجاورة التي مارست هذه الطقوس».

والدراسـة بيبليـة تلموديّة وآبائيـة وميثولوجيّة في آن. فهي ترجـعُ أولاً إلـى سفـر القضـاة فصـل١١ الـذي روى الحدث الغريـب، فتنقـل ترجمـة دقيقة عـن العبرية له، وتـورد قراءة تحليلية وتفسيريـة لسطوره وما بين السطور. ثمّ تعود لتدرس النصّ في سياقه. وهنـا تتوسّع في عرض وتحليل ومناقشة نظريـة المستشـرق والأركيولوجي الفرنسي رنيـه ديسّو الذي أكّـد، استنـاداً إلـى الاكتشافـات الأثرية الثابتـة والتي شارك في عـدد منها، أن القرابين البشريّة كانـت جزءاً من اليهوديّة القديمة (ص٦٠-٦٧) ثمّ تورد آراء العلماء التالين الذين وافقوه في ما ذهب إليه.

وتقدّم الدراسة تعريباً دقيقاً لنصّ يوسيفوس المؤرّخ اليهودي في هذا الشأن، لتعود وتنقل النصوص التلموديّة لذبيحة يفتاح: نصوص قديمة لم تعرفها المكتبة العربيـة من قبل. ثمّ تنتقل لتبحـث في التأويل المحدَث لنذر يفتـاح والقائل إنه نذَرَ ابنته للبتوليّـة الدائمـة لا للمحرُقـة. تفسير ابتدعه علمـاء التلمود فـي العصور الوسطى لأمر فـي نفس يعقوب، فتدرس الصراع اليهودي المسيحي على تفسير هذا النصّ التوراتـي ودلالاتـه، ولتعـود وتخصّص فصـلاً موسّعـاً تعرض فيـه وتحلّـل تفاسير آبـاء الكنيسـة فـي الشـرق والغـرب لهذا النصّ (ص١٤٩-١٧٨). وذبيحـة يفتـاح قدحـت قريحة الشعـراء قديماً وحديثاً، وأوّلهم الآباء السريان. فللقديس يعقوب السروجي قصيدة ملحمية من ٢٥٤ بيتاً في الموضوع. وتقدّم الدراسة تعريباً أميناً لها، ثم تحلّلها وتقارنهـا بقصيـدة سريانية أخرى «سوغيتا على يفتاح البارّ وابنته لمار إسحاق» (ص٢٣١-٢٤٤)، كما تقدّم تعريباً دقيقاً لهذه الأخيرة.

ولبنت يفتاح نظائر ميثولوجيّة أخرى أبرزها إيفيجينيا عند الإغريق. فيدرس الكتـاب نصّ هذه الأسطـورة كما وردت في مسرحيّـات قدامى اليونان. ويعرض للتناصّ بيـن التـوراة والميثولوجيّـات (ص٢٥٧-٢٦٣). وتبقى المفارقة الكبرى في قصّة بنت يفتاح أنّهـا تحوّلـت، على ما يبـدو، إلى إلهة عبدتهـا شعوب عديدة بأسماء مختلفة، ومنها عرب الجاهليّة الذين ماهوا بينها وبين إلهتهم المشهورة اللات. وقد أشار عددٌ من المؤرّخين القدماء إلـى هـذا التحوّل الميثولوجـي، وأكّدوا أن الـلات ليست، في الحقيقة، سوى بنت يفتاح وقد ألبست ثوباً عربياً جاهلياً. وهنا يستفيض الباحث في عرض وتعريب وتحليـل نصوص هؤلاء القدماء أمثال إيشوعداد المروزي (ق٩ م) والقديس ابيفانوس أسقف سلامينـا (ت٤٠٣م) وغيرهما. كما ينقل ما في القرآن والسيـرة النبوية من إشـارات واضحة إلـى القرابين البشرية عند الجاهليين ويغوص في خفايا دلالاتها.

والباب الأخير يدرس «بنت يفتاح في الأدب اللبناني». وأبرز المبدعين سعيد عقل في مسرحية «بنت يفتاح»، فيقدّم الباحث قراءة نقديّـة تحليلية لهذه التحفة الشعريـة المسرحية، وهي بلا ريب من أبرز ما كُتب في الموضوع عالمياً، وعبر العصور. كما يرى المؤلّف أثراً بيّنا لقصّة بنت يفتاح في مسرحيّة جبال الصوّان للأخوين رحباني، فيتبسّط في تظهيره وتحليله.

والكتـاب عمومـاً جديدٌ فـي موضوعه ونصوصـه المعرّبة، ومساحـة تفاعـلٍ وحـوارٍ معمّـق بيـن الديانـات الإبراهيمية الثلاث.

رياضة

اعداد: المؤهل م. د. حسين كرنيب

العقيد الركن جاجية يتسلم الحزام الأسود من الرقيب حمزة

استقبل العقيد الركن صفوح جاجية قائد فوج السيّار الرابع في مكتبه بثكنة أنطون عبيد القبة – طرابلس، مدرب فريق الألعاب القتالية في قوى الأمن الداخلي المؤهل الأول حسام بزال أمين عام الاتحادين اللبناني والعربي لرياضات (الجيت كون دو)، والرقيبين الأولين وليد قرحاني وعبد الرحمن حمزة بطل قوى الأمن الداخلي الذي قدم لقائد الفوج شهادة الحزام الأسود (٥ دان) في رياضة الكيك بوكسينغ التي حصل عليه حديثاً.

وقد أثنى العقيد الركن جاجية على هذا الانجاز، داعياً إياه الى متابعة نشاطه الرياضي إلى جانب واجباته في قوى الأمن، معتبراً أن هذه المؤسسة العريقة تفتخر بأبطالها المحليين والدوليين.



العقيد الركن جاجية مستقبلاً المؤهل الأول بزال والرقيبين قرحاني وحمزة.

تعاون لبناني – تركي في رياضة الجيت كون دو

زار لبنان الخبير التركي لرياضة الأيكيدو أوجين أرجين من أجل التعاون مع لجنة رياضة (الجيت كون دو) وبقية الاتحادات الرياضية اللبنانية والدولية.

أرجين حامل الحزام الأسود (٥ دان) في الأيكيدو، وهو رئيس نادي (ميشو دوجو) الدولي، وقد ألقى المحاضرة بعنوان AIKIDO Developement أتبعها أمين عام الاتحادين اللبناني والعربي المؤهل الأول حسام بزال بمحاضرة قيّمة عن تعاون الاتحادات اللبنانية مع الدولية في رياضات الألعاب القتالية ـ بمساعدة رئيس فرع لبنان ربيع الأيوبي.



المشاركون في الدورة.

وقد نظمت دورة تدريبية حول تقنيات الدفاع عن النفس في قاعة جامعة الجنان بطرابلس شارك فيها العديد من الرياضيين واللاعبين بحضور رئيس الاتحادين اللبناني والعربي للجيت كون دو ربيع حمزة والمؤهل الأول بزال ورئيس نادي (شيد دوجو) حنا أروادي وربيع الأيوبي، ورئيس نادي المناهج ربيع العبد الله وعدد من المدربين.

النوادي المشاركة في الدورة هي: قوى الأمن الداخلي، نادي «بزال الرياضي»، نادي «بلاك دراكون، نادي «منسو دوجو» - لبنان»، نادي «كلادياتور»، ونادي «يوشيدو».



منتدى الأمن

لا وعد باللقاء

أنا المقيمة في وهج البنفسج
فوق ركام عشقك
أرسم حدود الضوء في عيني
وأدّعي أني فراشتك الأثيرة...
حين كنت كنورس أخير تجتاز الشواطئ
تشرب الموج وتسترق اللآلئ
ثم تغفو آمنًا
لا تدري أني رتق حزن شقني فتناثرتُ شظايا
ورشّة ملح فوق الجرح تصهرني احتضارا
شممت عطرك العابر
مع الغيم المسافر
خبأته نجمة سامرتني ليلة قبل أن تهاجر
وكلما أحسست برجفة الشوق في عينيك لسواي
أو تابعت أثراً لخطاك
تعلق آهاتي جدران ليلي
وتلثمني شفاه التيه حين أتقوقع كالمحارة
في جوف نهر خذلته شطآن الحلم
وتآمر الجزر على مدّه الحائر
ولا ممحاة تشذّب أحراج وجعي وندمي
أنزُّ احتياجاتي مع كل آمالي
بينما الليل يقامر
ويناورني خلف أسوار الخطيئة..
ويلقي العتم فوق أصداء النداء
ومن بعيد ينطوي المدى
مهزوماً من دون وعد باللقاء.

زينب قنديل

كل اللغات سراب

لا شيء يبدو صحيحاً في فرادته
كلّ اللغات سرابٌ فابتكر سفرا
جرب بأن تمسك الأشياء كاملة
هذا الوجود فراغاً كان ... وانفجرا
حاول بأن تمسك المعنى وتشعله
لا تكبر النّار إن لم تبتد شررا
يكفي لتقنع بئراً باستحالتها
من السكون بأن ترمي بها حجرا
يكفي لتقرأ ما في الرّيح من لغة
أن تشرب الصوت من كأس الذيّ عبرا
يكفي لكي يفهم الأعمى نبوءته
أن يقرأ الضّوء في المعنى الذي انتحرا
لتفهم الضوء حاول أن ترتّبه
قبل السّقوط إذا ما جاء منكسرا
لتفهم الكأس حاول أن تراودها
قبل الضّياع هنا في حانة الشّعرا
لتقرأ الموج جرّب أن تعانقه
خلف النوارس كان البحر منتظرا
لتعرف اللّه سافر في مجرّته
لن تدرك السّر... إن لم تقتفِ أثرا.

يوسف ركين

لوطني

له خفق الحرف
عصف الفكر ووجه النور..
له اتّكاء فلاح على التعب المغسول بالمطر.. وتيه أشرعة لمراكب محملة بالقصائد..
له خبز الصباح لجياع ساروا في الخيبة
في مدينة مغناج رقصت حول الفرح والحزن أبجديتها..
له عطر حبيبي في أحلام صامتة
في قصيدة خريفية نضرة
تخبو وتحيا في شعر ثائر..
لحب يغفو ويصحو في قلبي..
لوطنٍ من وهج وضباب.

ميشلين مبارك

طواحين الماء

رميتُ سهامَ بوحي من عتاب
على قلب تستّرَ بالغياب
فجاءتني نزيلاتٌ روايا
لتبحث عن رفاتي في الكتاب
فقلت على سباط البيّن ماَ
هديت، فكان قولي كالإياب
لعمرك أنّهم فينا عظام
وما أسماؤهم غير الحباب.

●●●

أنايانا على جوع اللقاءِ
تثابر في ثبات من بهاءِ
تصدّ الهفهفات الناتئات
كما النايات تعبق بالسناءِ
تنادينا محبّة أهل ضوع
طواحينٌ تعانق خد ماء.

أيوب مرعي أبو زور

أتعَذّبُني ؟

يا أنت
من أنت حتى تُجافيني
أتعذّبُني؟ إفعل
هيّا افعل .. فأنا أقسمُ أنّكَ لم تعُد تعنيني
تعاتبني ؟ علامَ تُعاتبَني؟
أوَلَمْ يكن الصّدق بعض تكويني؟
إرحل .. هيّا ارحل
فنارُ بعدكَ لم تعُد تكويني
إنْ شئتَ فارحل .. وخذ معك حرفَك السّامي
وجرحُك الدّامي .. وسرّ صمتي وتلحيني
فشدو الفجر باق من ترانيمي
وأنت.. أنت لَستَ من يداويني
إرحل .. هيا ارحل .. فلن تكون عالَمي
ولحنُك ما عادَ يعنيني.

عناية حسن أخضر

حرير أمي

حينما كُنتُ طفلاً
لَهوتُ معَ الشمس
دَوَّنتُ في خَشبِ المَهد صَوتي الصغير
غَمَستُ يدي في نجومِ سماواتُ أمي
على ضحكتي أبدَعَتها
فُوَيقَ المَخدّة نَجمٌ
وتحتَ الشراشف بِضعٌ
وبينَ ثيابي الكَثير
وعاشَرتُ إحدى الدُّمى
لستُ أدري لماذا خَلَوتُ بها ليلةً
غيرَ أنّي أذكُرُ ... ذُقتُ الحرير.

أنور حسن

مشتاقة يا بيّي

يا تاريخ ٢٥ كانون ما بتنتسى
جبّت الحزن لَينا جبت الأسى
يا هالتاريخ شو عملت فينا
احتل العتم بعد نور بيّي نور عينينا
راح الفرح عاطول
صفي مقعد عا كرستو مشلول
وَيْنك يا بيّي
اشتقت ضمّك اشتقت لَعينك
إنت فلّيت بقي ذكرَك